السبت 13 أيار 2017
العدد 3174 السنة الحادية عشرة
samedi 13 mai 2017 nº 3174 11ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- مآزق جيمس بالدوين
- بوكر وأخواتها: لها أم عليها؟
- حسن بلاسم... جوهر الرعب الإنساني

وزير المال يُطلق مسار التجديد لرياض سلامة [3]

«تقدّم كبير» نحو النسبيّة؟ [2]

مولّدات الكهرباء «المافيا» أقوى من الدولة [7 ـ 6]

رغم تراجع ساعات التقنين، يرفض أصحاب مولّدات الكهرباء خفض الأسعار (هيثم الموسوي)

كتب

الحرية الطالعة من البطون الخاوية
22

04
تقرير
شريط حزب الله يكشف لغز «كارثة شييطت»

12
سوريا
الجيش يصعّد معركة البادية

13
إيران
انتهاء ماراتون المناظرات: النتيجة بعد أسبوع

15
بريطانيا

حزب «العمال» لن يمسك يد ترامب!

المشهد السياسي

قانون الانتخاب: «تقدّم كبير» نحو النسبيّة؟

لم تتوصل القوى السياسية إلى اتفاق على قانون جديد للانتخابات. لكنّ مصادر رفيعة المستوى تؤكد حصول «تقدّم كبير»، تمثّل في موافقة التيار الوطني الحر على اقتراح الرئيس نبيه بري

بري: لو كان هناك خرق جدّي واجواء إيجابية لكنّا علمنا بذلك (هيثم الموسوي)

في خطابه أول من أمس، قال الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله، عن ملف قانون الانتخابات: «خلال الأشهر الماضية سمعنا من بعض القيادات أنّ الاتفاق غداً صباحاً. فكنا نسأل أنفسنا، هل اتفقتم ولا علم لنا؟ عجيبة بعض المبالغات». ورغم ذلك، أكّد نصرالله وجود أمل حقيقي في التوصل إلى قانون جديد. ويوم أمس، أكّد أكثر من مصدر واسع الاطلاع أن ترويج بعض القوى والشخصيات لقرب التوصل إلى قانون انتخابي جديد ليس سراباً، بل تعبير عن «تقدّم كبير» في المفاوضات الدائرة حول مشاريع قوانين الانتخابات النسبية. وقالت المصادر إن التطوّر الذي حصل يتمثّل في موافقة التيار الوطني الحر على اقتراح الرئيس نبيه بري القاضي بالتخلي عن مشروع «التأهيل الطائفي»، في مقابل إقرار قانون للانتخابات النيابية يعتمد النسبية، وإنشاء مجلس للشيوخ. وقالت المصادر إن هذا التقدّم لا يعني الاتفاق على كافة التفاصيل، إذ لم يتفق المفاوضون بعد على عدد الدوائر التي ستعتمد، علماً بأن هناك توجّهاً بحصر الصوت التفضيلي في القضاء. فبري لا يزال متمسّكاً بأن تُجرى الانتخابات النيابية في 10 دوائر كحدّ أقصى، فيما يطالب التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية بأن يكون عددها بين 13 دائرة و15 دائرة.

> شنّ باسيل هجوماً عنيفاً على بري من دون أن يسميه بسبب «الخلاف الكهربائي»

وعبّر وزير الخارجية جبران باسيل أمس عن هذه الاجواء، في قوله إن التيار لا يهتم باسم القانون، بل «المهم أن يكون في القانون نسبية ليتمثل الجميع، ولكن ليس فيه استنسابية. نريد قانوناً فيه ضوابط لتنوّعنا، ولن نقبل بأقل من ذلك مهما كانت الإغراءات والتهديدات والمهل». باسيل ــ وخلال تمثيله رئيس الجمهورية العماد ميشال عون في حفل افتتاح شارع الرئيس عون في بلدة الحدت ــ أكّد التوجه إلى فتح دورة استثنائية لمجلس النواب عبر القول إنه «سنُحاور ونُبادر حتى النهاية، وسنفتح دورات ونطوي التمديد إلى النهاية حتى يكون لدينا قانون جديد».

لكن ليل أمس، برز مؤشر سلبي لم يُعرف بعد مدى تأثيره على مفاوضات قانون الانتخاب، تمثّل بهجوم عنيف شنّه باسيل على بري، من دون أن يسميه، في ملف الكهرباء. وقال باسيل: «هدفنا واحد هو أن يكون هناك كهرباء في لبنان ومعركتنا بدأت منذ عام 2010»، سائلاً أين كان «من يتكلم اليوم عندما أوقف معمل دير عمار أربع سنوات؟ لو سمحتم لنا بتنفيذ المعمل لما كنا بحاجة لبواخر اليوم. ماذا بقي من جميع الاتهامات السابقة في حقنا؟ كلها كانت مردودة ولم يبق إلا أثر الكذب وتاريخهم اتهامات كاذبة». وحذّر من أن يزايد أحد على التيار، فـ«من ملأ جيوبه بالمال لا يحقّ له الكلام عن تعبئة جيوب. من تاريخه أسود بالفساد، لا يمكن له أن يُبيّض ملفه على حسابنا بل على حسابه».

ودافع باسيل عن الخطة التي وضعها وعن الوزير سيزار أبو خليل الذي «أمضى خمس سنوات في الوزارة مستشاراً ورفض أن يتقاضى معاشاً». بالنسبة إليه، «نتيجة خطتنا عجز صفر في الكهرباء وكلفة 200% أقلّ على المواطن. وكلّ ما تسمعونه في موضوع الكهرباء كذب، ووزير الطاقة يقوم حرفياً بما طُلب منه في مجلس الوزراء».

واستبعدت مصادر مشاركة في المفاوضات الانتخابية أن يؤثر كلام وزير الخارجية سلباً على المفاوضات، متوقعة أن ينحصر ردّ فعل بري في عرقلة مشروع استئجار بواخر لإنتاج الكهرباء. لكن مصادر في تيار المستقبل قالت لـ«الأخبار» إن المواقف الحقيقية للقوى السياسية تظهر جلية في الاشتباك «الكهربائي» لا في التبشير بقرب إقرار قانون جديد للانتخابات.

من جهته، أعلن نائب القوات اللبنانية جورج عدوان «أننا دخلنا العدّ العكسي لإقرار قانون الانتخاب». وأكدّ أنّ موقف التيار

إلى الشارع غداً

جدّد الحزب الشيوعي اللبناني دعوته إلى المشاركة «في الاعتصام الذي دعت إليه الأحزاب الوطنية والعلمانية والتقدمية نهار الأحد في 14 أيار الساعة 12 ظهراً، في ساحة رياض الصلح». كذلك دعا الحزب إلى المشاركة «مع قوى الحراكات المدنية والنقابية والشعبية المناضلة، في الاعتصام الساعة 11 صباحاً أمام مبنى بلدية بيروت في اليوم عينه، وذلك رفضاً للتمديد ولمشاريع القوانين الانتخابية التقسيمية، ومن أجل النسبية خارج القيد الطائفي ولبنان دائرة واحدة». وكانت مجموعات سياسية وجمعيات وقوى شبابية وعدد من مجموعات الحراك المدني قد أعلنت أمس قيام «جبهة موحدة» بهدف العمل على «منع التمديد للمجلس النيابي ومناهضة الجنون الطائفي والخروقات المستمرة للدستور التي تمارسها قوى السلطة في لبنان». ودعت «الجبهة» إلى الاعتصام أمام بلدية بيروت غداً، للمطالبة بإقرار قانون للانتخابات يعتمد النسبية في دوائر كبرى تضم كلّ منها 20 مقعداً على الأقل، ورفضاً للتمديد، وللقوانين الطائفية.

الوطني الحر والقوات «هو نفسه بأدق التفاصيل في قضية قانون الانتخاب».
ويطبّق نائب القوات ما قاله النائب وليد جنبلاط في مقابلته مع «الأخبار» (العدد 3170) بأنّ «الدور المطلوب من عدوان، في ظل التلاقي بين القوات والتيار الوطني الحر، محاولة إقناع التيار بأفكار جديدة». على الرغم من أنّ الدور الذي يلعبه عدوان «استفزّ» قيادة التيار، بحسب معلومات «الأخبار»، إلا أنه تابع تحركاته في اليومين الماضيين، وآخرها كان أول من أمس مع باسيل. أبلغ عدوان عدداً من القوى السياسية، ومن بينها حركة أمل، تفاؤله. واتصل به برّي شاكراً إياه على مسعاه، إلا أنّ رئيس المجلس كان في قرارة نفسه غير مُقتنعٍ بالتوصل إلى نتيجة إيجابية.
وقال بري لـ«الأخبار»: «لا نزال في مرحلة المراوحة. لو كان هناك خرق جدي وأجواء إيجابية لكنا علمنا بذلك». وعن النقاش في النسبية ومجلس الشيوخ، أشار بري إلى أنه «لم يصل إلى نتيجة بعد. نسمع أنّ الجميع بات يؤيّد هذا الطرح، لكننا لم نرَ أيّ ترجمة فعلية لهذا الكلام». كذلك فإنّ برّي يؤكد تمسّكه بـ«إسناد رئاسة مجلس الشيوخ إلى الطائفة الدرزية. هذا أمر لا مجال للبحث به». رئيس المجلس النيابي سينتظر حتى الإثنين، «إذا لم يحصل أيّ تقدّم فستؤجّل جلسة التمديد وأسحب مشروعي من التداول. قدّمت كلّ ما أستطيع تقديمه، وعلى الجميع أن يُدرك أن المخاطر ستكون كبيرة جداً على البلد». وعن عدم ممانعة التيار الوطني الحر فتح دورة استثنائية قال: «هذا أمر جيد، لكن عقد جلسات من دون أن يكون هناك قانون لمناقشته لا يعني أيّ شي، وقد يعود قانون الستين الى التداول». ورأى برّي أنّ «انتهاء الدورة الاستثنائية من دون التوصل إلى اتفاق، نكون حينها قد دخلنا في الفراغ».
الحديث عن القانون حضر في استقبالات الرئيس ميشال عون، فقال إنّه «يجب أن يُعبّر عن إرادة اللبنانيين ويعكس تمثيلهم الحقيقي ضماناً للوحدة». ورأى أنّ «الانتخابات تعطينا الحق في إدارة شؤون البلاد، إلا أنّها لا تعطينا الحق في حرمان الناس حقوقها، فالكيدية والانتقام في السياسة علينا التخلص منهما».
من جهة أخرى، وبعد توجيه السعودية الدعوة إلى الحريري للمشاركة في القمة العربية ـ الإسلامية ـ الأميركية في الرياض في 21 أيار واستثناء رئاسة الجمهورية من الدعوة، نفت قناة «أو تي في» وجود أيّ خلاف بين بعبدا والسراي، وأن «التنسيق قائم بدليل مرافقة وزير الخارجية لرئيس الحكومة في الزيارة». وفي الإطار عينه، قالت مصادر سياسية رفيعة المستوى لـ«الأخبار» إن ثمة اتفاقاً بين رئيسَي الجمهورية والحكومة على أن يمثُل الأخير لبنان في القمة، تفادياً لأي إحراج يمكن أن ينشأ، لأن رئيس الجمهورية سيعترض على أيّ مقررات للقمة أو بيان يصدر عنها يتضمّن إدانة لحزب الله.

في الواجهة

مساعي الحظوظ المتساوية: قانون نسبي أو القانون النافذ

العودة الى قانون 2008 أسهل بكثير من الذهاب الى قانون جديد. الأول خبره المخضرمون ـ وبينهم من عاصر نسخة 1960 ـ والحديثو السن حتى. يلعنونه في السر الآن ويتمسكون به في العلن. أما الثاني فلا أحد يعرف كيف الوصول الى التوافق عليه

نقولا ناصيف

مذ تشعّب الكلام عن أن الوقت لا يزال متسعاً للتوافق على قانون جديد للانتخاب، يصل الى الربع الساعة الاخير من نهاية ولاية مجلس النواب منتصف ليل 19 حزيران، ثم كلام الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله يشجع على إمهال الوقت بعض الوقت، لم يعد من الصعوبة بمكان توقّع خيارات المرحلة المقبلة. بات التعويل على الايام الـ28 المتبقية حتى 19 حزيران يفترض بضعة معطيات منها:
1 ـ لا عجلة في التئام الهيئة العامة لمجلس النواب الاثنين المقبل (15 ايار)، وهو الموعد الذي حدده لها رئيسه نبيه بري بالتزامن مع تأجيل انعقاد البرلمان شهراً في 12 نيسان الماضي. وفي ضوء ما يلمح اليه بري، فإن جلسة نيابية مقبلة من الآن الى 31 ايار يتعيّن عليها أولاً التصويت على قانون جديد للانتخاب. سَحَبَ من التداول اقتراح القانون المعجل المكرر بالتمديد للمجلس لسنة المدرج في جلسة في 13 نيسان، وبات يقول إنه أصبح من الماضي.
بذلك فإن اكتمال نصاب أي جلسة عامة مقبلة أصبح معلقاً على التفاهم المسبق على جدول أعمالها، وتحديداً على البند الرئيسي والاول، وهو القانون الجديد للانتخاب. مع ذلك، لا يستبعد البعض انعقاد المجلس في 22 أيار قبل الوصول الى نهاية العقد العادي الاول في 31 أيار متى أُنجز الاتفاق على القانون الجديد. وقد لا يكون مستغرباً تعويل المجلس على الربع الساعة الأخير. في 31 أيار 2013، اليوم الأخير من العقد العادي الاول، صوّت على تمديد ولايته سنة وستة اشهر قبل 19 يوماً فقط من نهاية ولايته عامذاك.
2 ـ بعدما فُسّر استخدام رئيس الجمهورية ميشال عون المادة 59 من الدستور بمنع انعقاد المجلس طوال شهر بأنه للحؤول أولاً دون تمديد الولاية لسنة، وقيل حينذاك منتصف نيسان، إن من غير الوارد فتح عقد استثنائي للمجلس بانقضاء العقد العادي الاول للسبب نفسه، بات توقع صدور مرسوم العقد الاستثنائي الآن واجباً لمبررين على الاقل: أولهما توافق الافرقاء جميعاً بلا استثناء على الحاجة الى مزيد من الوقت للاتفاق يصل الى 19 حزيران، وثانيهما سحب تمديد الولاية لسنة من التداول نهائياً.
لن يعوز المجلس من العقد الاستثنائي سوى 19 يوماً فقط، هي المتبقية من ولايته القانونية لاتخاذ أحد تدبيرين لا يسعه التنصل من أي منهما: أحدهما التصويت على قانون جديد للانتخاب مقترناً بتحديد موعد إجراء الانتخابات النيابية وفق الاحكام الجديدة بعد ثلاثة اشهر على الاكثر من موعد نفاذه، وهو ما يُعدّ تمديداً تقنياً محدوداً. والآخر الاجتماع ايضاً لتعديل المهل القانونية المنصوص عليها في قانون الانتخاب النافذ (2008)، وتأجيل اقتراع المغتربين المنصوص عليه ايضاً في القانون كإجراء ملزم الى الدورة المقبلة، فسحاً في المجال أمام إجراء الانتخابات النيابية عملاً بالقانون النافذ خلال الاشهر الثلاثة المقبلة على أبواب الخريف، قبل فتح المدارس أبوابها.
3 ـ لأن توقيت التوافق على القانون الجديد لم يعد أقل أهمية من القانون نفسه وأحكامه، وقد أوشكت الولاية على الأفول، يواجه السباق مع الوقت صعوبة في إيجاد المخرج الملائم للأفرقاء جميعاً للخروج من المأزق. أسقط تباين المواقف معظم الاقتراحات المتداولة، في حين ربط رئيس المجلس إقرار اقتراحه بالموافقة على تزامن تطبيق شقيه: انتخابات نيابية بست دوائر وفق التصويت النسبي، واستحداث مجلس للشيوخ وفق التصويت الاكثري.
لأيام خلت قال بري إن اقتراحه يؤخذ كما هو أو يترك كما هو، رافضاً فصل أحد شقيه عن الآخر، تحت شعار تنفيذ هذا الجانب الملزم من اتفاق الطائف، مع إصراره على الاتفاق المسبق على مذهب رئيس المجلس وصلاحياته على نحو ما اقترح. في المقابل، يتحدث بعض المعنيين بالجهود الجارية عن تفاهم أقرب الى الاكتفاء بقانون انتخاب يعتمد النسبية نظام اقتراع، منه الذهاب الى استحداث مجلس للشيوخ، نظراً الى خلافات متشعبة لا تقتصر على مذهب رئيسه، بل تشمل ايضاً وخصوصاً صلاحياته التي يقتضي أن ينص عليها الدستور وهيئة مكتبه وعدد أعضائه وطريقة انتخابه وآليته. وهي نصوص، شأن البرلمان، موزّعة ما بين الدستور وقانون الانتخاب.

> نحو الاكتفاء بقانون انتخاب نسبي دون استحداث مجلس للشيوخ

يبعث على هذا الخلاف عصارة التجربة اليتيمة، غير المكتملة والقصيرة العمر، التي خبرها لبنان لمجلس الشيوخ، لم تدم أكثر من سنة ما بين عامي 1926 و1927 قبل إلغاء المجلس ودمج أعضائه بمجلس النواب. حينذاك أُعطي مجلس الشيوخ صلاحيات تشريعية موازية لمجلس النواب نصّت عليها المادة 19 من دستور 1926، وألزمت لنشر أي قانون موافقة مجلس الشيوخ عليه، وتالياً امتلاكه صلاحية وضع يده على قانون ناقشه مجلس النواب وصوّت عليه، ما يحيل دوره الاشتراعي مكملاً لمجلس النواب، كون السلطة الاجرائية ملزمة إبلاغ مجلس الشيوخ القوانين التي يصادق عليها مجلس النواب كشرط مسبق لنشرها. أضف أن المادة 16 القديمة نصت على أن الهيئة المشترعة اثنتان هما مجلس النواب ومجلس الشيوخ.
صلاحيات كهذه ترك اتفاق الطائف لمرحلة ما بعد استحداث مجلس الشيوخ تحديدها. وهو سبب كاف في ذاته لأن يجعل هذا المجلس، ما ان يباشر الخوض الجدي السياسي والمذهبي فيه ـ قنبلة موقوتة بين الافرقاء، كما بين السلطات الدستورية الاخرى.
على وفرة تناقض مواقف الافرقاء من الصيغ المتداولة لقانون الانتخاب، ما يجعل احتمال التوافق على احدها ـ وبالذات القانون النسبي ـ يحتاج فعلاً الى معجزة، أو الى تنازل سياسي كبير يشبه المعجزة في احسن الاحوال، كالذي فعله الرئيس سعد الحريري حينما انضم الى انتخاب عون رئيساً للجمهورية. إلا أن التوافق الفعلي الوحيد القائم بين هؤلاء الآن هو على رفض الفراغ الكامل في السلطة الاشتراعية، وعدم إغلاق الابواب في وجه العودة الى قانون 2008.

التئام المجلس ينتظر توافقاً على القانون لجديد او تعديل مهل القانون النافذ (هيثم الموسوي)

تقرير

وزير المال يُطلق مسار التجديد لرياض سلامة الإثنين

ميسم رزق

تنتهي في تموز 2017 ولاية حاكم مصرف لبنان رياض سلامة. ويبدو أن مسار التجديد له قد بدأ، إذ علمت «الأخبار» أن وزير المال علي حسن خليل سيتقدم نهار الاثنين باقتراح التجديد لسلامة. وطوال الأسابيع الماضية، مارس مؤيّدو التجديد لسلامة ضغوطاً تهويلية كبيرة، على قاعدة أن سلامة هو «الوحيد القادر على تمرير المرحلة الصعبة التي يمر بها لبنان، نقدياً ومالياً واقتصادياً». وبنى رعاة التجديد «تهويلهم» على المعلومات التي تشير إلى أن الولايات المتحدة الاميركية في صدد فرض عقوبات جديدة على لبنان، وأن مواجهة هذا التحدي بحاجة إلى سلامة شخصياً، «كونه بنى النظام القائم حالياً، ويعرف مفاصله ونقاط ضعفه جيداً».
وفي المعلومات أن النائب ياسين جابر، العائد من الولايات المتحدة الاميركية حديثاً، أكد أمام رئيس المجلس النيابي نبيه بري «ضرورة التجديد لسلامة قبل ذهاب الأخير الى واشنطن، خصوصاً أن هذا الاستحقاق الخطير يتعلّق بالعقوبات الأميركية التي تعدّ لها الإدارة الأميركية الجديدة، والمسودة الخاصة بها التي يُقال إنها ستصدر عن الكونغرس عبر قانون جديد». وعلى وقع هذا الكلام، زار الوزير خليل قصر بعبدا قبل أسبوعين، مفاتحاً الرئيس ميشال عون بالموضوع، لكنه لم يلمس تجاوباً، وقد ظهر عون وكأنه يحاول التريّث بالموافقة. دفع ذلك خليل إلى مقابلة رئيس الحكومة سعد الحريري، الذي لا يحتاج إلى من يشجّعه على التجديد لسلامة، فأكد لوزير المال ضرورة إدراج هذا الاقتراح على جدول أعمال مجلس الوزراء. وأشارت مصادر وزارية لـ«الأخبار» إلى أن «الحريري يستعجل التجديد لسلامة ويريده بأي طريقة، لكنه يرفض أن يكون هو في الواجهة تفادياً لأي اشتباك مع عون»، خصوصاً أنه «يظهر مرتبكاً نتيجة الجو الذي ساد جلسة مجلس الوزراء التي سبقت جلسة مجلس النواب، والتي كانت مقررة للتمديد في 15 نيسان». آنذاك «طرح وزراء المستقبل والقوات ومعهما الوزير مروان حمادة موضوع حاكمية مصرف لبنان، وأشادوا بسلامة وسياسته، مؤكدين ضرورة التجديد له، في مقابل صمت وزراء التيار الوطني الحر»، فيما بلّغ سلامة بعد عودته من باريس من يهمهم الأمر أنه لن يذهب الى واشنطن من دون تفويض رسمي. وبعد ورود رسائل اليه بالواسطة، مفادها التجديد له ثلاث سنوات، أي «نصف ولاية»، كان دائم القول إنه «غير مهتم، وإذا كنتم تريدون التجديد لي فليكن، وإن كنتم ترفضون فليس لدي شيء لأقوله».
وتشير المعلومات الى أن «الرئيس الحريري كان أول الداعمين لهذه الخطوة، مع موافقة كل الأفرقاء، باستثناء التيار الوطني الحر الذي لا يزال يتريّث في إعطاء موافقته». غير أن مصادر التيار تشير الى أنه أبلغ المعنيين أنه «لا يعارض في المبدأ». في المقابل، تقول مصادر «وسطية» إن موافقة التيار مقرونة «بدفتر شروط يتضمن إجراء تعديلات في السياسات النقدية المتبعة».
وعلى ما يبدو، فإن القوات تحذو حذو التيار، إذ أشارت مصادرها الى أن «معراب لم تحسم موقفها بعد»، مشيرة الى أن «المشاورات قائمة، لكنها لن تقف في وجه التجديد في حال تم التوافق عليه بين جميع المكونات السياسية». ولفتت الى «أننا نأخذ وقتنا في التفكير. وحرصاً منا على الوضع المالي والثبات الذي استمر سنوات، لن نعترض على التجديد لسلامة. أما في حال كان هناك بديل منه، فإننا نرى أن الامر يستحق الدرس». وقالت إن «القوات لن تعلن موقفها الآن، وعندما تتضح الأمور، حينها لكل حادث حديث».

تقرير

هكذا كشف شريط حزب الله لغز «كارثة شيطت»

بعد عشرين عاماً من الضبابية، أربع لجان تحقيق وثلاث روايات متضاربة، صادف الجيش الإسرائيلي أخيراً على الحقيقة التي تهرّب منها طويلاً: «كارثة الشيطت» في لبنان سببها كمين مخطّط له مسبقاً أعدّه حزب الله

محمد بدير

«أغنية الصفصاف» هو اسم العملية السرية التي كان من المفترض أن تنفذها وحدة «شيطت 13» التابعة للجيش الإسرائيلي، ليل 5 أيلول 1997 قرب بلدة أنصارية الجنوبية، وكان هدفها زرع عبوات ناسفة ضد هدف تابع للمقاومة. تألفت القوة المنفذة من 16 جندياً. وخلال سيرها نحو الهدف وقعت في كمين فجّر عبوات ضدها وأودى بحياة 12 جندياً. صنّفت إسرائيل الحادثة بـ«الكارثة»، لكن ملابساتها بقيت حتى الأمس القريب لغزاً، وتحول إلى موضوع نزاع بين الأسلحة المختلفة للجيش الإسرائيلي، لا سيما سلاح البحرية وشعبة الاستخبارات.

التحقيق الذي نشرته «يديعوت أحرونوت» أمس يسلط الضوء على هذا النزاع ويسرد فصول الحيرة التي عاشتها لجان التحقيق التي تشكّلت تباعاً للبحث في السبب الحقيقي للفشل، خصوصاً بعد أن تبنّت شعبة الاستخبارات العسكرية فرضية أن «الانفجار الأول، كما تُظهر الأفلام التي صوّرتها طائرة الاستطلاع التي واكبت العملية، حصل داخل القوة، وعليه كان الاستنتاج الجازم بأنه لم يكن هناك أي تدخل للعدو (حزب الله) في الحادثة. وهكذا ولدت نظرية أن ما تعرضت له وحدة شيطت كان نتيجة انفجار العبوات التي حملها أفرادها».

ورأى تحقيق يديعوت أنه في ضوء عدم إصرار القيادة العسكرية العليا على تحقيق عسكري مهني، بقيت كارثة شيطت حالة ضبابية، وهو ما يثير سخط القائد السابق للوحدة، وزير الإسكان الحالي يوآف غالنت، الذي يعتبر ما حصل تشويهاً للحقيقة وخداعاً مستمراً لأسر الجنود القتلى. ويجزم غالنت بأن الحقائق واضحة في حادثة أنصارية، وأن الإجابة عن أسئلتها حادة للغاية، وهي موجودة في الخلاصات التي عرضتها لجنة التحقيق الرابعة والأخيرة بشأنها عام 2010.

ويقدم غالنت روايته التي توصل إليها حول الحادثة بعد أن تحول إلى «لجنة تحقيق من رجل واحد»، فاطّلع على كل المواد ذات الصلة. وبحسب هذه الرواية، فإن «خللاً في عملية جمع المعلومات الاستخبارية» سمح لحزب الله بأن يُدرك أن قوة من الكوماندو ستأتي إلى مكان محدد وفي وقت مقدر، ما دفعه إلى نصب سلسلة من الكمائن، أحدها حيث مرّت القوة. وعندما «رأى هذا الكمين القوة، فجّر عبوات بـ11 جندياً منها كانوا على وشك اجتياز الطريق بين قريتي أنصارية ولوبية. هذه العبوات التي انفجرت في الدقيقة 41 بعد منتصف الليل تسبّبت في العدد الأكبر من الإصابات. بقية القوة، المؤلفة من 5 جنود، كانت قد اجتازت الشارع، فالتفتت إلى الخلف وتلقّت أوامر من قائد الوحدة بإطلاق النار على أيّ مصدر للنيران. لكن بعد 14 ثانية حصل انفجار ثان قُتل فيه قائد الوحدة. وبعد 3 دقائق و8 ثوان، تنفجر العبوة التي كان يحملها الجندي إيتمار إليا على ظهره. ويمكن أن يكون سبب انفجار العبوة تعرضها لكرات حديدية من الانفجارات السابقة أو ارتفاع درجة الحرارة نتيجة الحرائق».

ويؤكد غالنت أنه رأى بأم عينه، عندما حضر إلى مقر وحدة الشيطت صبيحة الحادثة، التجهيزات المتضررة للجنود الذين كانوا في العملية وقد اخترقتها كرات معدنية. كذلك يشير إلى أن التقرير الطبي يؤكد وجود كرات كهذه في أجساد الجنود القتلى، في حين أن العبوات التي حملها الجنود لم يكن فيها كرات، الأمر الذي يتعارض مع رواية الاستخبارات العسكرية بعدم ضلوع حزب الله في الحادثة.

لجنة التحقيق الأولى أقرّت بوجود «احتمال مرتفع» بأن تكون إصابات الجنود ناجمة عن عبوات معادية. وهو الاستنتاج الذي توصلت إليه لجنة التحقيق الثانية. لكن شعبة الاستخبارات العسكرية بقيت تجزم بأنه لم يكن هناك أي ضلوع لحزب الله في الانفجارات.

وظلت مسألة التسرب المعلوماتي حول العملية الموضوع الأساسي والأكثر حساسية في القضية. وناقشت 3 لجان تحقيق احتمال أن تكون المعلومات وصلت إلى حزب الله من خلال عميل، أو أن الحزب كان يعترض بثّ الطائرات الإسرائيلية المسيّرة عن بُعد. وإثر تضارب آراء اللجان ورئاسة أركان الجيش الإسرائيلي، بقيت استنتاجات اللجنة الأولى نافذة إلى أن عرض الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصرالله، يوم 6 آب 2010، شريطاً مصوراً قال إنه مأخوذ من تصوير طائرات إسرائيلية مُسيّرة عن بُعد، شارحاً كيف كمنت قوة من المقاومة لوحدة شيطت الإسرائيلية في أنصارية.

آنذاك، قرر رئيس الأركان، غابي أشكنازي، تشكيل لجنة تحقيق رابعة للتثبت من صحة الشريط الذي عرضه نصرالله. واطلعت اللجنة على كل التسجيلات التي التقطتها الطائرات المسيّرة عن بُعد، وحللت الشريط الذي عرضه حزب الله. وبحسب استنتاجات اللجنة، فإن مقطعين من المقاطع التي عرضها نصرالله صُوِّرا في الوقت الحقيقي أثناء عملية إنقاذ الجنود الإسرائيليين في ساحة الحدث، ما يعني أن حزب الله كانت لديه متابعة مباشرة لكل ما يجري في منطقة العملية، خلافاً لما كانت تعتقده الاستخبارات الإسرائيلية سابقاً.

لكن أحد المقاطع عُدّ الأهم، فكان بمثابة «مسدس يتصاعد منه الدخان»، أي دليلاً حسيّاً على اعتراض بثّ الطائرات الإسرائيلية المسيّرة عن بُعد، في وقت سابق على العملية. فهذا المقطع يتضمن جزءاً من تصوير قامت به طائرة إسرائيلية وبثّته إلى المحطة الأرضية صباح 31 آب عام 1997، أي قبل أربعة أيام من العملية. ويشمل «مسحاً متواصلاً ومركزاً على نقطة الإبرار الخاصة التي ستأتي إليها القوة الإسرائيلية من البحر، وكذلك مسار عبورها البري، بما في ذلك منطقة انفجار العبوات». في ضوء ذلك اعتبرت اللجنة أنه «يمكن الافتراض أنه إذا كان الحزب وضع يده على هذا الشريط، فإنه وضع يده أيضاً على نتائج 13 طلعة جوية تصويرية تفصّل مسار العبور المخطّط لجنود الشيطت.

وبعد أن حددت اللجنة أن الشريط الذي عرضه حزب الله أصلي، تحول جهدها إلى فحص مصدر حصول الحزب عليه: عبر عميل، أو من خلال اعتراض السوريين

أجهزة حزب الله الاستخبارية كانت تحصل على البثّ التصويري للطائرات الإسرائيلية

الشريط الذي عرضه حزب الله كان بمثابة «مسدس يتصاعد منه الدخان» (أرشيف)

تقرير

اختراق الاتصالات: ماذا عن «أدلّة» المحكمة الدولية؟

فراس الشوفي

أقدمت إسرائيل أول من أمس على القيام بعملية أمنية ـ إعلامية عبر اختراق شبكة الاتصالات اللبنانية أثناء إلقاء الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله كلمته في ذكرى استشهاد القائد مصطفى بدر الدين. الأسلوب مكشوف، وهدفه التشكيك في صدقية نصرالله والمقاومة اللبنانية وهزّ صورتها أمام اللبنانيين، عبر إجراء اتصالات وإرسال رسائل نصيّة تظهر أنها تعود للعلاقات الإعلامية لحزب الله، وتبني على الكذبة التي أطلقتها قناة «العربية» قبل أشهر، حول مسؤولية نصرالله والحزب عن استشهاد بدر الدين، وكأن الأمر محاولة لطمس أدلّة ما، تخصّ دوراً مفترضاً للقائد الجهادي في اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

ولأنه كان عتاة المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، و«الكورال» اللبناني والعربي الذي يردّد التلفيقات خلف المحكمة، أو حتى ساعدها في جمع «وقائع» أشبه بتلفيقات، بهدف زجّ المقاومة في اغتيال الحريري، يبنون كامل روايتهم في التحقيقات وفي الإعلام على ما قيل إنها أدلّة جمعت من «داتا» الاتصالات اللبنانية، وشبكات اتصالات «ملوّنة»، تأتي الخطوة الإسرائيلية الأخيرة لتؤكّد عمق انكشاف شبكة الاتصالات اللبنانية أمام الخروقات الإسرائيلية. فلا الخروقات البشريّة في قطاع الاتصالات وشبكات العملاء التي أوقفت في السنوات الماضية، ولا أجهزة التنصّت والمراقبة على شبكات الاتصال اللبنانية التي يكشفها الجيش والمقاومة أحياناً، دفعت «الكورال» المعني إلى التوقّف مليّاً عند احتمال الخرق الإسرائيلي والتلاعب بداتا الاتصالات لتلفيق الأدلة واتهام المقاومة باغتيال الحريري، إن وجدت أدلّة أصلاً. حتى إن ما كشفه حزب الله قبل أعوام، عن قيام المقاومة باختراق طائرة استطلاع إسرائيلية قامت بتصوير منطقة السان جورج مراراً، وعرض نصرالله جزءاً من هذه التسجيلات أمام الجمهور، لم يدفع بأولئك المتمسّكين برواية المحكمة الدولية إلى مراجعة اتهامهم، أو على الأقل لطرح الأسئلة، إن كان التراجع عن الاتهام مكلفاً، بعد سنوات من التحريض والاتهام وبناء العصبيات المذهبية.

وكلام وزير الاتصالات جمال الجرّاح أمس، وبيان الوزارة وهيئة «أوجيرو» عن أن من قام باختراق شبكة الاتصالات اللبنانية هو إسرائيل، و«عبر تقنيات عالية جدّاً»، بمثابة دليل إضافي على مشروعية التشكيك في ما يسمّى أدلّة المحكمة الدولية. وهي حجّة قويّة أخرى بين يدي رافضي اتهامات المحكمة التي تناقض مبدأ استفادة الفاعل من الجرم، للتأكيد على أن الأدلة الوحيدة التي بنت عليها المحكمة اتهاماتها غير ذات قيمة أو صدقية، ما دامت إسرائيل تستطيع متى أرادت شنّ هجوم «سايبراني» أو القيام باختراق على هذا المستوى لشبكة الاتصالات اللبنانية، كما حصل أمس. وإذا كانت التهدئة السياسية بين حزب الله وتيار المستقبل (أو الخطوة الإسرائيلية المحرجة للجميع) قد دفعت وزارة الاتصالات إلى الإعلان عن خرق بهذا المستوى، فلماذا لم يخطر على بال أصحاب الرؤوس الحامية في المستقبل وغيره التفكير في احتمال الدخول الإسرائيلي سابقاً على خطّ اتهام حزب الله باغتيال الحريري وتلفيق أدلّة تقنيّة، حين كان إبعاد الشبهة عن المقاومة ضرورة وطنية لمنع الانقسام في البلاد؟ أم أن المطلوب كان الاتهام، مع أدلة أو من دونها وإخراج العامل الإسرائيلي من المعادلة عن قصد أو من دون قصد؟

وزير الاتصالات: اخترقت إسرائيل الشبكة عبر تقنيات عالية جدّاً

تقرير

عصام فارس في البلمند اليوم: أسبوعان لجسّ النبض الانتخابي

بعيد انتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية، حضر نائب رئيس الحكومة السابق عصام فارس في زيارة خاطفة لتهنئته. أما مساء أمس، فعاد فارس في زيارة تستمر أسبوعين حافلين باللقاءات السياسية، وتتوّج باحتفال شعبي كبير في منزله في عكار. لكن لن يعلن عن أي موقف سياسي أو انتخابي، سواء سلبياً أو إيجابياً، في هذه الزيارة التي تهدف إلى «جس النبض» فقط

غسان سعود

يصعب تحديد الصورة الأهم: التجمع الشعبي الذي سيكون في انتظار نائب رئيس الحكومة السابق عصام فارس حول منزله في عكار الأسبوع المقبل أم وقوف البطريركَين الماروني والأرثوذكسي أحدهما قرب الآخر لتكريم فارس، أم حضور ممثلي الرؤساء الثلاثة ومعظم القادة الأمنيين وحشد رؤساء البلديات الذي سيتجاوز عكار، وفق المنظّمين، ليشمل الشمال كله؟ ويصعب في السياق نفسه تحليل هذا التدافع؛ فالسياق الطبيعي أو المنطقي للأمور كان يفترض أن تحل الأحزاب محل فارس إثر مغادرته لبنان وتكمل ما بدأه من مشاريع إنمائية وتربوية، خصوصاً أن هناك بين الشخصيات السياسية من بقي وواجه فيما انكفأ فارس بهدوء وأطفأ محركات ماكينته الواحد تلو الآخر بعد إنجاز المشاريع الكبيرة، وهي أنجزت بالمناسبة بعد اعتزاله العمل السياسي المباشر ولم يتسنّ له رؤيتها بعد. واللافت أن رئيس الحكومة نفسه ونائب رئيس الحكومة الحالي يذهبان ويجيئان من دون أن يرفّ لأحد جفن، فيما تحظى حركة نائب رئيس الحكومة السابق باهتمام كبير. لماذا؟ لعل الإحباط الشعبي من أداء الممسكين بالسلطة منذ 12 عاماً هو السبب، لعله الأداء النيابي الإنمائي «العاطل»، لعله قرف العكاريين بعد اكتشافهم أن الإهمال الحريريّ لهم ثابت، سواء كانت قيادة تيار المستقبل تأتمر بأوامر السوريين أو السعوديين، ولعله يأس السياسيين من أنفسهم ما يجعلهم يحلمون بمنقذ يرفعهم من حيث يتخبّطون. ولا شك في أن فارس بتركيزه على الإنماء والتلاقي والابتعاد عن المعارك العبثية قادر على تأمين الحبال اللازمة لسحب هؤلاء.

من هنا يمكن الانتقال إلى صلب الموضوع: جامعة البلمند التي لم يسبق لها أن منحت دكتوراه فخرية لأحد، طبعت أول نسخة لتسليمها غداً لمن تحمّل نفقات تعليم آلاف الطلاب، حتى بعد مغادرته لبنان، قبل أن يموّل إنشاء فرع للجامعة في عكار. ولا شك في أن لقاءات كثيرة طرقت باب البطريركية الأرثوذكسية خلال الأعوام القليلة الماضية، لكنها تمسكت بالبقاء بعيدة،

> **بات «التيار الوطني الحر» بحاجة إلى رافعة تؤمّن التوازن التمثيلي اللازم**

فيما تقدم حماستها ومشاركتها في جميع الأنشطة إلى نظرتها لفارس وعلاقتها به، علماً بأنه يستهل حركته بزيارة للبلمند حيث يعقد اجتماعاً موسعاً مع البطريرك والمطارنة والوزراء والنواب الأرثوذكس.

البطريركية المارونية التي تقدّر وقوف فارس إلى جانبها كلما احتاجت إليه في مشروع، ترى أن قوانين الانتخاب والتسويات وغيرها لا تعوّض المسيحيين العكاريين عن غياب المرجعية، وهي تعلم أهمية وجود بيت سياسي مفتوح لجميع الناس 24 ساعة في اليوم. ولذلك تضع نفسها في مقدمة المرحّبين، ويذهب البطريرك الماروني إلى حدّ الصعود إلى عكار للمشاركة في استقباله.

رؤساء المجالس البلدية تعبوا بدورهم من النواب والوزراء الذين يتقنون الأخذ بدل العطاء، ويريدون الخلاص من إصرار المسؤولين الحزبيين على أن تمر جميع المشاريع بهم.

أما تيار المستقبل فلم يكن رئيسه يعلم الكثير عن فارس قبل 12 عاماً. لكن علاقة الحريري وابن عمته نادر توطدت كثيراً مع النائب العكاري السابق، وهو لا يحلم بشيء أكثر من قول الأخير له إنه سيأخذ فوز اللائحة الزرقاء ـ البرتقالية على عاتقه، خصوصاً أن تسريبات اللواء أشرف ريفي عن تزعّم رجل الأعمال الحريريّ السابق غسان المرعبي أو أحد أبنائه للائحته في عكار ـ جنباً إلى جنب العميد المتقاعد جورج نادر ـ تقلق راحة المستقبل وتضعه في مواجهة غير محسوبة مع ملياردير ينحدر من أكبر عائلات عكار وأكثرها تأثيراً في صناديق الاقتراع.

بدوره، أجرى التيار الوطني الحر كل الدراسات اللازمة وفق جميع قوانين الانتخاب، وبات شبه متيقن من استحالة فوزه بأكثر من مقعد نيابيّ واحد في حال اعتماد النسبية طبعاً، وبات يحتاج إلى رافعة تؤمن التوازن التمثيلي اللازم، بصرف النظر عن قانون الانتخابات، علماً بأن كثيرين يقولون إنهم يحبون فارس، لكن فارس نادراً ما يفصح عن حقيقة مشاعره، لكنه يتحدث بإيجابية كبيرة عن رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل.

ماذا عن المحتفى به؟ حتى مساء أمس، كان المقرّبون فعلاً من فارس يؤكدون عدم معرفتهم البتة بخططه. كل ما يعلمونه أنه يتحدث منذ سنوات عن «الظرف المؤاتي» لزيارته بلدته مجدداً، وهو تحمّس كثيراً عند انتخاب عون رئيساً، لكن ظروف الزيارة السريعة حالت دون إطالتها. أما هذه المرة فهو سيلتقي الرسميين والإكليروس والفعاليات الشعبية، من دون أي قرار مسبق، ليسمع وجهات نظرهم ويقرر لاحقاً ما ينوي فعله، علماً بأن موعد الزيارة تأجّل بسبب تعرّض فارس لكسر في رجله، لكنّ المنظمين كانوا يأملون أن يقرّ قانون الانتخاب قبل تحديد موعد آخر، إلا أن القانون لم يقر.

وتجدر الإشارة إلى أن فارس لم يصدر أيّ مواقف سياسية منذ أكثر من عشر سنوات، إلا أن عارفيه يعلمون أنه يتابع التفاصيل السياسية، وأنه على تواصل شبه يومي مع عدد من السياسيين.

والإيرانيين لبثّ المسيرة. وتوصلت اللجنة إلى استنتاج جازم بأن «الفحوصات تثبت أن اعتراض البث حصل في الزمن الحقيقي، وثمة أرجحية مرتفعة لأن يكون حزب الله هو الذي تمكن من اعتراض البث بشكل مستقل»، ما يعني أن أجهزة حزب الله الاستخبارية كانت تحصل على البث التصويري للطائرات الإسرائيلية المسيّرة عن بُعد، في موازاة قيادة سلاح البحرية الإسرائيلي. كذلك خلصت اللجنة إلى أن «النتائج الفتاكة للانفجارين تثبت أيضاً أن مكان وضع العبوات واتجاهها الدقيق يتعارضان مع فرضية الصدفة».

تقرير

موطئ قدم لريفي في البقاع الغربي!

«تسونامي أشرف ريفي يتمدد إلى الصويرة في البقاع الغربي». ذيّلت هذه العبارة صورة مكتب رُفعت عليه صورة الوزير السابق، ونُشرت على صفحة «فايسبوك» لقطاع الشباب الموالي له في 9 أيار. المكتب الثاني لريفي في منطقة البقاع أتى بعد مكتب مجدل عنجر (البقاع الأوسط)، الذي أعلن رئيس البلدية سعيد ياسين، في مقابلة مع «الأخبار» (العدد 3166 الأربعاء 3 أيار 2017)، إقفاله، على اعتبار أنه كما لا يُسمح «لحزب البعث أو المرابطون أو سرايا المقاومة بافتتاح مكاتب، لا يُسمح لريفي بذلك». وقيل في حينه إنّ إقفال مكتب مجدل عنجر يقطع الطريق على ريفي للتوسع في باقي البلدات البقاعية. افتتاح المكتب الجديد في الصويرة، ونشر صور لشبان أمام مكتب مجدل عنجر لنفي كلام ياسين، من شأنهما توجيه صفعة إلى أصحاب نظرية «تقطيع أوصال ريفي البقاعية»، وإلى تيار المستقبل، وإلى كلّ من يرى أنّ حدود وزير العدل السابق هي عاصمة الشمال. فحتى لو كان افتتاح المكاتب خطوة «صورية» أكثر منها دليلاً على شعبيته الحقيقية، ولكن ستكون لها انعكاسات على الرأي العام الناقم على تيار المستقبل والمؤيد لخطاب ريفي.

وفي هذا الإطار، تقول مصادر الوزير السابق: «توقعوا افتتاح مكاتب جديدة في البقاعين الأوسط والغربي»، مؤكدّة أنه «لم نبدأ عملنا حتى نتراجع، وهؤلاء الشباب البقاعيون مقدامون». وفي ذلك تبنٍّ من ريفي لافتتاح المكاتب، بعدما كانت مصادره تؤكد أنّ الخطوة «فردية».

في المقابل، لا يزال أخصام ريفي يُقللون من شأنه، مُصرّين على أنّ افتتاح المكاتب «مُشكلة له وليس حلاً، لأنه لن يكون قادراً على تلبية طلبات الخدمات التي ستردّه، وعندها سيتركه هؤلاء الشبان». ويرى هؤلاء أنّ «عدم تبنّي ريفي من قبل أيّ رئيس بلدية، وعدم وجود فعاليات بقاعية داعمة له، دليل على أنه لن يكون ظاهرة تتمدد في البقاع الذي يرفض الخطاب التحريضي». (الأخبار)

(مروان طحطح)

على الغلاف لا يلتزم أصحاب مولدات الكهرباء بالسعر الذي تصدره وزارة الطاقة شهرياً. يخضع المشتركون في معظم المناطق للابتزاز نظراً إلى عدم وجود خيار آخر لتأمين الكهرباء على مدار ساعات اليوم: إمّا دفع الفاتورة التي يفرضها صاحب المولد وإمّا قطع التيار، ولا مجال للشكوى في ظل تقاعس البلديات أو تواطؤ النافذين فيها وممارسة أجهزة الدولة سياسة رفع اليد

أصحاب المولدات يرفضون تخفيض الأسعار:

«المافيا» أقوى من الدولة

تراوحت أسعار الاشتراك في المولدات بين 10 آلاف و120 ألف ليرة (أرشيف)

فيفيان عقيقي

انخفض متوسط ساعات التقنين العام خارج بيروت الإدارية من 254 ساعة في آذار إلى 191 ساعة في نيسان، أي بمعدل ساعتين يومياً، بسبب تراجع الطلب على الكهرباء في فصل الربيع وإضافة 270 ميغاواط على الطاقة الكهربائية المنتجة من مؤسسة كهرباء لبنان، نتيجة بدء تشغيل المحركات العكسية الجديدة في معملَي الزوق والجية، بعد عرقلة استمرت أكثر من عام. هذه التطورات انعكست انخفاضاً ملموساً لمتوسط «السعر العادل» لاشتراكات المولدات الكهربائية، الذي أعلنته وزارة الطاقة والمياه لشهر نيسان الماضي، إذ بلغ 184 ليرة عن كل ساعة تقنين للمشتركين (بقدرة 5 أمبير) بالمقارنة مع 245 ليرة لشهر آذار، أي بانخفاض 61 ليرة وما نسبته 24,8%. هذا الانخفاض لم يعجب أصحاب المولدات الكهربائية، الذين لجأوا، كالعادة، الى فرض أسعارهم وابتزاز المشتركين بقطع الكهرباء عنهم إذا اعترضوا.

يبلغ الاشتراك الوسطي (بقدرة 5 أمبير)، بحسب إعلان الوزارة، نحو 35 ألفاً و144 ليرة، بالمقارنة مع نحو 62 ألفاً و230 ليرة في شهر آذار. وتستند وزارة الطاقة والمياه في تحديد هذا السعر إلى معادلة حسابية تتضمن السعر الوسطي لصفيحة المازوت الأحمر (20 ليتراً) (البالغ 14,280 ليرة في نيسان، بالمقارنة مع 14,932 ليرة في آذار) والمصاريف والفوائد والأكلاف التي يتكبدها أصحاب المولدات، بالإضافة إلى هامش

> **انخفض التقنين ساعتين في نيسان الماضي بسبب زيادة إنتاج مؤسسة الكهرباء**

ربح يبلغ 15%. ويصدر هذا السعر شهرياً، تطبيقاً لقرار مجلس الوزراء الرقم 2 الصادر بتاريخ 2011/12/14 الرامي الى اتخاذ التدابير اللازمة لضبط تسعيرة المولدات الخاصة. إلا أن هذا السعر ليس ملزماً وإنما يتم استخدامه كمؤشر استرشادي للبلديات، كي تقوم بدورها في حماية مصالح المقيمين في نطاق سلطتها من الاستغلال الذي يمارسه أصحاب المولدات.

تفاوت كبير في الأسعار

لا يجري، عادة، الالتزام بالسعر المعلن من الوزارة، إلا أن التفاوت في الأسعار عن شهر نيسان أثار موجة احتجاج واسعة بين المشتركين، إذ تراوحت في المناطق التي استقصت عنها «الأخبار» بين 10 آلاف ليرة في حدّه الأدنى، كما في ذوق مكايل، و120 ألف ليرة في حدّه الأقصى كما في صيدا. هذا التفاوت لا يبرره التفاوت المقابل في ساعات التقنين، بل يظهر من خلال الملاحظة الميدانية أنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى نفوذ أصحاب المولدات وارتباطهم بقوى الأمر الواقع وتواطؤ النافذين في البلديات معهم.

بحسب المعلومات التي وفّرتها مؤسسة كهرباء لبنان عن شهر نيسان، بلغ التقنين اليومي حدّه الأقصى في الجنوب (10,46 ساعات) وحدّه الأدنى في بعض مناطق جبل لبنان (2,12 ساعة خارج دائرتَي الشياح وأنطلياس). أي أن متوسط ساعات التقنين تراوح بحسب المناطق بين 313,8 ساعة و63,6 ساعة، وبالتالي فإن متوسط قيمة الاشتراك (5 أمبير)، بحسب السعر المعلن من الوزارة، يتراوح بين 57 ألفاً و739 ليرة كحد أقصى و11 ألفاً و702 ليرة كحد أدنى.

في المناطق الأخرى، بلغ متوسط التقنين في بيروت الإداريّة خلال شهر نيسان نحو 78 ساعة، ما يعني أن السعر المتوسط لاشتراك المولدات (5 أمبير) يبلغ نحو 14 ألف ليرة. وبلغ التقنين في دائرة أنطلياس نحو 93 ساعة، أي أن متوسط سعر الاشتراك هو 17 ألف ليرة. وبلغ في دائرة الشياح نحو 118 ساعة (22 ألف ليرة)، وفي البقاع 294 ساعة تقنين (54 ألف ليرة)، وفي الشمال، بلغت ساعات التقنين في المناطق المغذاة من شركة قادیشا، أي طرابلس وشكا وإهدن وبشري والكورة، نحو 146 ساعة (26 ألف ليرة)، وبلغت في عكار والضنية والمنية والبترون وعمشيت 160 ساعة (29 ألفاً و500 ليرة).

يظهر من الاستطلاع البسيط الذي أجرته «الأخبار» على عيّنة من المشتركين، تم اختيارها عشوائياً، أن أصحاب المولدات فرضوا أسعاراً أعلى بكثر مما هو مفترض بحسب إعلان الوزارة، إذ بلغ السعر 38 ألفاً في سن الفيل، و45 ألفاً في المنصوريّة، و30 ألفاً في بصاليم، و35 ألفاً في بعض أحياء الحدث، و45 ألفاً في حارة حريك، و100 ألف في حي السلّم، و35 ألفاً في عشقوت، و46 ألفاً في سهيلة وبلونة، و120 ألف ليرة في صيدا، و90 ألف ليرة في الهلالية و50 ألف ليرة في طرابلس.

البلديات: رضوخ أو تواطؤ مفضوح!

بدا واضحاً أن معظم البلديات لا تقوم بواجباتها من خلال فرض التعرفة المحدّدة من وزارة الطاقة. وهي (أي البلديات) إمّا تنأى بنفسها وترضخ لتحكّم «مافيا المولّدات» بالأسعار، بسبب حماية قوى الأمر الواقع المُسيطرة، كما في الضاحية وطرابلس والكثير من الأحياء والقرى، وإمّا بسبب تواطؤ النافذين في البلديات مع أصحاب المولّدات لممارسة الاحتكار وزيادة الأسعار والانتفاع من توزيع ريوعها.

تقول سامية خ. من سكان سهيلة إن «فاتورة المولّد هي دائماً ضعف ما يدفعه سكّان المناطق المجاورة في عجلتون وعينطورة، علماً بأنها مناطق تتغذّى من المحطّة نفسها وتخضع لساعات التقنين نفسها، وهو ما استمرّ خلال هذا الشهر، فرغم أن ساعات القطع لم تتخطّ الساعات الأربع، إلّا أننا دفعنا نحو 46 ألف ليرة لخدمة المولّد، راجعنا البلدية مرّات عدّة، وهي ترمي المسؤوليّة حيناً على مراقب المولّدات المُعين من المحافظ، وحيناً آخر تتذرع بوجود أعطال في المحوّلات، فيما المراقب يؤكّد أنه ملتزم بما تسجّله عدّادات البلديّة من ساعات قطع».

في صيدا، يشير عصمت القوّاس إلى أن «التعرفة في المنطقة هي الأعلى مقارنة مع المناطق المجاورة، إذ تراوحت هذا الشهر بين 90 و120 ألف ليرة، في انخفاض بمعدّل 5 إلى 10 آلاف ليرة عن الشهر الماضي، على الرغم من تحسّن التغذية بشكل ملحوظ وكبير»، ويتابع «هناك تواطؤ واضح بين البلديّة وأصحاب المولّدات، فنحن توصّلنا إلى اتفاق على وضع عدّادات في بيوتنا منذ أشهر لمراقبة ساعات القطع، وتعهّدت البلديّة بمتابعة الموضوع مع أصحاب المولّدات، لكن شيئاً لم يحصل حتى اليوم، إضافة إلى وجود أعطال مُفتعلة تنتج من عدم مسارعة شركة تقديم الخدمات إلى معالجة الأعطال بهدف زيادة ساعات القطع».

ولا يختلف الوضع في طرابلس، هناك أيضاً عمد بعض أصحاب المولّدات إلى «التذاكي» عبر إصدار فواتير متلاعب بها، زوّروا فيها الأرقام لإخفاء «سرقتهم»، إذ حوّل اشتراك الـ 10 أمبير التي يحصل عليها المشتركون إلى 16 أمبيراً على الورق، لتبرير تقاضيهم 140 ألف ليرة لبنانيّة بدلاً من 50 ألف ليرة. وكلّ ذلك يعيده المستهلكون إلى تواطؤ مكشوف بين البلديات وأصحاب المولّدات والمراقبين.

شكوك تدعّمها الردود

إلّا أن للبلديات ومراقبي المولّدات رواية مختلفة لدحض اتهامات التواطؤ عبر إثارة الشكوك بالتعرفة وعدد ساعات التقنين التي تصدرها

وزارة الطاقة، لكنّها شكوك لا تنزع عن هؤلاء مساعيهم الحثيثة لرعاية مصالح أصحاب المولّدات.

يشير مراقب المولّدات في محافظة جبل لبنان داني أوديشو إلى أنه يلتزم بما تسجّله العدّادات المزروعة في المناطق، وبناءً عليها «بلغ المعدّل الوسطي لفواتير المولّدات خلال الشهر الماضي في المتن وكسروان نحو 35 ألف ليرة (فيما أسعار الوزارة تراوحت بين 12 ألفاً و22 ألفاً)، فأنا أضع التعرفة بحسب ما تسجّله العدّادات لا ساعات القطع في مخارج المحطّات والصادرة عن الوزارة»، ويتابع أوديشو «مزاعم مؤسّسة الكهرباء بإمداد المناطق بالتيار بالتساوي مشكوك فيها، كونها تصدر معدّلاً لساعات القطع يختلف عمّا تسجّله عدّاداتنا»، متغاضياً بذلك عن كون التفاوت في الأسعار يشمل بلدات ومدناً تتغذّى من نفس المخرج وتخضع لنفس ساعات التقنين.

التشكيك يطال أيضاً صحّة التعرفة الصادرة عن وزارة الطاقة لناحية عدد ساعات القطع المُبالغ في تخفيضها للترويج لبروباغندا زيادة التغذية، بحسب عضو بلدية طرابلس شادي نشابة، الذي يشير إلى أن «الوزارة أرسلت ساعات القطع خلال نيسان وحدّدتها بـ 130 ساعة، فيما أصحاب المولّدات يؤكّدون أنها تخطّت الـ 300 ساعة، وهو ما يجعل الفرق شاسعاً، دون أن يكون هناك عدّادات خاصّة بالبلدية لنقطع الشكّ باليقين. لقد قمنا بجولات ميدانيّة وتبيّن لنا أن أرقام الوزارة مشكوك في صحّتها، فالتقنين يتخطّى الـ 4 ساعات ويصل إلى 10 ساعات في المنطقة». كذلك يشير المهندس في بلدية صيدا، محمد السيّد، إلى وجود فوارق في التعرفة نفسها «بهدف إلحاق خسائر بأصحاب المولّدات، لتتوقّف عن العمل، وخلق أزمة ستدفع الناس حكماً إلى المطالبة بتسريع خطّة الكهرباء المعروضة»، ويستند السيّد في تحليلاته إلى كون «سعر الكيلوات في نيسان 2016 بلغ 193 ليرة مقابل 11 ألف ليرة كسعر لصفيحة المازوت، فيما سجّل في نيسان 2017 نحو 184 ليرة مقابل 14 ألف ليرة لصفيحة المازوت»، يقرّ السيّد بعدم التزام البلدية بالتعرفة التي بلغت وفق حساباته 266 ليرة لا 184 ليرة، إذ «عدّلنا الجداول وزدنا الأسعار لضمان التزام المولّدات بتأمين الكهرباء خلال ساعات القطع، وعدم تنفيذ تهديداتها بوقف العمل».

شرعنة المولّدات

لكن ما هي الإجراءات لمكافحة استغلال الناس وحماية حقوقهم بعدما تحولت المولّدات الى أمر واقع، دون أي تنظيم، ونمت على مر السنين بفعل قصور «الدولة» عن تأمين التيار الكهربائي من جهة وتنامي حاجات الناس؟ تشير وزارة الطاقة إلى أنه «لا سلطة لها على أصحاب المولّدات، وأن الأسعار التي تصدرها هي توجيهيّة وغير مُلزمة لهم»، لذلك هي بصدد مواجهة هذه الإشكاليّة عبر إطلاق مشروع العدّادات بالتعاون مع وزارة الاقتصاد، مشيرة إلى أن «حقوق الناس ومكافحة استغلالهم من قبل أصحاب المولّدات هي التزام قطعته على نفسها، ومشروع العدّادات هو للحدّ من الأرباح المنفوخة التي يجنيها أصحاب المولّدات، كونه سيؤدي إلى إصدار فواتير بقيمة حجم الاستهلاك لا بحسب ساعات القطع، التي قد لا يستهلك خلالها المشترك التيار».

كان من المقرر، أن يعقد وزيرا الطاقة والمياه والاقتصاد والتجارة مؤتمراً صحافياً، أمس، لحث أصحاب المولدات على تركيب عدادات لاحتساب الفواتير على أساس الاستهلاك الفعلي، وتفادي الخلافات الدائمة حول صحة المعطيات عن ساعات التقنين، إلا أنه تم إرجاء المؤتمر الى ظهر الاثنين من دون توضيح الأسباب.

مداخلة

الأدوية المغشوشة في مناطق النزاع

اسماعيل سكرية *

طب النزاعات، هو عنوان كبير لتحدٍّ أكبر، يتعاطى الشقّ الميداني الملتهب لمفهوم الصحة الاجتماعية، التي تشكل العامود الفقري لوضع «استراتيجية صحية» تحاكي قضايا اجتماعية وسياسية واقتصادية وبيئية. وهي لا تقتصر على مفهوم الصراع الحربي وأعمال العنف، كما يجري منذ 6 سنوات ونيف في الربيع العربي (المغشوش)، إنما في الأنظمة الضعيفة وصراعاتها السياسية كما في لبنان.

حسب منظمة الصحة العالمية لعام 2016، تصنف هذه الأدوية كالتالي:

- مجتزأ الفاعلية
- يحتوي تلوثات
- مزور الشكل والتسمية
- مغشوش (تركيب وهمي)

وقد تتضمن:

- صفر مكون دوائي Active ingredient
- مكون دوائي خطأ
- مكون دوائي صحيح بمعيار خطأ

وكثيراً ما تُصنع هذه الأدوية في مناطق فقيرة تفتقد البيئة الصحية المناسبة وملوثة بالبكتيريا وغيرها.

مناطق التوتر الاجتماعي والنظام الصحي الضعيف وعدم تطبيق القانون والمحاسبة، وأنموذجها لبنان، تشكّل الأرضية الخصبة لوجود وتنامي الأدوية المغشوشة.

هي أزمة عالمية:

- في الدول الصناعية، 40 مليون وصفة طبية من أصل 4 بلايين وصفة في الولايات المتحدة الأميركية.
- 10-30% في الدول النامية، 50 % في أواسط أفريقيا، حيث معظم أدوية الملاريا والسيدا التي ترسلها الشركات الكبرى، هي مجتزأة الفاعلية، لأن السوق الأفريقية فقيرة في مردودها المادي.
- تشمل كافة أشكال الأدوية والمستحضرات المستخدمة طبياً مثل عدسات العين والواقي الذكري وسليكون التجميل وغير ذلك.
- تطال أدوية الجينيريك كما الأصيلة.
- تسبب إطالة فترة المرض والموت وزيادة مناعة البكتيريا ضد العلاج.
- من حوالى 1000 صنف دوائي سجلته منظمة الصحة عام 2016، جاءت المضادات الحيوية في المركز الأول 21% تليها أدوية المسالك البولية 14,5% والشرايين والقلب 11,5% والأعصاب 11%.

تشكل هذه الأدوية تحدّياً كبيراً للشركات الصناعية الضخمة، التي خسرت 100 بليون $ عام 2012، مع انتهاء مدة براءة الاختراع لـ 18 دواء من أصل 20 الأكثر مبيعاً في العالم، لأن اختراع دواء جديد يتطلب 15 عاماً ويكلف 1 بليون $. فيما الأدوية المغشوشة تتميز بما يلي:

- مصادر ضخمة ومهارات ومعدات.
- أرباح مادية مغرية، مثلاً 1 كلغ لمادة خام دواء الفياغرا يكلف 60 $ في الصين، ويباع في أميركا بقيمة 300 ألف $ لعلب معبأة عيار 50 ملغ.
- سوق الدواء العالمية 1 تريليون $.
- الطريقة الوحيدة لكشف تركيب الدواء، هو المختبر العلمي وهذا يدخلنا إلى لبنان.

لبنان

يعيش لبنان الصراعات بكافة مستوياتها منذ استقلاله، ويتأثر دائماً بمحيطه وخاصة بعد تفجر الأحداث في سوريا وتدفق مليون ونصف مليون لاجئ إلى أرضه، يحتضن ذلك نظام سياسي طائفي فاسد ومناخ سياسي ملوث وثقافة فساد، وضعت لبنان في المرتبة 136 من أصل 176 دولة من حيث مستوى الفساد. هذا المشهد جعل لبنان مصدراً لتصدير الأدوية المغشوشة، التي يعاني منها مواطنوه، إلى المنطقة (سوريا، العراق، السعودية...)، خاصة حين سيطرت الميليشيات المتحاربة في السبعينيات والثمانينيات على جميع المرافئ البحرية. ولكن، بمعزل عن مؤثرات الحرب الأهلية في لبنان، استمرت أعمال القرصنة الدوائية وبغطاء شرعي الذي شلّ دور أجهزة الرقابة.

السياسة الدوائية وسوقها في لبنان:

- لا وجود لإرادة سياسية لتطبيق سياسة وطنية للدواء منذ الاستقلال.
- هيمنة شركات الدواء على القرار الصحي، حسب ما قال وزير الصحة علي حسن خليل، في 16 شباط عام 2013، إن هناك شركات دواء هي أقوى من وزارة الصحة.
- مقاربة مادة الدواء بذهنية تجارية ومافياوية، حيث ذكرت تعبير مافيا لأول مرة في مجلس النواب في 28 أيار 1997، فقد أكد ذلك رئيس المجلس نبيه بري في هيئة عامة في 30 تموز عام 2000، وقال: «معك حق يا زميل، لقد استطاعت مافيا الدواء أن تعرقل أعمال المجلس مدى عقود».
- 11 تاجراً يحتكرون 80-90% من السوق.

استطاعت مافيا الدواء إسقاط جميع محاولات الإصلاح

- 16 آب 1960 (مشروع قانون من نائب الحزب التقدمي الاشتراكي فريد جبران لتأسيس مكتب وطني للدواء لتخفيض الأسعار).
- 22 كانون الأول عام 1971، محاولة وزير الصحة د. اميل بيطار لتخفيض الأسعار.
- عام 1998، مكننة أعمال الدواء في وزارة الصحة بواسطة منظمة الصحة العالمية.
- اللائحة الأساس للأدوية (لا تتخطى الألف دواء الضروري).
- المكتب الوطني للدواء عام 1998.
- شهادة أسعار بلد المنشأ.
- المختبر المركزي للرقابة.
- تعطيل دور المحاسبة والرقابة في مجلس النواب.

سوق الدواء:

- أكثر من 8000 دواء مسجل.

> **تشكل هذه الأدوية تحدّياً كبيراً للشركات الصناعية الضخمة التي خسرت 100 بليون $ عام 2012**

- أكثر من 6000 دواء في السوق.
- أكثر من 5000 متمم غذائي.
- أكثر من 300 منميات رياضية وهورمونية.
- يشكل استهلاك الدواء في لبنان 39% من الفاتورة الصحية.
- من 1,2 بليون $ عام 2010 سجلت فاتورة الدواء 1,8 بليون $ عام 2016.
- 297 $ سنوياً يدفع الفرد اللبناني.
- لا زال لبنان الأعلى أسعاراً في المنطقة.
- أكثر من 100 مستورد.
- أكثر من 500 مصنع يستورد منه لبنان.
- من أصل 23 مستشفى تحمل عنوان «جامعي»، 7 فقط تكتمل فيها المواصفات الأكاديمية الجامعية، ومعظم الأخرى للدعاية والتجارة بالدواء بحجة البحث العلمي.

توجهت بـ 55 سؤالاً نيابياً معظمها حول الدواء، تحول 13 منها استجوابات حكومية وكان أخطرها ملف رقم 98/6/6 الذي أنتجه تحقيق مطول للتفتيش المركزي، والذي تسبب باقتحام قصر العدل ليل 27 أيار 1999 وخلع باب القاضي خالد حمود وسرقة ملف التحقيق. لم أتلقَّ بعد، الجواب على 35 سؤالاً توجهت بها للقضاء، كما دراسة قمت بها مع طلاب كلية الصحة في الجامعة اللبنانية – البقاع، حول بعض الأعشاب المستخدمة علاجياً خاصة 7Slim المخفض للوزن، والذي احتوى مستوى عالياً من السموم ومادة Sibutramine المنوعة.

تقدمت بمشروع قانون في 98/8/12 حول تنظيم سوق الدواء (استيراداً وتسجيلاً ومراقبة واستهلاكاً). تخطى لجنة الصحة النيابية ولا زال في أدراج مجلس النواب.

أهم ما ورد في ملف الدواء:

- فضيحة دواء الPlavix (45% فاعلية).
- حقن دواء السرطان Texoter (مياه) 2000 $ كل حقنة!
- حقن مضادة لنزف ما بعد العمليات القيصرية (12 سيدة توفيت خلال عام واحد في منطقة محدودة المساحة).
- الحقن المقوية للحمل Pregnyl لإحدى دور العجزة.

عدا الكثير الكثير من المضادات الحيوية وأدوية الأعصاب وغيرها... وإضافة إلى ما جاء في كتابي «الدواء ... مافيا أم أزمة نظام» وكتيب «الحق في الصحة».

سوريا

منذ تفجرت الأحداث في سوريا، تحرك لاعبو تجارة الدواء في لبنان للتعبير عن مشاعرهم الإنسانية، بضخ كافة أشكال الأدوية المغشوشة إلى سوريا الجريحة بالحرب عبر الحدود المتفلتة، وبمساعدة سماسرة سوريين... وأهم هذه الأدوية الكابتغون الشهير، حيث 90% من إنتاجه اللبناني كان يصدّر لسوريا في أول 3 سنوات من الحرب، لتصبح السوق السورية مكتفية بعدها، ويهبط التصدير اللبناني إلى 10 % يذهب بالدرجة الأولى إلى المملكة العربية السعودية.

العراق

لا يوجد توصيف لمعاناة الشعب العراقي.

- منذ 9 نيسان 2003 حتى 2016، ظهرت 140 ألف حالة سرطان جديدة في العراق بسبب اليورانيوم المخضب.
- منذ حصار العراق عام 1991، وتجار الموت من لبنانيين وسوريين رحبوا بهذه الفرصة الذهبية وبسوق تحتاج إلى كافة أنواع الدواء، وانطلقوا غالباً عبر كردستان لإدخال الأدوية الفاسدة إلى العراق.
- في 2000/9/26، شحنت سفينة بريطانية أدوية لأمراض الجهاز التنفسي للعراق عبر لبنان (حسب اتفاقية النفط مقابل الغذاء والدواء)، لكنها بيعت في لبنان، وتسبب ذلك بموت أكثر من 10 آلاف عراقي بسبب فقدان هذه الأدوية وخاصة Inhalers.

حالياً، يشكل حجم سوق الأدوية المغشوشة في العراق مليار $ سنوياً، حيث تغرق صيدليات بغداد وغيرها بالأدوية الهندية والصينية وغيرها، وبتغطية من الفساد السياسي.

مصر

منظمة الصحة العالمية توجهت بسؤال كبير وخطير: «هل تستخدم الأدوية المغشوشة بأعمال إرهابية؟».

وكالة الغذاء والدواء الأميركية FDA، أجابت بعدم علمها بأي حادثة، لكنها تتابع الموضوع باهتمام شديد.

وهنا أقدم الجواب، حيث نشرت مجلة روز اليوسف المصرية في 24 آب 1998، تقريراً وزعته الجامعة العربية في القاهرة، يتضمن قيام شركة عالمية للدواء باستحضار «أكياس أمصال ودم» إلى إسرائيل، التي حقنتها بفيروس «السيدا والتهاب الكبد الوبائي B» ثم شحنتها إلى مصر وبعض الدول العربية.

في 1998/9/7، تلقيت سؤالاً موجهاً من مجلة روز اليوسف، لاستطلاع رأيي ومعلوماتي في هذا الشأن، استطلعت معلومات وزارة الصحة في لبنان التي لم تعلم بشيء، وبعد ذلك بشهور اهتزت فرنسا بمحاكمة رئيس وزرائها ووزير صحتها بفضيحة تلوث الأمصال وأكياس الدم التي تنتجها مؤسسة «Pasteur Marieux» الفرنسية، والوحيدة التي يستورد منها لبنان هذه المواد... توجهت بسؤال نيابي حول هذا الموضوع الخطير في 23 شباط 1999.

وهذا نموذج للإرهاب، يرفع بدوره سؤالاً خطيراً: من يضمن عدم تكرار إسرائيل لمثل هكذا جرائم مع الأسرى الفلسطينيين الأبطال، عبر فرض الإطعام القسري عليهم؟

خلال العقد الماضي، تراجعت نوعية الكثير من الأدوية في السوق المصرية، نتيجة الفساد وتردي الأوضاع الاقتصادية، كما ارتفعت الأسعار.

السعودية

منذ ثمانينيات القرن الماضي، والسعودية عرضة لتهريب كافة أشكال الأدوية المغشوشة إليها ومن عدة مصادر. لكن معضلة الكابتاغون تتسلل إليها دائماً من لبنان، حسب مصادر صحية سعودية.

وأخيراً، هل هناك من حلّ؟

هذا يحتاج إلى محاضرة أخرى، تطال الصراع الاقتصادي العالمي وفوارق الأسعار، وجشع الشركات الكبرى، والفساد المتمدد أفقياً وعامودياً.

***كلمة ألقيت في افتتاح المؤتمر العالمي حول «طب النزاعات» في مناطق الصراع في الجامعة الأميركية، في 11 أيار 2017**

علوم

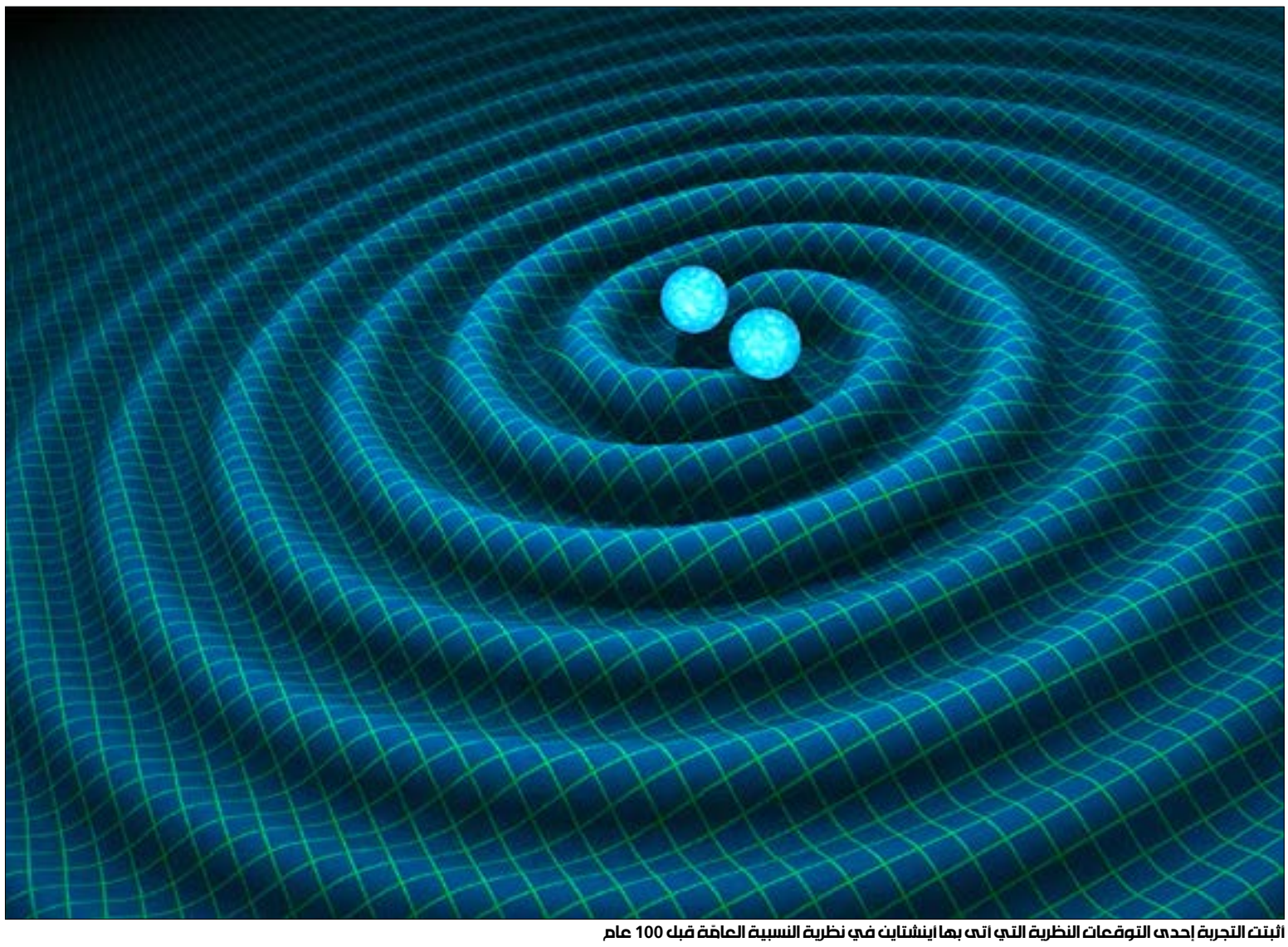

أثبتت التجربة إحدى التوقعات النظرية التي أتى بها اينشتاين في نظرية النسبية العامّة قبل 100 عام

الكون ليس ثلاثي الأبعاد؟

بحسب حواسنا وإدراكنا الحسيّ المباشر، وبحسب نظريات الفيزياء الكلاسيكية التي طوّرها العلماء على مدى آلاف السنين وصولاً حتى مطلع القرن العشرين، يعتبر الكون مشكلاً من ثلاثة أبعاد في المكان، بالإضافة إلى بعد آخر هو الزمان المستقل والمختلف في طبيعته عن أبعاد المكان بحسب تلك النظريات. إلا أنّ للفيزياء الحديثة نظريات أخرى تحوي أبعاداً أكثر للمكان، وهي نظريات مازالت تنتظر الاختبارات التطبيقية لقياس صحة استنتاجاتها

عمر ديب

تتنبأ عدة نظريات فيزيائيّة حديثة بوجود أبعاد أخرى إضافية ومخفيّة عن إدراكنا، وأهمّ هذه النظريات هي "نظرية الأوتار الفائقة الدقة" Superstring Theory، والتي تحاول تفسير وجود هذه الأبعاد. إلّا أنّ فرضية جديدة في نظرية "الأمواج الجاذبية" Gravitational Waves قد تكون هي أيضاً مدخلاً مناسباً لتفسير الأبعاد المكانية الإضافية. وبما أن نظرية الأمواج الجاذبية قد تم اختبارها مؤخراً ويجرى قياس تأثيراتها اليوم في العديد من المراصد المختصة حول العالم، وبما أنها أصبحت مثبتةً نظرياً واختبارياً، تصبح مسألة دراسة أثر الأبعاد المكانية الإضافية من خلالها أقرب إلى التحقق من تلك المرتبطة بنظرية الأوتار الفائقة الدقة.

ضعف قوة الجاذبية

تحاول الفرضية الجديدة الإجابة عن السؤال المزمن الذي لم تجد له الفيزياء أجوبة مقنعة بعد، وهو حول سبب ضعف قوة الجاذبية أمام القوى الأساسية الأخرى مثل القوى الكهرومغناطيسية والقوى النووية التي توحد نواة الذرات وتلك المسؤولة عن تفاعلاتها النووية. فالجاذبية قوة شديدة الضعف ولا تظهر تأثيراتها إلا بوجود أوزان هائلة كالكواكب والنجوم، أما الأجسام العادية فتكاد تكون جاذبيتها صفراً، فيما تستطيع أصغر الشحنات الكهربائية ممارسة قوة دفع أو جذب ملحوظة رغم ضآلة حجمها وكتلتها. الجواب الذي تقدمه هذه الفرضية هو أن قوة الجاذبية تتسرب باتجاه الأبعاد الإضافية التي لا نستطيع قياسها أو ملاحظتها الآن. وبالتالي تقدم هذه النظرية فرضية قابلة للقياس يوماً ما لاختبار صحتها من عدمه، وهو ما يعد خرقاً مزدوجاً في فهم ضعف القوة الجاذبيّة من جهة، وفي إثبات (أو دحض) وجود الأبعاد الأخرى. ظلت الأبعاد المكانية الإضافية مسألة مثيرة للجدل لوقت طويل، وربما تستطيع الأمواج الجاذبية تقديم مقاربات جديدة حول هذه المسألة كونها تتناولها من زاوية مختلفة تماماً عن السابق.

الفيزياء السائدة والمثبتة اليوم ترى الكون رباعي الأبعاد، مشكلاً من ثلاثة أبعاد مكانيّة وبعد زماني مع فارق هام تطوّر بعد نظرية النسبية الخاصّة التي قدمها أينشتاين للعالم عام 1905، حيث أصبح البعد الزماني مرادفاً للأبعاد المكانية ومتداخلاً معها، وسقطت عنه استقلاليته وتميّزه السابق. صار الزمان نسبياً مرتبطاً بسرعة المشاهد، وصار لكلّ مشاهد إطاره الزمني الخاص المرتبط بمكانه، والذي يمكن أن يقيس أوقاتاً مختلفةً للحدث عينه على سرعات مختلفة. يتداخل المكان والزمان في الفيزياء الحديثة، وتظهر كل الاختبارات دقّة متناهيّة في توقعات هذه النظريّة. لذلك تظلّ نظريات الأبعاد الإضافية كلّها مصدر إقلاق لراحة المعرفة السائدة، وتبقى أيضاً دون اختبارات جديّة حتى اليوم. هذه الأبعاد الإضافيّة بحسب النظريات هي غير مرئية بسبب صغرها الشديد بالمقارنة مع الأبعاد الأخرى، تماماً مثل الخط المستقيم الذي يظهر مكوناً من بعد واحد فقط بسبب صغر عرضه بالنسبة إلى طوله، غير أننا نتحدث هنا عن ستة أبعاد متناهية الصغر حيث تقل في أحجامها عن أصغر الجزيئات الدقيقة بأضعاف كثيرة، ما يجعلها غير قابلة للقياس إلى جانب الأبعاد المكانية الثلاثة الأخرى.

نظريّة الأوتار الفائقة الدقة

تفترض نظريّة الأوتار الفائقة الدقة وجود 10 أبعاد مكانية - زمانية، أي أنّها تتوقع وجود 6 أبعاد مكانية إضافية كي تستطيع تفسير المكونات المتناهية الدقة التي تشكل المادة الأصغر أي جزيئات "كوارك" التي تتكون منها البروتونات والنيوترونات داخل نواة الذرات الصغيرة المشكّلة للمادة. وتعتبر أن الكوارك يتكون من أوتار صغيرة تحمل كميات من الطاقة وتهتز تماماً كالوتر المشدود، لتشكّل معاً أصغر مكوّن معروف من جزيئات المادة. تفترض المعادلات الرياضيّة لهذا النموذج الفيزيائي وجود 10 أبعاد كي تكون حلولها مطابقة للواقع المادّي، أي أن ظهور الأبعاد الإضافية هو نتيجة توقعات أو حاجات رياضية وليس نتيجة مشاهدات فيزيائيّة.

إلّا أنّ لهذه النظرية ثغراتها الأخرى أيضاً، أيّ أنّها نظريّة غير مكتملةٍ تماماً حتى اليوم، رغم أنّها صارت في عقدها الثالث، إذ بدأ تطويرها منذ أواسط ثمانينيات القرن العشرين. ولعلّ أهمّ ما يتوقعه الفيزيائيّون من هذه النظرية هو قدرتها على ردم الهوّة الشاسعة بين نظريات الجاذبيّة ونظرية الكوانتم، إذ تبدو هاتان النظريتان - الصحيحتان كلّ في مجال تطبيقها – بعيدتين كليّاً في معادلاتهما ومقارباتهما عن بعضهما البعض. ويستحيل في النظريات المتوفّرة اليوم دمجهما لتطوير نظريّة جديدة تستطيع تفسير الأجسام الصغيرة جدّاً ذات الفيزياء الكمومية عندما تكون تحت تأثيرات حقول جاذبيّة قوية جداً من أجسام فضائيّة هائلة الكتلة. إلّا أنّنا اليوم لا نزال بعيدين كثيراً عن تحقيق هذه الوحدة بين مجالات الفيزياء المختلفة، كما أنّنا أيضاً بعيدون عن رصد أو اكتشاف بعدٍ إضافي واحد، فكيف بستة أبعاد كاملة؟

> الأمواج الجاذبية ذات الترددات المرتفعة ستكون علامة فارقة لفيزياء جديدة ثوريّة

اختبار الأبعاد الإضافيّة غير المدركة

العام الماضي، خطا العلم باتجاهٍ واعد، إذ تمكنت مراصد فلكيّة مختصة من قياس الأمواج الجاذبيّة التي خلّفها تصادم ثقبين أسودين إثر دورانهما السريع حول بعضهما، ما أدى إلى إحداث تموجات في بنية الفضاء نفسه. لقد أثبتت هذه التجربة إحدى التوقعات النظرية التي أتى بها أينشتاين في نظرية النسبية العامّة قبل 100 عام بالتمام والكمال. تستطيع هذه الموجات المتشكلة من حركة الأجسام ذات الكتلة الهائلة الانتقال عبر مسافات بعيدة في الكون بسرعة موجات الضوء، إلّا أنها غالباً ما تكون شديدة الصغر مما كان يعيق عملية رصدها.

الفرضيّة الجديدة حول إمكانية اختبار الأبعاد الفضائيّة الإضافيّة غير المدركة في الكون تستند إلى فكرة مفادها أن موجات الجاذبية يفترض أنّ تنطلق عبر كل الأبعاد المكانية المتوفّرة، وليس فقط عبر الأبعاد الثلاثة التي نعرفها. وبحسب النموذج النظري المستخدم، سوف تكون لموجات الجاذبية تأثيرات واضحة في الأبعاد الإضافية، إذ أنها ستؤدي إلى نشوء موجات ذات تردّدات أعلى بكثير من موجات الجاذبية في الأبعاد العادية، كما أنها ستؤدي إلى تغيير بنية المكان بقيم مختلفة في الاتجاهات المختلفة. كلا التأثيرين قابل للقياس بحال وجود اختبارات مناسبة وتكنولوجيا سانحة.

بالنسبة إلى الأثر الأول، نحتاج إلى بناء مراصد شديدة الحساسية، وبعدة أضعاف أكثر من تلك الموجودة، لذا يصعب بناؤها اليوم وتعد خرقاً علميّاً بحد ذاتها لأن الترددات المرتفعة تستوجب قدرة أكبر على رصد موجاتها الأقصر. لا نستطيع اليوم قياس هذا المؤثّر إن وجد، لكنّ إن تمكنّا قريباً من بناء مرصد بهذه المواصفات، فسوف نستطيع إثبات وجود أو عدم وجود هذه الأبعاد بشكل قاطع وبما لا يقبل الشكّ، لأنّه لا توجد أيّة ظاهرة فلكيّة أخرى تبثّ موجات من هذا النوع ويمكن أن تصعّب علينا تمييزها عن بعضها. سوف تكون تلك الأمواج الجاذبية ذات الترددات المرتفعة علامة فارقة لفيزياء جديدة ثوريّة لا يمكن إغفالها إن وجدت.

أمّا الأثر الثاني، فهو يكمن في رصد كيفية تأثير الموجات الجاذبيّة في الأبعاد الثلاثة العادية على تموجات بنية المكان زيادةً أو نقصاناً عن البنية المتوقعة والمرصودة حالياً. هذا الأثر هو أثرٌ صغير، لكنّه قابل للرصد من خلال التكنولوجيا الموجودة حالياً عبر تعديل الاختبارات الحاليّة بشكل يسمح بقراءة هذا الأثر. سيكون هذا الأثر أيضاً علامةً فارقةً وسيتيح مباشرةً إثبات أو دحض وجود الأبعاد الإضافية. أما المدى الزمني لتطوير هذه الاختبارات فيفترض أن يكون خلال فترة قريبة تقدّر ببضع سنوات.

استكمال العمل النظري

أهميّة هذا البحث هو أنّه يجعل من مسألة الأبعاد الإضافية موضوعاً قابلاً للقياس للتأكيد أو الرفض، بعكس توقعات نظرية الأوتار الفائقة الدقة التي لا يوجد لها أي مجال اختباري منظور. والأهميّة الأخرى هو أنه سيتيح، بحال وجود الأبعاد الإضافية، تفسير سبب ضعف الجاذبيّة بالمقارنة مع القوى الأخرى، وسوف يكون السبب أنّها تتسرّب باتجاهات وأبعاد أخرى، وأننا لا نرصد عملياً في عالمنا الثلاثيّ سوى جزء يسير منها. كل اكتشاف سوف يكون ثورةً علميّةً بحد ذاته، إلّا أننا اليوم صار لدينا نظرية علميّة تسمح باختبارهما معاً في مدى زمنيّ منظور، حيث يستوجب أوّلاً استكمال العمل النظري ثم الدخول في تعديل الاختبارات القائمة بحثاً عن هذه المؤشرات. وفيما يصعب تقدير الوقت المطلوب لذلك، إلّا أن وجود تفسير قابل للقياس هو بالحد الأدنى بداية في طريق لم تكن مرئية قبل ذلك.

وفي الوقت الذي يحتدم فيه الجدل حول وجود أبعادٍ إضافية في بنية المكان الذي نعيش فيه، أصبحت لدينا نظريّة قد تشكّل يوماً الحكم الفصل بين هذه الآراء المختلفة.

البحث العلميّ: ضرورة لتغيير الواقع

يمرّ العيد الـ 66 للجامعة اللّبنانيّة، و«يمرّ» معه الواقع المزري على وقع الخطابات الرّومانسيّة الرّنانة. منذ أشهر، وفي إطار حملة «الجامعة اللّبنانية بدّها»، الّتي أطلقتها المؤسّسة اللّبنانيّة للإرسال LBC، والّتي عبّر فيها مئات الطّلّاب عن معاناتهم وحاجاتهم، قام نادي «نبض الشّباب» في الجامعة بإنتاج فيديو قصير يتناول أهميّة تحوّل الجامعة الوطنيّة إلى مركز للبحث العلميّ، وبالتّالي حاجتها إلى الموارد المادّيّة. فما الذي قد تقدّمه لنا الجامعة الوطنيّة إذا ما تحوّلت إلى مركز إنتاج علميّ وبحثيّ فعليّ؟

حكمت غصن

إنّ البحث العلميّ، في إطار نهج سياسيّ عام يهدف إلى تطوير المجتمع واقتصاده، هو حجر أساس في أيّ عمليّة تخطيط، تنفيذ أو حلّ، وتحقيقه شرط في نجاح أيّ مشروع، ذلك لأنّ القوانين العلميّة هي الّتي تحكم حياتنا بمجمل تفاصيلها، وفهمنا لها وتطوير معرفتنا فيها يجنّبنا الخطأ، الّذي يؤدّي غالباً إلى الفشل. والفشل في حلّ المعضلات في لبنان، على أنواعها، هو السّمة الأكثر انتشاراً، لا بل تفاقماً، ومن هنا نستنتج، عبر منطق الرّبط ودون لغة الأرقام، كم أنّ البحوث العلميّة في لبنان ما زالت بدائيّة في أحسن الأحوال، والأهم أنّها لا تلبّي حاجات المجتمع والاقتصاد اللّبنانيّ، لذلك، لا بدّ من طرح بعض الأمثلة الّتي قد توضّح كيفيّة حلّ بعض المشكلات، وما أكثرها في وطننا العزيز.

أمثلة من الواقع

تفتك بنا أزمة النّفايات منذ تمّوز 2015، وكانت نتائجها كارثيّة على البلاد بكلّ ما تعنيه الكلمة من معنى، ولجأت السّلطة دائماً إلى حلول أقلّ ما يقال أنّها "جنونيّة"، كان آخرها "جريمة النّورس". لقد كان في جعبة الكيمياء والهندسة الصّناعيّة والإحصاءات حلول علميّة وجذريّة، أساسها الفرز الّذي يحتاج إلى دراسة أنواع النّفايات المنتجة في لبنان ونسبها وكيفيّة معالجتها، الّتي تتمّ على أسس كيميائيّة وفيزيائيّة (هنا ضرورة البحث والتّطوير في علوم المادّة وخصائصها). أمّا عن التّهويل الممل الّذي أتخمنا به المسؤولون وأبواقهم عن صعوبة تنفيذ الفرز، فإن سلّمنا جدلاً بصحّته، فما كان ليكون معضلة لو تمّ وضع خطّة ممنهجة لتوضيح عمليّة الفرز المستندة إلى إحصاءات الدّراسة الأساسيّة.

أما في الاقتصاد، يتكبّد لبنان يوميّاً خسائر فادحة نتيجة زحمة السّير اليوميّة على مداخل العاصمة، ناهيك طبعاً عن الضّغط النّفسيّ والتّوتّر النّاتجين عنها. أحد الحلول الأكثر عمليّة لمعالجة هذه المعضلة هو تطوير شبكات النّقل العامّ من باصات ومترو وسكك حديد، ولتحقيق هذا المشروع "الحلم"، لا بدّ من الدّراسات في التّنظيم المدنيّ والهندسة وفي مجال المعلوماتيّة والاتصالات لتنظيم الشّبكات وتحسين خدماتها كما الإحصاءات المسؤولة عن تقدير حركة المواطنين وأوقات الذّروة لتنقّلاتهم.

وفي قطاعات منتجة كالزّراعة والصّناعة الغذائيّة، فلا يمكن أن تتقدّم دون الهندسة الزّراعيّة القادرة على معالجة المشاكل الّتي تفتك بالمزارعين أو المستهلك، كتحديد كمّيّات المبيدات وأنواعها، أو إنقاذ شجرة الصّنوبر المهدّدة بالانقراض في لبنان، أو معالجة أزمة الزّراعات الجبليّة النّاتجة عن العشوائيّة دون العودة إلى البحث والتّخطيط، فبعد تغيّر المناخ، مرّ لبنان لسنوات في شتاء "دافئ" دفع بمزارعي الجبل إلى الاستثمار في الفاكهة الاستوائيّة (كالأفوكادو) نظراً إلى إنتاجيّتها المرتفعة ومردودها المادّيّ المهمّ، ولكن للأسف وبسبب عدم استقرار المناخ، عاد الصّقيع إلى لبنان عام 2015 فأدّى إلى ضرب المواسم وتكليف المزارعين خسائر فادحة.

ولأزمة اللّجوء في ظلّ الحروب الّتي تعيشها منطقتنا حصّة من الحلول، فأساس مشكلة عدم استيعاب هذا اللّجوء هو سياسة الدّولة الاقتصاديّة الاجتماعيّة الّتي لم تنظّم وجود اللّاجئين ولم تبنِ اقتصاداً يستوعب طاقاتهم، وبدلاً من وضع دراسات في علم النّفس والاجتماع بهدف إطلاق مشاريع توعويّة لمعالجة التّطرّف والآفات الاجتماعيّة مثلاً، لجأت إلى الحلول الأمنيّة، أي بدل معالجة الأسباب، ذهبت لمعالجة النّتائج.

في أزمة المناهج

تتّفق معظم الكوادر التّربويّة والعلميّة على تخلّف مناهجنا أكان في المدارس أم في الجامعات، وبدلاً من العمل على تطويرها، قامت السّلطات المختصّة المتمثّلة بالمركز التّربويّ للبحوث والإنماء في عهد وزير التّربية السّابق الياس بو صعب بتعديلها عبر إلغاء الكثير من المحاور في مختلف المواد؛ على صعيد الفلسفة مثلاً، ألغيت معظم المحاور الّتي تساهم في تطوير الفكر النّقديّ، كما الّتي تعالج المسائل الاقتصاديّة، في التّربية الوطنيّة، ألغي كلّ ما له علاقة بالعمل التّطوّعيّ والجماعيّ، أمّا في الكيمياء، ألغيت محاور تعتبر جوهريّة في هذا العلم، كمحور "التّوازن التّفاعليّ"، وقس على هذا المنوال في باقي المواد.

> **البحوث العلميّة في لبنان ما زالت بدائيّة في أحسن الأحوال**

في مناهج الجامعة اللّبنانيّة، الّتي تعاني من أزمات في الأساس، حصلت محاولات للتّعديل، لا سيّما في كلّيّة العلوم، وصفها أحد الأساتذة بـ "التّدميريّة"، وكان هدف هذا التّعديل كما قال المسؤولون عنه تقليص نسبة التّسرّب من الجامعة اللّبنانيّة إلى الجامعات الخاصّة.

في الحقيقة، ومع الإدراك الحتميّ بأنّ هذه التّعديلات بجوهرها لا تهدف إلّا لتدمير القطاع التّربويّ والرّسميّ وعلى رأسه الجامعة اللّبنانيّة، فإنّ الأزمة تكمن في وضع مناهج لا تتلاءم مع حاجات المجتمع ولا بالتّالي مع ضرورات تطوير النّموذج الاقتصاديّ أو حتّى تغييره، جلّ ما تفعله السّلطات في إطار السّياسة اللّيبراليّة الاستهلاكيّة هو استيراد مناهج غربيّة مبنيّة لتحقيق حاجات مجتمعات الغرب، لإسقاطها على طلّابنا ومجتمعنا الّذي تختلف حاجاته جذريّاً، في ظلّ نظام تبعيّ يسعى لتصدير شبابه إلى الدّول الأقطاب وعلى رأسهم الولايات المتّحدة، وهنا تتجلّى "لا علميّة" السّلطة والنّظام السّياسيّ، اللّذين بات من الضّروريّ تغييرهما، عبر بديل يسعى للبحث كأداة لتقدّم المجتمع والاقتصاد، فيفتح فرص عمل هائلة أمام الطّلّاب والباحثين والمهندسين بدلاً من تصديرهم إلى الخارج. هذا البديل لا يمكن أن يتحقّق إلّا بعلميّته، أكان في مشاريعه أم في خطابه، نحو تحسين لشروط العيش، تصليب للاقتصاد وإنتاجيّته، وتوزيع عادل للثّروة، هذا البديل بات ضرورة حتميّة، وقد بدأت ملامحه تلوح في الأفق.

Monochrome

(هيثم الموسوي)

الخيط الموصول إلى قلبي

بين الوداعة والبشاعة خيط رفيع. كذلك «الخيط» الذي يربط حرية ذلك الحصان ـ الذي كان إحدى وسائل النقل ـ إلى الآلة الباردة التي نستخدمها اليوم. في تلك النافذة، تتأرجح العين ما بين مشهدين: وداعة مشرّعة على سماء هادئة تبين من فسحات الشجر، وبشاعة «مؤخرة» سيارة تجرجر حصاناً. هذه النافذة، هي شيء مما نعيشه بين «الحداثة» البشعة التي تجرجر ما بقي من النوستالجيا فينا

رجانا حمية

فضلو خوري ودور الجامعة الأميركيّة في بيروت

أسعد أبو خليك *

لم يتسنَّ لي إلا قبل أسبوع أن أشاهد تلك الحلقة التي خصّصها برنامج «كلام الناس» للجامعة الأميركيّة في بيروت. وللكلام عن الحلقة شقّان في الإعلام. أوّلاً، يميّزون في أميركا بين ما هو إعلام وبين ما هو دعاية تجارية وبين ما هو بين المنزلتيْن في الظاهر: أي الدعاية التجاريّة المرتدية لباس المعلومات. والـ«إنفومرشيل» وصل إلى بلادنا: ما كنّا نراه من شرائط عن اكتشافات علميّة لزين الأتات (وكيف أن أدوية له تستطيع لو وضعتها على الرأس أن تشفيك من القشرة ولو وضعتها في الشرج تشفيك من البواسير ولو تناولتها أقراصاً في الفم لشفيتَ من القُرحة) يدخل في باب الـ«إنفومرشيل». لكن الـ«إنفومورشيل» يظهر أحياناً في البلاد العربيّة من دون إشارة للإفصاح عن هدفه التجاري. فبعض المصارف بات يُعلن في الصحف لكن على شكل مقالات غير ممهورة بتوقيع. وبرنامج «كلام الناس»، يجب أن يُدرج في خانة الـ«إنفومرشيل».

«كلام الناس» ليس برنامجاً إعلاميّاً. هو أقرب إلى الدعاية السياسيّة والتجاريّة الصفيقة، وبإدارة لا علاقة لها بالمهنيّة. حتى الحلقات التي تدور حول الأعمال الخيريّة أو المؤسّسات الطبيّة تشعر بأن وراءها صفقة «بزنس» ما. يظهر أحياناً ثري لبناني لم يسمع به أحد، ويُسمَح له الحديث الطويل ويتعامل معه مدير الحلقة على أنه رجل سياسي بارز. يظهر مثلاً ميسرة سكّر (صديق رفيق الحريري الحميم) في خضمّ فضيحة النفايات، ويصبح البرنامج ملكه بالكامل ويتلقّى الأسئلة كمن يتلقّى الورود. هذه مثلما يستضيف البرنامج «الريّس» عصام فارس، أو صديق مارسيل غانم، وليد جنبلاط. والمُضيف ظريف في طريقة إدارته: فهو يسمح بهجاء بعض الحكّام العرب (أي الحاكم السوري) لكنه يتنطّح فوراً وبقوّة للاعتراض وقطع الحديث لو وردت كلمة نقديّة واحدة أو إشارة عرضيّة ضد الملك السعودي، ويستشهد فوراً بتلك العبارة الخالدة عن «الأيادي البيضاء» لعواصف الحزم السعوديّة عبر التاريخ. وعندما يفعل ذلك لا يبدو الأمر عفويّاً أو بريئاً. وأصحاب المصارف ضيوف معزّزون في البرنامج، كما رجال الأعمال (الأثرياء جدّاً منهم). ومن حق المُشاهد أن يتساءل: هل أن هذه الحلقات الترويجيّة (مثل تلك الحلقة قبل سنوات مع الوليد بن طلال على متن يخته) هي مجانيّة أم مدفوعة؟ لو كانت مجانيّة من دون مقابل فهي تدين المُضيف لأنه لا يقوم بدوره في محاججة أو مساءلة أو معارضة الضيف، لا بل هو يسأل تلك الأسئلة التي تساعد على تحسين صورة الضيف. والطريف أن مارسيل يعلّم مادة الإعلام في جامعة (أو أكثر) في لبنان، لكن هذا هو لبنان، ونقيب صحافته هو عوني الكعكي.

أما الحلقة عن الجامعة الأميركيّة وعن بطلها، فضلو خوري، فكانت ترويجيّة بالكامل. هي افتقرت إلى أدنى معايير المهنيّة الصحافيّة التي لا يعيرها أي اعتبار مُضيف الحلقة، لكن هو يتذرّع بها عندما يريد أن يقطع كلام ضيف معارض لأصدقائه السياسيّين أو رجال الأعمال، أو أصحاب «الأيادي البيضاء» في النظام السعودي. حلقة دامت لأكثر من ساعتيْن لم تستضف ولا ناقداً أو معارضاً واحداً للجامعة. هل يُعقل أن بين الآلاف من خرّيجي وخرّيجات الجامعة لم يوجد ضيف واحد معارض لها أو ناقد لدورها؟ قد يقول قارئ إن الحلقة تضمّنت ظهور معارضين من النادي اليساري، «السنديانة الحمراء»، لكن بمجرّد أن ظهرت المجموعة المعارضة الصغيرة وهي ترفع لافتات سلميّاً، بدأ التعكير عليهم من قبل المحطّة والجامعة. سخر منهم مارسيل، وقبل أن يسمع ما لديهم، أشاد بالجامعة وبحريّاتها لأن هناك بين الحضور بعض المعارضين. وقبل أن يتفوّه طالب معارض بكلمة، وعظه مارسيل (الذي لم يقاطع أياً من مادحي ومادحات الجامعة) حول ضرورة الاختصار. هذا يمرّ على أنه تنوّع للآراء. لكن ظهور المجموعة لم يكن بترتيب من الحلقة، وهي أحرجت — كما الجامعة — بظهورهم. لكن المُذهل كان في طريقة تخاطب رئيس الجامعة، فضلو خوري، مع المحتجّين. لم يسبق أن واجه رئيس الجامعة الطلّاب علناً بهذه اللهجة المُهينة وبسوق الإهانات لهم أمام الملأ وعلى شاشة تلفزيونيّة. عاملهم كالأطفال ـ والأطفال لا يستحقّون الإهانة طبعاً ـ ووصفهم بالكذّابين وربطهم بدونالد ترمب، وأضاف أن كلامهم يستحق الرمي في سلة القاذورات. لو أن رئيس جامعة في أي مكان في أميركا خاطب التلاميذ بهذه الطريقة، فإنه سيجد صعوبة بالغة في الاحتفاظ بوظيفته. أذكر قبل سنوات أن لهجة رئيس الجامعة في تخاطبه مع تلميذ كانت حادة بعض الشيء (لكن لم تصل إلى درجة إهانات فضلو) فطلبتُ منه الاعتذار علناً من الطالب، ففعل فوراً ومن دون حرج. لكن أسلوب فضلو التسلّطي في قيادة الجامعة ظهر أمام الجميع، وهو يدلّ على غياب الاحترام للطلبة، وعلى فهم مغلوط لقيادة الجامعة. كنتُ أقول لزميل في موقع إداري في الجامعة هنا أن سلطات القيادة في الجامعة صغيرة جداً، بالمقارنة مع السلطة السياسيّة، لكن البعض يصغر بها بدلاً أن يكبر بها. من لديه رغبة في التسلّط يتسلّط، ولو بسلطات محدودة في قيادة دكّان.

واستعانت الجامعة بـ«الأرستقراطيّة الطلّابيّة» (كما الارستقراطيّة العمّاليّة التي تستعين بها طبقة الصناعيّين لتأديب وضبط العمّال والحدّ من تنامي وعيهم الطبقي) كي يدافعوا عن الجامعة. لهذه الدرجة وصل غياب الوعي الطلّابي في جامعة كانت رائدة في الحركات الطلّابيّة. لكن هناك ما لم يكن مُعلناً في الحلقة. وصلني من مصادر موثوقة (ومتعدّدة) في الجامعة أن إدارة الجامعة زرعت موالين لها بين الطلّاب وكانت بعض الأسئلة معدّة سلفاً كي تستجلب ما كان فضلو يريد أن يقوله. وخلافاً للصفة الديموقراطيّة التي أسبغها مارسيل (قسراً) على الجامعة بسبب وجود طلّاب معارضين (كأن ذلك كان بعلمها وموافقتها) فإن الطلّاب المحتجّين تعرّضوا لمضايقات وتهديدات بعد الحلقة مباشرة. فقد انتظر عميد الطلبة في الجامعة الطلبة المحتجّين (لم يتجاوز عددهم الثمانية) بعد انتهاء الحلقة وسألهم: لماذا فعلتهم ما فعلتم؟ أنتم من «السنديانة الحمراء»، أليس كذلك؟ أما فضلو فقد استدعى طلّاباً من طاقم العاملين في «أوتلوك» (ربما لعلمه بقربهم من المحتجّين) وأعلمهم مُهدّداً بأن النادي الذي رتّب الاحتجاج سيواجه مشاكل جمّة، خصوصاً الطالبيْن اللذيْن تحدّثا في الحلقة. وقال إنه يفتّش عن وسائل معاقبة لهما بما فيها «التعليق»، وأنه قد يكتب على سجلّ تخرّجهم أنهما شاركا في الترويج لأكاذيب عن الجامعة لتغيير الرأي العام. ولم يكتفِ فضلو بذلك، بل دعا إلى اجتماع عام طارئ بعد نحو أسبوعين من الحلقة وقال في رسالة الكترونيّة (من رسائله الحكواتيّة التي يرسلها للطلبة والهيئة التعليميّة) إن واجب المحتجّين تقديم «معلومات صحيحة» وأنهم لم يفعلوا ذلك.

> تمعن إدارة الجامعة في احتقار حقوق الطلبة والأساتذة

والتعامل الفظّ مع الطلّاب ليس جديداً في ظلّ هذه الإدارة. فعميد الطلبة قرّع التنظيم النسائي (المعتدل) في الجامعة لأنه اعترض على صفحات «فايسبوك» على إهانات وتحرّشات من طلبة من الجامعة، وأرسل العميد لهنّ رسالة (حصلتُ على نسخة منها) يحضّهم فيها على الصمت لحرصه على سمعة الجامعة، كما أنه شبّه الاعتراض بالتصرّف القروسطي وبسلوك «طالبان» (الإهانة لهنّ هنا مزدوجة)، وذكّرهن بأنهن كطالبات الجامعة الأميركيّة يجب أن يكنّ أكثر «حضاريّة» («سوفستيكيتد» بالإنكليزيّة).

أي إن إدارة الجامعة تمعن في احتقار حقوق الطلبة والأساتذة. ولن يغرّنا أن الجامعة تعد بإعادة نظام تثبيت الأساتذة الذي ألغته في سنوات الحرب (لكن فضلو ينسب فضل الإعادة لنفسه مع أن القرار اتخذ في الإدارة الماضية، والمماطلة في تنفيذ القرار ستحكم مسار الجامعة على الأرجح). لكن فضلو لن يحقق استقلاليّة للأساتذة مع نظام التثبيت لأنه يريد أن يستولي على معظم أعضاء اللجنة التي ستوافق على أمر التثبيت (حسب الاقتراحات المُناقشة، أراد فضلو أن يعيّن ما يقارب الـ14 عضواً من أصل 16 عضواً، بدلاً من إتاحة المجال لانتخاب نصف الأعضاء كما هو معمول به خارج لبنان). وأسلوب تدخّل وسطوة فضلو بدأ قبل أن يتولّى رسميّاً في احتفال فولكلوري مبتذل رئاسة الجامعة.

فقد شغلته مبكراً قصة الزميل ستيفن سلايطة. هو تدخّل مع الإدارة السابقة من أجل فصل ستيفن (أو عدم التجديد له) وهو كان صريحاً في أنه لا يريده في الجامعة (وحسب مصدر في الجامعة وصفه بـ«معادي السامية») مع أن ستيفن لم يتفوّه بكلمة يوماً ضد اليهود: كان سلايطة يحاول في تغريداته — وإن لم يكن موفّقاً في الصياغة تماماً — اتهام العدوّ نفسه بإهانة اليهود ولم يقصد أبداً إهانة اليهود كيهود). وما أن وصل فضلو إلى السلطة، حتى تدخّل في عمل لجنة البحث عن مدير لـ«مركز الدراسات والأبحاث الأميركيّة» بذريعة حدوث «سوء في السلوك» و«تضارب في المصالح». ولم ينسَ خوري كعادته في تعيير منتقديه وصفهم بمروّجي الأكاذيب الخبيثين، بحسب ما ورد في تقرير «إنسايد هاير إيديوكشن». لكن فضلو لم يرُق للعلن الخلفيّة السياسيّة لقراره بإلغاء قرار لجنة جامعيّة مستقلّة بتعيين سلايطة. بعيداً عن الإعلام، كان فضلو يزهو بتلقّيه مكالمة هاتفيّة من السناتور الأميركي ريتشرد دربن (من إلينوي، ومن عتاة صهاينة الكونغرس — وكلّهم عتاة الصهاينة في الكونغرس، من برني سندرز إلى جون ماكين) يعترض فيها على تعيين سلايطة. إن قبول رئيس للجامعة، يختبئ دائماً خلف الذرائع الإداريّة والحجج الأكاديميّة والكفاءة، بتلقّي مكالمة سياسيّة من دولة أجنبيّة للتدخّل في قرار تعيين أكاديمي، معروف بأنه ضحيّة لحملات اللوبي الإسرائيلي، سابقة مرّت من دون اعتراض من تلاميذ وأساتذة الجامعة الأميركيّة الواقعين (والواقعات) تحت سلطة إدارة متكبّرة. والرئيس الجديد أعلن قراره عن تعيين وكيل الشؤون الأكاديميّة الجديد في الجامعة من دون بحث مهني من هيئات الجامعة. اتخذ قراره من عنده من دون لجنة اختيار.

وصمت فضلو في حديثه مع مارسيل (ولم يسأله الأخير) عن رضوخ الجامعة الأميركيّة لتصنيفات الإرهاب الأميركيّة عن «حزب الله» وتدخّلها في عمل الجامعة. إن التمويل الخارجي للجامعة الأميركيّة (أو لأي جامعة) يجب أن يكون من دون شرائط سياسيّة. لكن أموال المعونات الأميركيّة للجامعة تخضع للقانون الأميركي وليس للقانون اللبناني الذي يجب أن يسود في جامعة محليّة. ولقد حاولت الحكومة الأميركيّة من قبل أن تصنّف كل أهالي التلاميذ الذين يتلقّون معونات من «وكالة التنمية الأميركيّة» حتى تستثني منهم هؤلاء الموالين لحزب الله. وقبلت الجامعة الأميركيّة من دون اعتراض قرار محكمة أميركيّة في نيويورك ضد الجامعة لمخالفتها القوانين الأميركيّة ضد «حزب الله». والتلاميذ الذين يتلقّون معونات ماليّة من الوكالة المذكورة يُستدعون لاجتماعات دوريّة مع ممثّلين عن الوكالة ويخضعون لاستفسارات عن تعليقاتهم على وسائل التواصل الاجتماعي (يُفرض على كل المُتلقّين للمساعدات الأميركيّة في الجامعة إضافة صفحة «الوكالة» كأصدقاء على «فايسبوك»، ما يتيح لممثّلي الوكالة التلصّص على حسابات الطلّاب لرصد درجة مخالفة السياسات أو القوانين الأميركيّة). هنا، لا يعترض فضلو ولا يتحدّث عن المعايير الأكاديميّة. وتُضاف هذه الفضيحة إلى فضيحة التجسّس الالكتروني في الجامعة، والتي لفلفتها الإدارة كعادتها. (وتزداد حاجة التلاميذ إلى المعونات الخارجيّة لأن الجامعة لا تقدّم إلا عشر منح كاملة بناء على الكفاءة).

إن الحلقة الترويجيّة عن الجامعة زخرت بالمديح الذاتي والادعاء الفارغ. ما معنى أن يتحدّث عميد كليّة الطب، محمد صايغ، مثلاً عن تحويل الجامعة إلى «هارفرد الشرق الأوسط»؟ ولماذا يكون هذا هدف الجامعة؟ وكيف يتوافق هذا الوصف مع رصد الجامعة لـ2,4 مليون دولار فقط من ميزانيّة الجامعة للأبحاث. (سألتُ صديقاً في الهيئة التعليميّة في كليّة الطب في جامعة «هارفرد» عن نفقات مختبره للأبحاث في الجامعة فكان الجواب أنه يبلغ 800000 دولار في السنة الواحدة). إن نفقات أبحاث الجامعات البحثيّة هنا تفوق الميليار دولار، وحتى جامعة تعليميّة (غير بحثيّة) مثل جامعة ولاية كاليفورنيا في سان برناردينو تنفق نحو 15 مليون دولار في السنة على الأبحاث (إن نفقات البحث في الجامعة الأميركيّة في بيروت تتراوح بين العشرة والاثني عشر مليون دولار لو احتسبنا التمويل الخارجي

زخرت الحلقة الترويجيّة عن الجامعة بالمديح الذاتي والادعاء الفارغ (مروان طحطح)

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الوانك 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

للأبحاث في الجامعة). فلماذا الحديث عن جامعة بحثيّة مع أن الطموح هذا يتطلّب بنية أكاديميّة بحثيّة (وحتى حكوميّة) غير متوفّرة في لبنان؟ وسألتُ صديقاً في كليّة الطب في الجامعة الأميركيّة في بيروت عن تطوّر الأبحاث فيها، فقال إن معظمها هو أبحاث تطبيقيّة عياديّة (وبتمويل من شركات خاصّة). وتمويل الأبحاث الأساسيّة في الجامعة (خصوصاً في كليّة الطب) يكاد يكون معدوماً (مع أن لا أرقام موثوقة حول ذلك) فيما تذهب أموال «مؤسّسة الصحة الوطنيّة» الأميركيّة مناصفة تقريباً بين الأبحاث الطبيّة الأساسيّة والتطبيقيّة.

هناك أطباء وأساتذة ماهرون ومهنيّون (وماهرات ومهنيّات) في الجامعة لكنهم يفتقرون للتمويل البحثي والدعم الأكاديمي المطلوب والبيئة العلميّة التي يفترض أن توفّرها الجامعة للباحثين والباحثات. كما أن الرؤية المستقبلية للجامعة تعتمد اعتماداً كليّاً (وفي هذا يتوافق الرئيس الجديد مع عميد كليّة الطب) على بناء أسرّة الدرجة الأولى لكسب موارد السياحة

> **الجامعة الأميركيّة هي المكان المناسب لتطويع وتعليب الخرّيجين**

الاستشفائيّة. والخلاف الأخير بين إدارة مستشفى الجامعة الأميركيّة وإدارة الضمان الاجتماعي يتعلّق بحجّة الجامعة الدائمة أن لا أسرّة لديها إلّا من صنف الدرجة الأولى. إن رؤية الجامعة تهمل ربط عمل الجامعة (في كل كليّاتها) بمحيطها العربي وحاجاته، وتحصر همّها بكيفيّة الاستفادة من المرضى الأثرياء من لبنان ومن الدول المجاورة (خصوصاً من العراق حيث تعمل الجامعة على جذب مرضاها). لكن الصديق في كليّة الطب في جامعة هارفرد يرى أن ذلك صعب لأن دول الخليج استقطبت بواسطة المال خبرات علميّة ورصدت مبالغ ضخمة (حوّلت جامعة الملك فهد للبترول والمعادن إلى المرتبة الأولى في التصنيفات العالميّة بين الجامعات العربيّة) لفرع مستوى جامعاتها. والجامعة الأميركيّة، كما ورد في كلام فضلو، تبدو جاهلة عن تقدّم البحث الطبّي في إيران (بالرغم من الحصار والعقوبات) وفي تركيا. وقد ربطت بعض دول المنطقة مستشفياتها مع المستشفيات الأكاديميّة المعروفة في الغرب (مثل مستشفى الملك حسين في الأردن مع «مايو كلينيك»، أو كليّة الطب في جامعة كورنيل مع دولة قطر).

يستحق تلاميذ وطلاّب الجامعة إدارة أفضل بكثير. والخلل الرئيس يكمن في كيفيّة إدارة الجامعة، خصوصاً من قبل مجلس الأمناء في نيويورك الذي يدير الجامعة عن بعد ومن دون معايير أو شفافية. يتم اختيار رئيس الجامعة ووكيلها الأكاديمي من دون إشراك الهيئة التعليميّة في القرارات. حتى اختيار الحائزين على شهادات الدكتوراه الفخريّة، لا تتشارك فيه الجامعة في بيروت. القرارات تأتي جاهزة ومعلّبة من نيويورك (ومجلس الأمناء كان يريد منح زالمي خليلزاد، سفير الاحتلال الأميركي في العراق وأفغانستان، الدكتوراه الفخريّة قبل سنوات، لولا اعتراض البعض في بيروت في إدارة الجامعة ضد الاختيار).

ولا يمكن للجامعة أن تغيّر من واقعها وحقيقتها من خلال برنامج تلفزيوني يفتقر للمعايير المهنيّة. الجامعة في ترويجها الذاتي تلجأ إلى خدعة «الحلم الأميركي» (الذي يؤمن به فضلو حسب استشهاده غير المؤثّر باللوحة التذكاريّة على تمثال الحريّة الأميركي. أي أن شهادة القلّة المؤثّرة سياسيّاً من خرّيجيها تصبح كأنها هي القاعدة السائدة، ويصبح عدم جمع ثروة أو الوصول إلى مواقع وزاريّة هو الاستثناء). وتعتمد الجامعة في شهاداتها عن نفسها على الأثرياء والساسة الذين يريدون لنا أن نصدّق أن الجامعة كانت وراء أسباب «نجاحهم» — بالتعريف الرأسمالي. لكن: عندما تسمع مروان المعشّر (وكان ركناً بارزاً في النظام الأردني القمعي، وسفيراً في دولة العدوّ) تتساءل: هل الجامعة الأميركيّة هي التي دعت الملك الأردني يعتمد على خدماته أم الولاء والطاعة للنظام؟ (ومروان المعشّر اعتبر أن اليميني الرجعي، شارل مالك، الذي كان عضواً بارزاً في القيادة السياسيّة للميليشيات اليمينيّة في سنوات الحرب، كان رائداً من روّاد النهضة العربيّة). وهل تخرّج فؤاد السنيورة من الجامعة هو الذي دفع به إلى سدّة رئاسة الحكومة بل ولاؤه لآل سعود ولآل الحريري؟ طبعاً، إن الجامعة الأميركيّة هي المكان المناسب لتطويع وتعليب خرّيجين يتطابقون مع مواصفات الطاعة والولاء الرأسمالي. لهذا، فإن الشركات ترغب في توظيف خرّيجي وخرّيجات الجامعة في مواقع وسطيّة فيها. أما المواقع القياديّة في الشركات الكبرى في دول الخليج فهي حكر على أولاد الأمراء والشيوخ، وعلى الرجل الأبيض. لا أقلّ من مهارة الجامعة الأميركيّة في توفير عناصر طاعة في المؤسّسات الرأسماليّة الشرقيّة والغربيّة.

يمكن للجامعة أن تتطوّر وأن تنمو لو تربط برامجها بحاجات المحيط الحقيقيّة، لكن ليس على أساس الربح وجذب الأموال الخارجيّة. كما أن السياسة الماليّة للجامعة يمكن أن تتغيّر باتجاه تعزيز تمويل الفقراء وتقليص الاعتماد على «وكالة التنمية» التي تستعمل تمويلها للإمساك بقرارات الجامعة وخرق قوانينها وخصوصيّة طلّابها. أما الرئيس الحالي، فهو يرصد المال من أجل المزيد من الأبنية (قد تفوق أكلاف البناء الطبّي الجديد النصف مليار دولار المعلنة)، وهو يزيد عدد الطلاّب بشكل ذريع (إلى نحو 8800، وهو رقم قياسي مما يقلّص نسبة الأساتذة إلى التلاميذ وهو معيار من معايير الجودة في التعليم) من أجل كسب المزيد من المال (بالإضافة إلى الزيادة المستمرّة في الأقساط). وتعزيز التعليم الجامعي في بلادنا يحتاج بصورة ماسّة إلى التنسيق بين الجامعات الخاصّة والرسميّة من أجل تنويع الاختصاصات وعدم تكرارها بصورة غير ضروريّة، بالإضافة إلى الربط بسياسة حكوميّة وطنيّة — أي لا تنتمي إلى سياسة خارجيّة لدولة ما تتدخّل في قرارات سياديّة. لكن الطبقة الرأسماليّة في بلادنا والعقليّة النخبويّة تعمد إلى نشر ثقافة النخبويّة لترسيخ التفاوت الطبقي، الذي لم يكن يوماً عفوياً — لا هنا ولا هناك.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

العقد الاجتماعي حق كل فرد عربي

عبد العزيز بدر القطان *

تغيب عن العقل العربي مسميات وعبارات في غاية الأهمية ألا وهي، التخطيط وتحديد الأهداف والاستراتيجية، ونتيجةً لذلك يتخبط العالم العربي منذ ست سنوات في فوضى عارمة. الكل ينشد العدالة وينشد حياة سوية كريمة، كلنا يتمنى أن يكون بلدنا أفضل البلدان، الكل يتمنى رفعة الأمة العربية والإسلامية. ولكن لا أحد يتساءل كيف السبيل إلى تعديل هذا الاعوجاج في الأمة العربية وفي العالم الإسلامي. إن السبيل إلى تعديل هذا الاعوجاج يتحقق عندما تكون هناك رؤية واضحة واستراتيجية وتحديد للأهداف.

ست سنوات والأمة العربية تتخبط في الصراعات. نستمع إلى صوت المعارضة، ولكن ماذا تريد هذه المعارضة من السلطة؟ ماذا تريد السلطة؟ ماذا يريد المواطن؟ ماذا يريد الإنسان العربي؟

لنأخذ مشهد سوريا، وتصريحات المعارضة التي تدعو إلى الإصلاح، ربما تكون محقة في بعض الجوانب لكن ما هي خطتها ما هي استراتيجيتها، أين الأهداف؟ كيف أكون معارضة وأنا أساهم في إفساد البلاد، أدخل الإرهابيين وأدمر بلدي وأقتل شعبي وأشرّد هذا الشعب. إذا لا استراتيجية ولا أهداف، سوى الاستراتيجية الصهيو - أميركية التي حضرت في المشهد السوري، وأيضاً في ليبيا وفي العراق وفي كل مكان.

إن الشعارات يجب أن لا تكون على حساب تدمير الأمة العربية وتدمير العالم الإسلامي. كل مشاكلنا في العالم العربي بسبب غياب العقد الاجتماعي. هذا العقد الاجتماعي الذي نظّر له الكثير من الفلاسفة الفرنسيين قبل أن يثوروا بعد أن تجبّرت الكنيسة وتحالفت مع السلطة فأنتجت استبداداً سياسياً واستغلت الدين. ومن ثم بدأ البطش بالشعب وضاعت حقوق الشعوب. فكروا الفلاسفة وجاءوا بهذه النظرية، وإلى اليوم في عالمنا العربي نقرأ هذه النظرية ونكررها دون أن نقدم حلولاً ورؤية واستراتيجية.

العقد الاجتماعي باختصار هو اتفاق بين السلطة والشعب، وهذا ما ينقص العالم العربي وما ينقص الأمة العربية. العقد الاجتماعي هو تداول السلطة، أضمن حقوقي كفرد في المجتمع، أحاسب الحاكم الذي أوصلته أنا إلى السلطة، أحاسبه على كل شيء: على تبديد الأموال، على حقوقي، أحاسبه عندما تكمم الأفواه، أحاسبه على كل شاردة وواردة. ولكن أين العقد الاجتماعي في عالمنا العربي، غاب العقد الاجتماعي وحلت الفوضى لسبب واحد وهو غياب العدالة. وهذه مشكلة الأمة العربية، ننظر ونشخص الحالات دون أن نقدم حلولاً. الحلول عندما تكون هناك استراتيجية واضحة. نحن مع أي إنسان ينادي بالإصلاح، مع أي انسان ينادي برفعة الوطن.

نقول لا لسجناء الرأي، نعم للعقد الاجتماعي بيننا وبين الأنظمة، بيننا وبين كل حاكم وكل ملك وكل أمير وكل رئيس، العقد الاجتماعي أمر ملح بعد هذه الفوضى في الربيع العربي. الربيع العربي كان ربيعاً مجنوناً دمر كل شيء.

أين الاستراتيجية وأين الأهداف وأين من ينظّر لصلاح العباد والبلاد، أين من كان يقود الأمة إلى الخير إلى برّ الأمان، أين قنوات الحوار مع السلطة؟ كن معارضاً وطالب بالحوار مع السلطة، طالب بالديموقراطية طالب بالإصلاح، لكن ما حدث اليوم جنون، وتم تدمير الأمة العربية على أساس هذه الغريزة، غريزة العصبية غريزة العشائرية القبلية التي حضرت في الربيع العربي ودمرنا بلداننا واستحضرنا موروثنا القديم واستحضرنا هذه اللعنات وهذه الأحقاد الطائفية. من يشاهد فقط الفيديوهات، سواء في عمليات الإعدام أو في القتل أو في الكلمات ويستمع إلى الشعارات المقززة الطائفية وهذه الكلمات القديمة من القرن الأول إلى اليوم، يدرك حجم هذا الجنون في عالمنا العربي، انحطاط أعادنا إلى القرون الوسطى وسط هذا الجنون العربي.

هل يسمح اليوم الحاكم العربي بالعقد الاجتماعي. هل يسمح اليوم بالتعاقد مع الشعوب العربية، هل يسمح هذا الحاكم المتعالي على شعبه بالعقد الاجتماعي؟ أبداً. لذلك غاب العقد الاجتماعي في عالمنا العربي. وهذا يذكرنا بذلك الثائر الكوبي، عندما جاء كاسترو كان يقول كنت أقاتل والعقد الاجتماعي في جيبي. هكذا من يصنعون الأوطان هكذا هم الأبطال في العالم، يقاتل من أجل الشعب، لا من أجل كرسي أو سلطة أو من أجل المال.

ننظر اليوم إلى ما يحدث في البحرين، سجون وتعذيب. عندما تكون السلطة هي الحاكم هي القوة والقضاء بيد السلطة وكل شيء بيد السلطة، وهذه الحالة تعمم في كل العالم العربي، في هذه الحالة من الضامن لحقوق الإنسان من الضامن لهؤلاء المساكين. بعد هذه الطفرة التكنولوجية بكل أنواعها وهذا الانفتاح الكوني، ولكننا نجد أن بعض البلدان العربية التي تتبجح بالحرية، تمنع فايسبوك وتويتر وتمنع أي وسيلة من وسائل التواصل. نصّبوا أنفسهم شرطياً على كل عقل عربي. يحاسب الإنسان العربي على تغريدة كتبها ليعبّر عن وجهة نظره، يزجّ به في السجون خمس سنوات، أين العدالة؟ لو كان هناك عقد اجتماعي حقيقي لما ثارت الشعوب العربية، ست سنوات من عمر الأمة العربية والإسلامية والأمة العربية تنزف.

لماذا العقد الاجتماعي لم ينتشر في العالم العربي، لأن العالم العربي مع الأسف لم يستفد من تجربة الإسلام. الإسلام جاء كثورة إنسانية جميلة، ثورة حقيقية، ليحارب العنصرية والبداوة والطائفية والعشائرية. جاء الإسلام ليحمي الإنسان عموم الإنسان من الاستبداد والتسلط من الجبروت من الديكتاتورية، يحميه من الأنا يحميه من نفسه. ولكن للأسف في عالمنا العربي لم نستفد أبداً من هذه المدرسة القرآنية المحمدية الإسلامية الصافية الجميلة. وتشبثنا بالجاهلية وتمسكنا بالعشائرية والقبيلة، حتى المذاهب اليوم في عالمنا الإسلامي يتم استغلالها بطريقة إعرابية بدوية بكل المذاهب الإسلامية، هذه العنصرية المذهبية ما هي إلا شيء من العنصرية البدوية العشائرية، حولنا المذهب إلى عشيرة، المذهب يفكر عني بالمذهب أكون دكتاتوراً، بالمذهب أستبد بالآخر بالمذهب أكفّر الآخر بالمذهب أقتل الآخر بالمذهب أشتم الآخر بالمذهب أنسف الآخر، بالمذهب ألغي الآخر. هذه العقول التي تربت على العنصرية وعلى العشائرية وعلى كل أنواع التوحش تفتك الإنسان العربي وتمزّق الإنسان العربي. هذا ما فعلوه بالشعب السوري وبالشعب العراقي، كما صنعوا بالشعب الليبي واليمني.

شنوا الحرب على اليمن بحجة أننا نحارب إيران في اليمن، ولم ينظروا أبداً إلى المسيرات المليونية من العرب الأقحاح، بل يأتيك متبجح ليقول هؤلاء مجوس. كيف نطالب اليوم بالعقد الاجتماعي، ولدينا إرث يجثم على صدور الأمة العربية وعلى العقل العربي يفتك في العقل العربي ويخدّر هذا العقل.

نطالب بالعقد الاجتماعي إذا تخلصنا من كل هذا العبث، من هذا الإرث، من الطريقة القديمة التي كنا نفكر فيها. نريد أن نحيا بسلام أن نحقق عدالة القرآن، العقد الاجتماعي الأول في كتاب الله، العدل والمساواة وحقوق الإنسان في كتاب الله.

العقد الاجتماعي هو حق كل فرد عربي الذي تقع عليه مسؤولية التمسك بالديموقراطية وبالحرية وبالعقد الاجتماعي بينه وبين السلطان والحاكم. كي لا نعيد هذه الفوضى التي جاء بها الربيع الصهيوني لأمتنا العربية والإسلامية.

* كاتب كويتي

سوريا

الجيش السوري يصعّد معركة البادية ... و«الحشد الشعبي» يتّجه نحو الحدود من الشمال

فيما تستمر معركة قضم المناطق في بادية الشام، لفرض نفوذ على منطقة الحدود السورية المشتركة مع العراق والأردن، تتحرك قوات «الحشد الشعبي» بدورها نحو جزء آخر من الحدود

تتابع قوات الجيش السوري وحلفائه تعزيز مواقعها والتقدم في عمق البادية السورية، مركّزة ضغطها العسكري على محورين رئيسين: هما امتداد طريق دمشق ـ بغداد ومحيط مدينة تدمر، وخاصة الجانب الشرقي. المعارك التي انطلقت عقب «اتفاق أستانا» الأخير، تهدف إلى إعادة حضور دمشق وحلفائها في الشرق السوري، بعد غيابهم لسنوات عن وادي الفرات والمناطق الحدودية مع

> تقدّم الجيش قد يوصله إلى محطة ضخ الغاز والنفط «T3»، ومطارها

العراق، عدا أجزاء من مدينة دير الزور ومحيطها.

وبعد تقدم الجيش لمسافة تصل إلى قرابة 65 كيلومتراً على طول الطريق باتجاه بغداد في خلال الأيام القليلة الماضية، تمكّن أمس من السيطرة على مفترق الطرق بين دمشق وبغداد وتدمر، وتجاوزه نحو تلال صبيحية إلى الشرق منه. ويطرح التقدم الأخير، الذي يضع الجيش على مسافة تقارب 100 كم عن معبر التنف الحدودي، تساؤلات عن رد فعل قوات «التحالف الدولي» المحتمل إزاءه، لكون وحدات من الفصائل التي تدعمها تنتشر في تلك المنطقة، من جهة، ولحساسية واشنطن وحلفائها من إتمام أي اتصال بري بين دمشق وبغداد.

وعلى المقلب العراقي، انطلقت عمليات يقودها «الحشد الشعبي» باتجاه منطقة القيروان، جنوب غرب تلّعفر، في مرحلة ثانية لعملية تحت اسم «محمد رسول الله»، تهدف إلى تطهير المناطق باتجاه البعاج، ومنها نحو المناطق الحدودية مع سوريا. وتمكّنت القوات بعد ساعات على إطلاق العمليات، من استعادة 8 قرى، أبرزها أبو لحاف شمال القيروان، وسدخان وسبايا حروش شرقها. وتقدّمت القوات من خلال 3 محاور أساسية تفرّعت لاحقاً إلى ستة، وسط غطاء جوّي من سلاح الجو العراقي. وأوقعت الاشتباكات عدداً من الإصابات في صفوف قوات «الحشد»، إثر استخدام «داعش» لصواريخ موجّهة مضادة للدروع، لوقف تقدم مجموعات المشاة. وبالتوازي، أدت الغارات الجوّية إلى مقتل 27 مسلحاً، وتدمير 3 آليات مفخخة للتنظيم. وتمكنت القوات في الساعات الأولى للعملية من محاصرة البلدة من ثلاثة محاور، وهي في طور الاستعداد لاقتحامها في الساعات المقبلة.

وبعد يوم على إعلان «قيادة عمليات الأنبار» على إطلاق عملية عسكرية لـ«تطهير» الصحراء الجنوبية لمنطقة الرطبة، لم تشهد الجبهات التي تعمل ضمنها «عمليات الأنبار» تحركات عسكرية واسعة، باستثناء اشتباكات متفرقة جنوب المدينة. وينتظر تحرّك القوات العراقية في المحافظة نحو مناطقها الغربية الحدودية مع سوريا، بعد إعلان رئيس الوزراء حيدر العبادي، بدء هذه المعارك، خاصة بعد لقائه أول من أمس مع قائد القيادة المركزية الأميركية في الشرق الأوسط، جوزيف فوتيل.

وفي موازاة ما سبق، تابع الجيش السوري عملياته شرق تدمر، مسيطراً على مقلع المشيرفة الجنوبي في جنوب شرق المدينة. وفي حال استكمال الجيش تحركه شرقاً على هذا المحور، فإنه قد يصل إلى محطة ضخ الغاز والنفط «T3»، ومطارها المجاور الذي برغم انعدام أهميته العسكرية، سيمثّل نقطة متقدمة في شرق تدمر لم يدخلها الجيش منذ سنوات. كذلك، وصلت قوات الجيش إلى أطراف الطريق الواصل بين قرى جباب حمد ورسم حميدة وخربة السبعة وهبرة الغربية وهبرة الشرقية في ريف حمص الشرقي.

وفي ما يبدو أنه محاولة لإشغال الجيش وحلفائه بجبهات إضافية حسّاسة، شن تنظيم «داعش» أمس، هجوماً على مواقع الجيش في محيط طريق إثريا ـ خناصر. وسببت الاشتباكات قطع الطريق بين البلدتين لساعات، قبل أن يتمكن الجيش من احتواء الهجوم وصدّه، وإعادة فتح الطريق أمام حركة المدنيين والشاحنات من مدينة حلب وإليها.

وبينما تشتدّ حدة المعارك على جبهات القتال مع تنظيم «داعش»، يسيطر هدوء نسبيّ على غالبية جبهات الميدان السوري، في ما يظهر التزاماً باتفاق «مناطق تخفيف التوتر» الموقّع في أستانا. وفي السياق نفسه، شهد ريف محافظة إدلب وعدد من قرى الريف الحلبي، تظاهرات ووقفات متضادة في ما بينها، حول تأييد أو معارضة الاتفاق. حيث حشدت «هيئة تحرير الشام» عدداً من التظاهرات في إدلب وريفها، عقب صلاة الجمعة، ووزّعت في خلالها لافتات تدين الاتفاق وتحرّض على الفصائل التي حضرت محادثات أستانا، وتدعم زعيم «جبهة فتح الشام» أبو محمد الجولاني.

تمكّن الجيش من السيطرة على مفترق طريق البادية بين دمشق وبغداد وتدمر (أرشيف ـ أ ف ب)

«عاشقو الكاميرات» يركبون موجة «التطوع»

عشرات الجمعيات والمجموعات «التطوعية» نشطت في سوريا بخلال الحرب. ورغم أن العمل التطوعي يعدّ وجهاً مشرقاً لتكاتف المجتمع المدني في وجه الحرب، إلا أن وجهاً آخر أقل إشراقاً ظهر بتحول كثير من النشاطات الإنسانية إلى جلسات تصوير واستعراض، من دون مراعاة كرامات المستفيدين وأخلاقيات العمل التطوعي والإنساني

ريمه راعي

رجل مقطوع الساقين من فوق الركبتين، بضمادات تحيط بصدره، ينظر بعينين كئيبتين نحو الكاميرا. ضوء «فلاش» قوي يجعل عينيه ترمشان بقوة، بينما ترتسم ابتسامات عريضة على وجوه شبان وفتيات في مقتبل العمر يحيطون بسريره. أحد هؤلاء نشر الصورة عبر صفحته الشخصية على «فايسبوك»، وكتب فوقها: «مع البطل الشجاع النقيب (...) الذي فقد ساقيه في معارك الشرف».

يبدو البطل واجماً وغير مكترث بالكلمات الكبيرة التي تناوب على قولها هؤلاء الشبان في خلال زيارتهم القصيرة. تلك «الكليشيهات» التي تخبره أنه بات بطلاً وطنياً، ولا يهم أنه سيمضي ما بقي من عمره على كرسي متحرك، ولن يقف ثانية في طابور أمام الفرن، أو يرافق ابنه الصغير في يومه الأول بالمدرسة.

الجندي الجريح بات أيقونة، ولا يسأله أحد إن كان يرغب في تلك الصورة التذكارية أو لا، فهذه لازمة لا مجال لتجاوزها في مجال عمل غالبية الجمعيات والمنظمات «التطوعية».

التقاط الصور مع الجرحى، على إغرائه ـ ليس «أكثر إغراءً» من التقاطها في أثناء منح هدية لطفل مهجّر، أو تقديم معونة لعائلة شهيد. وغالباً ما تلتقط الصورة في اللحظة «الحاسمة» التي تمتد فيها يد المتطوع بالمعونة نحو المستفيد، الذي لا يعلم أنها ستكون لحظة اصطياد ابتسامة واهنة لاحت على شفتيه، أو نظرة يتم في عينيه، أو دمعة غادرة سقطت من عين ثكلى.

عشرات المجموعات التطوعية والجمعيات نشطت بعد الحرب، توزّع المعونات والمساعدات على أسر الشهداء والنازحين والجنود على الجبهات. لا أحد يعرف جهات تمويلها، وعلاوة على غياب الضوابط والرقابة على كيفية تصرفها في المعونات والتبرعات، فإن العمل على الأرض كشف فقراً كبيراً لدى الغالبية في ثقافة العمل الإنساني وأخلاقياته. أمجد بربور، مخرج أفلام وثائقية يعمل على إنجاز فيلم يوثق المشاهدات والممارسات المؤلمة، كما يصفها، من قبل الجمعيات والمنظمات العاملة في الشأن الإنساني، وما تسببه من أذى نفسي لدى الفئات المستفيدة من خدماتها. ويقول في حديثه إلى «الأخبار» إن «هؤلاء المتطوعين يدخلون غرف النزلاء في مراكز الإيواء ودور الرعاية دون استئذان، من دون مراعاة أنها أماكن خاصة لها حرمتها... فيما لا يستطيع صاحب المنزل أن يبدي استياءه من هذا التصرف خوفاً من أن يُحرَم المعونة». ويشرح أن عدداً من تلك الجمعيات «تستخدم المفردات الدينية في خلال إعلان الحملات، ما يضيّق من نطاق الفئة المستهدفة، وحتى إن كان هدفها توزيع المعونة دون تمييز ديني»، موضحاً أن «السلوك المخجل الأكثر تكراراً يأتي بإعطاء علبتي بقوليات لجندي، أو شهادة تكريم لأم الشهيد، وتوثيق هذه اللحظات بالتصوير».

> الجندي الجريح بات أيقونة، ولا يسأله أحد إن كان يرغب في تلك الصورة

يبرر العاملون في تلك الجمعيات «اضطرارهم» للتصوير بهدف التوثيق (أ ف ب)

وبينما يبرر العاملون في تلك الجمعيات «اضطرارهم» إلى التصوير بهدف التوثيق، وتقديم الصور أو لقطات الفيديو للمتبرعين، فهم يتجاهلون وجود بديل منطقي، هو تقديم وثائق وفواتير من قبل الجمعية للمتبرع. وإن كان لا بد من التصوير، يمكن تصوير عمليات الإعداد والتوصيل دون توثيق عملية التسليم. علماً بأن سماح صاحب الحاجة لمصور الجمعية بتوثيق لحظة حصوله على المعونة، لا يعني رضاه إطلاقاً.

وبعد أن تفاقم موضوع تصوير المساعدات، وتحوّل إلى ظاهرة مسيئة إلى العمل الإنساني والتطوعي، علت أصوات ناشطين وصحافيين تطالب بصدور قانون يمنع تصوير المساعدات في سوريا. وأمام هذه الدعوات، كانت هناك آراء ترى أن

وفي المقابل، خرجت تظاهرات نددّت بالجولاني في كفرنبل وعدد من المناطق، مطالبة الفصائل المسلحة بالتّوحد ضد «نظام الأسد وحلفائه». وبدا لافتاً ما تناقلته عدة مصادر معارضة عن تحضير «هيئة تحرير الشام» لتعزيز حضورها في ريفي حلب شمالاً، ودرعا جنوباً، لتقويض جهود التهدئة التي تعزلها عن باقي الفصائل.

وفي الوقت الذي ينتظر فيه الوصول إلى صيغة لقوننة اتفاق «مناطق التهدئة» وإنهاء تفاصيله، أشار وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى أن مشاركة واشنطن في مراقبة تلك المناطق يجب أن «يكون مقبولاً بالدرجة الأولى من قبل دمشق»، معرباً عن ترحيب بلاده «بأي مساهمة أميركية في تطبيق المذكرة... وخاصة أن (الرئيس دونالد) ترامب تحدث منذ البداية عن أهمية إقامة مناطق آمنة». وأكد أن خبراء من روس وأتراك وإيرانيين، سيجتمعون في وقت لاحق من الشهر الجاري «لبحث تفاصيل مناطق تخفيف التوتر بما في ذلك نقاط المراقبة والتفتيش»

وبالتوازي، بحث لافروف مع نظيره الأردني أيمن الصفدي، في اتصال هاتفي أمس، تطورات الملف السوري. وأوضح بيان لوزارة الخارجية الروسية أن «الدبلوماسيَّين ناقشا الجهود الرامية إلى تعزيز وقف إطلاق النار وتوسيعه، بعد المذكرة الموقعة بشأن مناطق تخفيف التوتر بدعم من الحكومة السورية، بما في ذلك منطقة بالقرب من الحدود مع الأردن».

ومن جهتها، قالت وزارة الخارجية الأردنية إن الصفدي لفت خلال الاتصال إلى «أهمية وقف إطلاق النار في الجنوب السوري»، مشدداً على أن «الأردن لا يريد منظمات إرهابية ولا ميليشيات مذهبية على حدوده الشمالية».

الانتخابات الإيرانية

انتهاء ماراتون المناظرات: النتيجة يوم الجمعة المقبل

أنهى المرشحون الستة للانتخابات الرئاسية الإيرانية أمس ثالث وآخر مناظرة تلفزيونية جمعتهم، في 3 «جولات» اتسمت بحدّة غير مسبوقة في تبادل الاتهامات

طهران ـ **حسن حيدر**

ثلاث مناظرات تلفزيونية على مدى ثلاثة أسابيع امتدت كل واحدة منها إلى نحو أربع ساعات، وُزّع في خلالها الوقت بالتوازي بين المرشحين، واحتسبت كلماتهم بالدقائق والثواني. ترتيب المقاعد جرى بحسب القرعة، والأسئلة السرية التي وضعتها اللجان الناظرة سحبت أيضاً بالقرعة، فيما تحدّث المرشحون كل على حدة، ليجري منح الوقت للمنافسين للرد، على أن يدير المقدم التلفزيوني الوقت والمناظرة التي تخلّلتها استراحة واحدة، راجع فيها المرشحون مستشاريهم الموجودين في غرف قرب الاستوديو في هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيراني. مناظرة ثقافية، ثم اجتماعية سياسية، تبعتهما أخرى اقتصادية بامتياز. تسمّر في خلالها ملايين الإيرانيين لمتابعة برامج مرشحيهم، الذين أدلى كلّ واحد منهم بدلوه ووعوده. حكومة الرئيس حسن روحاني كانت محطّ انتقاد واسع من قبل مرشحي التيار المحافظ، أي السيد إبراهيم رئيسي ومحمد باقر قاليباف ومصطفى ميرسليم، فيما تولى إسحاق جهانغيري الدفاع عن أداء هذه الحكومة التي يشغل فيها منصب النائب الأول للرئيس، وبدا المرشح الإصلاحي مصطفى هاشمي طبا خارج إطار المنافسة.

موضوع البطالة وترشيد الدعم الحكومي والحركة الاقتصادية من صادرات وواردات، إضافة إلى موضوع التهريب وإيجاد فرص عمل، كانت كلها محطّ جدال واسع حاول الفريق الحكومي الدفاع عنه، وتوجيه أصابع الاتهام بالتقصير إلى الحكومة السابقة، التي قادها الرئيس محمود أحمدي نجاد، وتبرير العديد من المشاكل الاقتصادية بـ«التركة الثقيلة»، ما استثار حفيظة المرشحين عن التيار المحافظ محمد باقر قاليباف وإبراهيم رئيسي الذي دعا بدوره إلى وقف الجدل في الموضوع الاقتصادي وعدم تبرير العديد من المشاكل وإلقاء اللوم على حكومة أحمدي نجاد. رئيسي أعاد الدعوة إلى إجراء مناظرة بين الحكومتين الحالية والسابقة، لمعرفة مكامن الضعف، فما كان من الرئيس روحاني إلا دعوة الأشخاص الموجودين في حملته الانتخابية للمناظرة، لكون بعضهم شغل مناصب حكومية في عهد نجاد الأول، فجاء ردّ رئيسي بدعوة روحاني إلى مناظرة ثنائية تهدف إلى بحث الخلافات حول الإدارة الاقتصادية للبلاد.

> **موضوع البطالة وترشيد الدعم الحكومي كانا محطّ جدال واسع**

الملف الاقتصادي شكّل رأس الحربة لمنافسي روحاني (أ ف ب)

الملف الاقتصادي شكّل رأس الحربة لمنافسي روحاني، إذ كان واضحاً بعض نجاد الأول، فجاء ردّ رئيسي بدعوة روحاني إلى مناظرة ثنائية تهدف إلى بحث الخلافات حول الإدارة الاقتصادية للبلاد.

الملف الاقتصادي الشائك، وعدم قدرة الحكومة على تحريك عجلة الاقتصاد، خصوصاً بعد الاتفاق النووي، كانا رأس الحربة لمنافسي روحاني الذين أطلقوا وعوداً بإيجاد خمسة ملايين فرصة عمل، والسعي إلى تحريك عجلة الاقتصادات المتوسطة والصغيرة، وتسريع عجلة القطاع الزراعي، والاستفادة من موضوع الصادرات غير النفطية، وعدم الاعتماد على بيع النفط الخام، بل العمل على بيع مشتقاته بعد تكريرها في إيران، ما يرفع من مستوى القيمة المضافة والربحية على هذه المادة.

العناوين المطروحة اقتصادياً تتقاطع عند جميع المرشحين، ولكن إدارة هذه الملفات وترتيب الأولويات يختلفان بنحو جوهري، وخصوصاً لدى الحديث عن النظام المصرفي، وضرورة إدخال تعديلات عليه، وتحصيل قروض مستحقة على مجموعات تجارية وصناعية وحتى أفراد، بمبالغ تصل إلى مليارات الدولارات. بالتالي، يتفق الجميع على هذا الموضوع ويختلفون على نوعية الأشخاص الذين حصلوا على قروض ضخمة، ولم يقوموا بسدادها، في ما يشبه الفساد المالي. من هنا، تركز جزء من التراشق الكلامي على أن غالبية القروض أعطيت في فترة الحكومة السابقة، فيما تحدث منافسو روحاني عن أن العلاقات الشخصية لمقرّبين من حكومته، هي التي تؤخّر سداد هذه القروض.

لذا، تبقى علامات الاستفهام قائمة بشأن رجحان كفة المناظرات لأيٍّ من الطرفين، فكل جناح يخرج مزهواً بالانتصار الذي حققه وبالمرافعات التي قدمها أمام الملايين في ما يعتبره حقاً ودفاعاً عن حقوق الناخبين. ومع غياب التقديرات وضرورة تجنّبها في المرحلة الحالية، تبقى صناديق الاقتراع هي الفيصل، فعندما سئل المرشحون الستة عن الشخص الذي كان له الحضور الأقوى أجابوا: «سيُعرف الجواب يوم الجمعة المقبل».

اليمن

«مجلس الجنوب» يُغضب هادي... و«أنصار الله» تعتبره تجلٍّ للاحتلال

أعلن الرئيس اليمني المستقيل عبد ربه منصور هادي، رفضه تشكيل محافظ عدن الذي أقاله، عيدروس الزبيدي «المجلس السياسي الجنوبي» أول من أمس (الخميس)، فيما يترأسه الزبيدي نفسه، وفيه عدد من وزراء ومحافظي حكومة هادي.

وأصدر هادي، إثر اجتماع استثنائي لمستشاريه في مقر إقامته في العاصمة السعودية بياناً أذاعته قناة «اليمن» التي تبث من الرياض، وجاء فيه: «يرفض الاجتماع رفضاً قاطعاً ما سمي المجلس الانتقالي الجنوبي، لكونه يتنافى مع المرجعيات الثلاث المتفق عليها محلياً ودولياً والمتمثلة في المبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني وقرار مجلس الأمن الدولي 2216».

وأضاف البيان أن «مثل هذه الأعمال تستهدف مصلحة البلد ونسيجه الإجتماعي ومعركته الفاصلة مع الانقلابيين... وهذه الأعمال لا تخدم إلا الانقلابيين»، داعياً «كل من شارك في تشكيل هذا المجلس الانتقالي إلى مراجعة مواقفهم... والانخراط في إطار الشرعية».

في المقابل، رد «المجلس السياسي الجنوبي» على بيان الرياض، على لسان نائب رئيسه الذي كان هادي قد أقاله أيضاً، هاني بن بريك، بقوله: «لم نستشر أحداً... والقادم يتبع».

في المقابل، أيدت جهات عدة المجلس، ومنها محافظ حضرموت وشخصيات محسوبة على الرئيس الجنوبي السابق علي سالم البيض.

أما حركة «أنصار الله»، فقال المتحدث الرسمي باسمها، محمد عبد السلام، إن تشكيل مجلس انتقالي في الجنوب «تجلٍّ لأهداف الاحتلال الأميركي الموكول أمر تنفيذه إلى الإمارات لإقامة مشاريع صغيرة، وهو ما يعد قفزاً على التاريخ والحضارة». وأضاف عبد السلام أمس، أن «الإمارات تعتقد أن الجنوب ساحة خصبة لبناء نفوذ وقوة استعمارية، مشدّداً على أن «اليمن شعباً وتاريخاً طاردٌ لكل قوى الاستعمار في الجنوب وفي الشمال». كذلك، رأى أن ما يحدث في الجنوب «تهديد لوحدة أراضي الجمهورية اليمنية، ويندرج ضمن مخطط استعماري».

على صعيد آخر، يتواصل تفشي وباء الكوليرا في البلاد، إذ أعلنت «منظمة الصحة العالمية» أن الكوليرا أودى بحياة 51 شخصاً بخلال أسبوعين، وأن هناك 2752 حالة «يشتبه» في إصابتها بالوباء. وحذرت المنظمة من أن 7,6 ملايين شخص مهددون بانتقال عدوى الكوليرا إليهم، في وقت تعالت فيه الأصوات المطالبة بتدخل دولي لوقف الموجة الثانية لتفشي الوباء بخلال عام.

أيضاً، حذّرت «المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة» أمس، من أن أي هجوم على ميناء الحديدة سيؤدي إلى نزوح أكثر من 400 ألف شخص. وقال مدير العمليات والطوارئ في المنظمة محمد عبدي كير، إن «400 ألفاً على أقل تقدير سيهربون من منازلهم ويتوجهون شرقاً بمجرد تعرّض الحديدة لهجوم».

جاء ذلك بعدما أعلن تحالف العدوان أول من أمس «تجهيز منشآت في عدن والمكلا في جنوب اليمن لتصبح بديلاً في حال استهداف عمليات عسكرية ميناء الحديدة». وقال التحالف إن «الحديدة وميناءها ستظل مطلباً لا حياد عنه لاستعادة الشرعية في اليمن وبسط سيطرة الحكومة الشرعية على جميع أراضي الجمهورية اليمنية».

في غضون ذلك، انتقد رئيس «المجلس السياسي الأعلى»، صالح الصماد، تحركات مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، الجارية، مبيناً أنها «دائماً تأتي عندما يتصاعد السخط والنقد العالمي على العدوان في اليمن».

ونقلت وكالة الأنباء اليمنية «سبأ»، عن الصماد قوله، إن ولد الشيخ «عجز عن حل أي إشكال إنساني كإعادة طائرة الجرحى أو الحصار الجوي أو فتح مطار صنعاء»، لافتاً إلى أن «كل التفاهمات التي قدمها وفد صنعاء في مراحل السلام السابقة من جنيف إلى الكويت لاقت تعنتاً من الطرف الآخر».

يأتي ذلك في وقت ناشد فيه الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح، الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، اتخاذ «موقف حازم» بشأن «العدوان على اليمن». وقال في رسالة بعثها إليه، إن «الشعب اليمني يتطلّع بكل الأمل في موقف حازم ومسؤول لروسيا الاتحادية، من خلال الضغط على مجلس الأمن الدولي بإصدار قرار دولي مُلزم لكل دول العدوان، بإيقاف عدوانها على بلادنا وشعبنا، ورفع الحصار الجائر المفروض على اليمنيين».

(الأخبار)

تصوير طفل يبتسم لحظة تلقيه المساعدة، يشكل مؤشراً لنجاح جهود الجمعية، وقد يُسهم في تشجيع أفراد المجتمع على أن يكون لهم دورهم الشخصي أيضاً. فيما رأى البعض أن غياب التصوير والحضور الإعلامي قد يقلل من جاذبية العمل التطوعي لدى الكثيرين، بل قد يلغيه.

يرى علي سلمان (موظف) أنّ «كثيراً من العاملين في هذا المجال لا علاقة لهم بالإنسانية، ولا بأخلاقيات العمل التطوعي، وهدفهم هو الظهور الإعلامي والتسويق لشخصهم فقط»، لافتاً إلى أن رؤساء «جمعيات تطوعية» تحوّلوا إلى «نجوم دائمي الحضور على المحطات التلفزيونية». وهو يطالب بقانون «يجرّم من يسرق المعونات ويوزعها على أقاربه، أو يبيعها للتجار. ومن ثم نجرّم من يتصور مع من يحصل على المعونة فعلاً».

بدوره، يصف صفوان قادرو، وهو مصور متطوع في إحدى الجمعيات الخيرية، تصوير المساعدات بالموضوع «الشائك»، لافتاً إلى أنّه «مع التوثيق من دون عرض وجوه» المستفيدين. ويوضح أن «هناك من يستخدم التصوير للبروزة، ولكن هناك من يهدف إلى تشجيع الناس على التبرع، وتوثيق العمل، خاصة في ظل ازدياد حالات سرقة المعونات والمساعدات».

قضية

«قانون القومية»: تشريع العنصرية وإعلان حرب على فلسطينيي

«حقّ تقرير المصير في إسرائيل محفوظ لليهود فقط». بهذه الكلمات اختصر آفي ديختر (رئيس سابق لـ«الشاباك») مرحلة ما بعد «قانون القومية» الذي قدمه، قبل أن يُصدّق عليه أخيراً بالقراءة التمهيدية في الكنيست بغالبية 48 صوتاً ومعارضة 41 آخرين. هكذا تُفرض «ديموقراطية» العدو تشريعاً، وتجري «دسترة» للعنصرية في تجلياتها كافة برسم «القانون»

بيروت حمود

تحوّل الصرح الضخم لمبنى الكنيست في مدينة القدس المحتلة إلى كتلة نار. بدأ ذلك بمجرد طرح «قانون القومية» للتصويت عليه أخيراً، لتنهال ردود الفعل المعارضة من نواب «القائمة العربية المشتركة»، وفي مقدمهم النائب عن حزب «التجمع الوطني الديموقراطي» جمال زحالقة، الذي مزّق نص القانون أمام الحاضرين، ما تسبب في طرده وإخراجه من المبنى.

وبرغم تعرض فلسطينيي الـ 48 يومياً لأنواع الممارسات العنصرية في مجالات حياتهم، لم يكن هناك قبل الآن قانون يشرع هذه الممارسات، ويكرس الفصل العنصري في فلسطين المحتلة، على أساس أن الأخيرة «ملك للشعب اليهودي وحده».

بالنسبة إلى زحالقة، هذا «أخطر القوانين التي طرحت في العقود الأخيرة، وهو بمنزلة إعلان حرب على المواطنين العرب الفلسطينيين في الداخل وعلى مكانتهم وحقوقهم الأساسية». ويوضح في حديث إلى «الأخبار»، أن القانون «في بنده الأول يشدد على أن الدولة هي للشعب اليهودي، وله وحده حق تقرير المصير فيها، وهذا المبدأ هو فوق كل القوانين وكلها تخضع له وتفسر بموجبه». ويضيف: «القانون ليس محدوداً أو مقيّداً في مجال معيّن، بل يمنح الشرعية للتفرقة العنصرية في مجالات الحياة كافة، ويؤسس به رسمياً لنوعين من المواطنة: واحدة لليهود وأخرى للعرب الفلسطينيين أصحاب البلاد الأصليين».

وتابع النائب العربي أن «قانون القومية نُسخ عن قوانين الأبرتهايد في جنوب أفريقيا، وهو ينص صراحة على منح شرعية قانونية لبلدات مخصصة لليهود فقط يحظر على العرب الوجود فيها، بالضبط كما كان في جنوب أفريقيا». ويرى أن أحد أهداف القانون «منع تطبيق حق العودة على أساس أن الدولة لليهود فقط، وهو بذلك ينسف أيضاً الحقوق القومية والمدنية لفلسطينيي الداخل ويرسخ البنية الاستعمارية لنظام الدولة اليهودية».

لم يكن التصديق بالقراءة التمهيدية على «قانون القومية» في هذا التوقيت بالذات محض مصادفة. يقول المحامي يامن زيدان، إن «القانون طُرح على الكنيست بين 2009 و2012، ثم طرح عام 2013 و2014، وها هو يطرح اليوم مجدداً». لماذا الآن؟ يجيب زيدان، في حديث إلى «الأخبار»، أنه «اعتدنا مع أي حكومة، كلما دخلت في مأزق، تحاول إثارة قضايا محددة بربطها إما بإيران وحزب الله كخطر أمني محدق، أو قضايا مرتبطة بفلسطينيي الداخل». ولذلك «صُدّق على قانون القومية في هذا التوقيت المشبوه لكونه يمسّ مباشرة فلسطينيي الـ 48»، مشيراً إلى أن «قانون أساس الكنيست الذي أقر سنة 1958 وقانون كرامة الإنسان وحريته، الذي أقر سنة 1992، ينصان على يهودية الدولة».

إذاً، ما الذي يمايز القانون الجديد؟ يجيب الكاتب الفلسطيني سليم سلامة أن «قانون القومية ينص على أن دولة إسرائيل هي البيت القومي للشعب اليهودي، وأن الحق في تقرير المصير القومي في دولة إسرائيل هو حق حصري للشعب اليهودي»، موضحاً أنه «قانون بالغ الأهمية لكونه يشكل اعترافاً رسمياً وصريحاً من إسرائيل بأنها دولة عنصرية تعتمد التمييز العرقي، إن لم يكن الفصل العنصري التام بصيغته المعروفة». ويرى سلامة في حديث إلى «الأخبار»، أن خطورة القانون نابعة من أنه «يقونن السياسة الإسرائيلية المطبقة فعلياً على أرض الواقع في تعامل الدولة وأذرعها المختلفة مع الفلسطينيين المواطنين فيها. والنص القانوني سيشكل جزءاً لا يتجزأ، بل أساسياً، من كتاب القوانين الإسرائيلي، وذلك للمرة الأولى منذ إعلان الدولة».

> القانون ينص على أن دولة إسرائيل هي البيت القومي للشعب اليهودي

يشرح الكاتب الفلسطيني أنه «منذ نشأة الكيان الصهيوني يعاني فلسطينيو الداخل سياسة التمييز والنهب والمصادرة والاضطهاد في مختلف المجالات... دون أن تكون هذه السياسة مثبتة في نصوص رسمية»، وذلك لأن «إسرائيل حاذرت طوال الوقت من انعكاس هذه السياسة، المطبقة فعلياً على أرض الواقع، في أي من وثائقها الرسمية، وخصوصاً القانونية»، موضحاً أنه «في المرات القليلة التي تسربت فيها وثائق سياسية وكشف النقاب عن كونها وثائق عنصرية، في مجالات محددة، وجدت إسرائيل نفسها في وضع حرج جداً، على الصعيد الدولي أساساً، لكن أيضاً

أحد أهداف القانون منع تطبيق حق العودة على أساس أن الدولة لليهود فقط (أ ف ب)

رفض التفاوض مع الأسرى

قال رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين عيسى قراقع، أمس، إن وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي جلعاد إردان، رفض اقتراح إدارة مصلحة السجون ببدء التفاوض مع قادة إضراب الأسرى في سجون الاحتلال المتواصل لليوم الـ26 على التوالي.

وأوضح أنّ أردان يشترط فك الإضراب قبل البدء في أي مفاوضات مع قيادتهم. ودعا قراقع الجماهير إلى تكثيف فعاليات التضامن مع الأسرى، من أجل الضغط على إدارة السجون لتحقيق مطالب الأسرى المضربين.

تقرير

محمود عباس جاهز للتوقيع... بلا إبطاء

يحيى دبوق

اجتاز رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، «نقطة اللاعودة»، وأعرب عن استعداده، بصورة غير مسبوقة، للتوقيع على «اتفاق سلام» مع إسرائيل. هذا ما نقلته صحيفة «جيروزاليم بوست» أمس، عن مصادر واسعة الاطلاع على مساعي استئناف المفاوضات، بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

تضيف المصادر، أن «أبو مازن» أوضح للرئيس الأميركي، دونالد ترامب، خلال لقائه في البيت الأبيض الأسبوع الماضي، أنه جاهز للتوقيع على اتفاق برعاية الإدارة الأميركية بلا إبطاء. ووفق المصادر نفسها، ينوي ترامب سحب تعهد من رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، خلال زيارته لإسرائيل بعد أيام، وأن يدفعه إلى الإعراب بدوره عن الاستعداد للتوصل إلى «اتفاق سلام».

في المقابل، تؤكد الصحيفة أن نتنياهو والمقربين منه، يلتزمون الصمت ويبتعدون عن الالتزام العلني بمسار التسوية والمفاوضات. كما أنه «يبدو أن الاستراتيجية المتبعة لدى نتنياهو هي الانتظار والأمل بإبعاد إلقاء اللوم عليه، في حال فشل محادثات السلام، التي ينوي ترامب استئنافها مع وصوله إلى إسرائيل، في 22 أيار الجاري».

السفير الأميركي الجديد لدى تل أبيب، ديفيد فريدمان، أكد في حديث إلى صحيفة «هآرتس»، أن ترامب يرغب في إنجاز «صفقة نهائية لعملية السلام»، وطلب في محادثات أجراها (فريدمان) مع مسؤولين ودبلوماسيين إسرائيليين، ضرورة أن تتعاون تل أبيب مع مبادرة ترامب، وتساعد في إنجاحها.

ونقلت «هآرتس» عن مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى أن فريدمان أشار في محادثاته إلى

تقرير

كوربن: بريطانيا «عُمّالية» لن تمسك يد ترامب!

رسم جيريمي كوربن يوم أمس خطوطاً عامة للسياسة الخارجية لحزب «العمال» في حال فوزه في الاستحقاق التشريعي المقبل، تحت عنوانين رئيسيين: الاستقلال عن السياسة الخارجية الأميركية، وإعادة النظر في الوجود العسكري البريطاني في الشرق الأوسط

غداة تسريب البرنامج الانتخابي لحزبه، خرج رئيس حزب «العمال» البريطاني جيريمي كوربن أمس بثقة، ليطرح رؤية حزبه للسياسة الخارجية التي تأخذ حيزاً واسعاً في حملة الانتخابات التشريعية البريطانية المرتقبة في الثامن من حزيران المقبل.

لكن أكبر حزبين بريطانيين، «العمال» و«المحافظين»، يسيران في اتجاهين مختلفين كلياً. واستغل كوربن كلمته ليعيد التأكيد على أنه، على عكس رئيسة الحكومة الحالية تيريزا ماي، لن يبقى في ما سمّاه «تحالف المخاطر» مع الولايات المتحدة، بل إن «بريطانيا عمّالية في عهد كوربن ترفض الحروب الكارثية». وبينما تمضي ماي حملتها الانتخابية بالهجوم على «العمّال» وعلى كوربن، من دون أن تقدم رؤية واضحة، وجّه كوربن كلمة قاسية انتقد فيها بسخرية توجّه ماي في السياسة الخارجية، بقوله إن حكومة عمالية «لن تمسك يد دونالد ترامب»، في إشارة إلى المشهد الشهير في زيارة ماي واشنطن في كانون الثاني الماضي، حين أمسك ترامب بيدها وهما يسيران في البيت الأبيض.

بدورها، اكتفت ماي التي تتعرض للانتقاد بسبب سعيها إلى إلغاء نظام الرعاية الصحية، بخطاب «واضح وقوي» أمس، دعت فيه الناخبين إلى التصويت لمن «يريدون رؤيته يحكم البلاد لخمس سنوات مقبلة».

وفصّل كوربن في مركز «تشاتام هاوس» (المعهد الملكي للشؤون الدولية)، نقاط سياسة خارجية لحكومة بقيادة «العمال»، متناولاً بشكل خاص «الحرب على الإرهاب» والأزمة السورية ونيته وضع سياسة خارجية مستقلة عن السياسة الخارجية الأميركية التي انتقد توجّهها في سوريا. ورأى كوربن أن «الحرب على الإرهاب» أخفقت وكذلك «محاولات تغيير الأنظمة السياسية في أفغانستان والعراق وليبيا وسوريا»، إضافة إلى إخفاق «التدخلات الغربية في أفغانستان والصومال واليمن»، والتي «حولت العالم إلى مكان خطير». وأضاف أن وجود جنود بريطانيين في الشرق الأوسط «لم يعزز أمننا الداخلي، بل على العكس، سبب الفوضى والدمار في الخارج»، لذا رأى أن من الضروري «التراجع وإعادة النظر».

ورغم تأكيده أن حكومة عمالية ترغب في علاقة «ودية وقوية» مع الولايات المتحدة، لكنه انتقد أداء الرئيس الأميركي دونالد ترامب، معتبراً أنه «يحوّل العالم إلى مكان خطير» بتصعيده مع كوريا الشمالية وقيامه بضربة عسكرية منفردة على سوريا ومعارضته «للاتفاق النووي الذي قام به الرئيس السابق باراك أوباما مع إيران ودعمه لسباق نووي جديد».

وفي انتقاد لأداء حكومة ماي، أكد كوربن أن حكومة عمالية لن تنتظر ما يحصل في واشنطن لتقرر سياساتها، لأن «اللعب مع إدارة ترامب غير المنظمة لن يقود إلى الاستقرار». وتابع منتقداً ما قالته ماي في زيارتها الولايات المتحدة، عن «خطر صعود الصين والهند على الغرب»، وأن «استخدام جيشي بريطانيا وأميركا يحمي مصالحهما»، معتبراً أن «هذا الأسلوب في التعاطي هو ما أدى إلى الكارثة في العراق وليبيا، وكل الحروب الكارثية في حقبة ما بعد الحرب الباردة». ومع تشديده على أنه لا يرى الصين والهند بالطريقة نفسها التي تراهما بها ماي، قال إن «بريطانيا تستحق ما هو أفضل من مجرد اللحاق بإدارة ترامب».

وعن سوريا، وضع كوربن مقاربة دبلوماسية، قائلاً إنه «من الواضح أن التصويت لتيريزا ماي يعني تصويتاً لتصعيد الحرب في سوريا، والمخاطرة بمواجهة عسكرية مع روسيا، وزيادة عذاب الشعب السوري وعدم الأمن العالمي». وتابع أن حكومة عمالية ستقف «إلى جانب شعب سوريا»، وستضغط «لوضع تحقيق جدي في جرائم الحرب، وتحرص على نجاح محادثات جنيف».

وتحدث كوربن كذلك عن أن دعم «العمال» لتجديد الأسلحة النووية «لا يمنع العمل... من أجل إنجاز المزيد بشأن تخفيض الترسانات النووية». وأكد أن حكومة عمالية «ستعمل بالتزام ثلاثي الأبعاد يجمع وسائل السياسية الخارجية: الدفاع والتطور والدبلوماسية»، مشدداً على «الالتزام بعدم استخدام الأسلحة النووية وباتفاق عدم انتشار الأسلحة النووية».

وبطبيعة الحال، انتقد وزراء ماي حديث كوربن، إذ قال وزير الدفاع البريطاني، مايكل فالون، إن مقاربة كوربن لموضوع الأسلحة النووية والسياسة الدفاعية تضع «أمن بريطانيا» في خطر. أما وزير الخارجية بوريس جونسون، فقال إنه يشعر بالقلق من مقاربة كوربن للسياسة الخارجية، معتبراً أنه «رجل عمل طوال حياته لإضعاف القدرة الدفاعية للمملكة المتحدة».

هذا التوجه الذي يرسمه حزب «العمال» في السياسة الخارجية، تحدثت عنه النائبة العمالية إيميلي ثورنبري، في صحيفة «ذي غارديان»، موضحةً أن مقترحاته هي عبارة عن الطروحات «الأخلاقية» للراحل روبت كوك، وهو أحد أبرز أعضاء الحزب السابقين. وتتضمن هذه السياسة، وفق ثورنبري، أولوية العودة إلى محادثات نزع الأسلحة النووية وتعليق بيع الأسلحة إلى السعودية، مع إطلاق تحقيق للأمم المتحدة بشأن جرائم الحرب التي ترتكبها السعودية في اليمن. وأكدت ثورنبري أن «العمال» سينفذ تلك الطروحات بشكل مباشر، وذلك في مقال كتبته في الصحيفة لمناسبة مرور 20 عاماً على خطاب شهير لكوك قبل أن يستقيل من الحكومة في عام 2003 بسبب الحرب على العراق. وذكرت أن كوك في خطابه عام 1997 قال إن على بريطانيا أن تكون قوة للخير في العالم، مؤكدة أن هذا ما يجب أن تعمل عليه الحكومة العمالية، ومردّدة ما ذكره كوربن عن ضرورة الابتعاد عن سياسة الولايات المتحدة الخارجية بقيادة ترامب.

(الأخبار)

أكد كوربن أن التصويت لتيريزا ماي يعني تصويتاً لتصعيد الحرب في سوريا (أ ف ب)

السعودية تستقبل ترامب باستثمارات بـ40 مليار دولار

تستعد السعودية لتدعيم علاقاتها مع الولايات المتحدة، معتمدة مختلف السبل في محاولتها للتماهي والتقرّب من توجّهات الرئيس دونالد ترامب. واستباقاً لزيارة هذا الأخير الرياض في 19 أيار الجاري، أفاد موقع «بلومبرغ» بأن المملكة التزمت القيام باستثمارات غير مسبوقة في الولايات المتحدة. وأشار الموقع إلى أنّ من المقرر أن يعلن صندوق الثروة السيادي في السعودية وضع خطط لاستثمار نحو 40 مليار دولار في تطوير البنى التحتية الأميركية، وفقاً لأشخاص مطّلعين على المسألة. وذكر الموقع أنه قد يجري الكشف عن الاستثمار، في وقت قريب بخلال الأسبوع المقبل، ليتقاطع هذا الإعلان مع زيارة ترامب للمملكة.

مع ذلك، لفت «بلومبرغ» إلى أنه لم يُتَّخَذ قرار نهائي بهذا الشأن، في وقت أفاد فيه بأنّ إعلان هذا المشروع قد يتأخر. وأكد مسؤول في البيت الأبيض أنّ العمل على هذه الخطط لا يزال قائماً، موضحاً أنّ صهر ترامب، جارد كوشنير، لعب دوراً أساسياً في المحادثات.

(الأخبار)

أوضح عباس لترامب أنه جاهز للتوقيع على اتفاق برعاية الإدارة الأميركية (أ ف ب)

أن ترامب يحمل معه فرصة كبيرة لإسرائيل، وهو «مهتم بمساعدتها، وبما يشمل إنجاز اتفاق سلام مع الفلسطينيين».

ورغم التزام المسؤولين الإسرائيليين الصمت، وابتعادهم عن إطلاق مواقف قد يفهم منها أنها شروط مسبقة تهدف إلى إفشال مساعي ترامب، فإن الإعلام العبري تكفل بتظهير الموقف الإسرائيلي. صحيفة «معاريف» ذكرت أمس، أن الاعتقاد السائد في تل أبيب يؤكد أن المفاوضات في حال استئنافها، ستصل إلى حائط مسدود، وقالت إنه «لا حاجة إلى عبقرية ما، لنفهم أنه لا احتمال لتحقيق اتفاق سلام دائم بين الجانبين، فالحد الأدنى الذي يمكن لأبو مازن أن يقبله بعيد عن الحد الأقصى الذي يمكن لنتنياهو أن يعطيه... وعلى ذلك، ليس بإمكان أحد أن يربع الزوايا».

وتحذر الصحيفة المسؤولين في إسرائيل من تبعات الفشل المرتقب للمحادثات. وتشير أيضاً إلى أن من المهم التحضير والاستعداد للآتي، أي لمرحلة الاتهامات المتبادلة بإفشال المفاوضات، و«هذه المرة، ليس بإمكان نتنياهو أن يحاول خداع ترامب، مثلما خدع (الرئيس الأميركي السابق باراك) أوباما ثماني سنوات، لأنه سيجد نفسه مطلياً بالزفت والريش»، في إشارة منها إلى إمكانية انتقام ترامب من نتنياهو، وتضيف: «لدى ترامب الجنون، ولا يمكننا أن نعرف» ما سيعمد إليه.

على الصعيد القضائي المحلي، إذ وجدت المحاكم نفسها في ورطة غير سهلة: السلطات الحكومية (المخولة) تنفذ سياسة عنصرية ـ في مجال عيني ما ـ من السهل جداً تبريرها وتسويغها، سياسياً و(شعبياً)، لكن لا إسناد لها في أي نص قانوني».

ويخلص سلامة إلى أن «قانون الدولة القومية اليهودية هو قوننة لبعض ما يكابده الفلسطينيون في هذه البلاد في الواقع المعيش منذ إعلان الدولة، ولهذا، إن الضرر المحتمل عليهم منه هو ضرر ضئيل جداً إذا ما قورن بالضرر الجسيم المؤكد الذي سيجلبه على (يهودية) الدولة، بعد أن يتفكك بما تبقى من ديموقراطيتها المدعاة... مزيلاً آخر الأقنعة عنها، فينهي عيد المساخر المتواصل منذ عقود».

الـ48

أميركا

ترامب يهدّد كومي بتسجيلات: ابقَ صامتاً وإلا...

يواصل دونالد ترامب حربه على مدير «اف بي آي» المقال، مهدداً إياه بنشر تسجيلات لأحاديث بينهما، في وقت يحافظ فيه هذا الأخير على صمته، على أن يشهد أمام الكونغرس الأسبوع المقبل

صبّ ترامب غضبه أمس على «وسائل الإعلام المزوّرة» (أ ف ب)

صبّ الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أمس، الزيت على نار الخلاف الناشب بينه وبين المدير المُقال لمكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) جيمس كومي، عندما طلب منه بشكل علني التزام الصمت، وعدم التعليق على ملابسات إقالته من منصبه.

ومنذ إقالة كومي مساء الثلاثاء، لم يعمل ترامب على تهدئة الأجواء أو طمأنة منتقدي قراره، الذين يتخوّفون من سعيه إلى ترهيب مكتب التحقيقات الفدرالي وربما ترهيب القضاء الذي يتبع له هذا المكتب، بشكل عام.

وغرّد ترامب، صباح أمس، قائلاً: «الأفضل لجيمس كومي أن يأمل عدم وجود تسجيلات لأحاديثنا، قبل أن يباشر الإدلاء بتصريحات للصحافة». وتبدو هذه التغريدة بمثابة تهديد، فيما ذكّرت بما كان يقوم به الرئيس ريتشارد نيكسون

> **طلب مجلس الشيوخ من كومي المثول أمامه لشرح ما حصل**

(1969 ـ 1974) الذي كان يسجّل محادثاته الهاتفية، وتلك التي كان يجريها في المكتب البيضاوي من دون معرفة محاوريه، الأمر الذي استخدم ضده خلال «فضيحة ووترغيت».

ونقلت وسائل الإعلام الأميركية، خلال الأيام الماضية، عن مصادر رفضت كشف هويتها في البيت الأبيض وفي إدارة ترامب، وجود حالة من الفوضى، وخصوصاً بعدما تغيّرت الرواية الرسمية حول سبب إقالة كومي، وباتت تبدو كأن أسبابها شخصية.

وكانت الإدارة الأميركية قد برّرت، في روايتها الرسمية، الإقالة بتصرّف جيمس كومي خلال المراحل الأخيرة من التحقيقات بشأن الرسائل الإلكترونية لهيلاري كلينتون عام 2016. ويؤخذ على كومي أنه عقد مؤتمراً صحافياً ثم أعلن إعادة تحريك التحقيقات في هذه المسألة قبل أيام من الانتخابات الرئاسية.

ويؤكد البيت الأبيض أن إقالة كومي لا علاقة لها بالتحقيق الذي تقوم به «اف بي آي» حول وجود رابط ما بين أشخاص عملوا في حملة ترامب الانتخابية وروسيا. إلا أن ترامب عاد وكذّب معاونيه عندما قال في تصريح إلى شبكة «ان بي سي»، أول من أمس: «الواقع أنني عندما قررت (إقالة كومي)، قلت إنّ الرواية بيني وروسيا هي رواية مختلقة».

ولم يخفِ غضبه منذ أشهر من إيراد اسمه في هذه التحقيقات، فيما كرّر القول إنه ليس هناك أي دليل على رابط بين حملته وروسيا، متّهماً وسائل الإعلام بالتركيز على هذه المسألة بدلاً من الكلام عن قراراته الاقتصادية أو غيرها.

والمسألة التي أثارت جدلاً وانتقادات في هذا الموضوع هي إعلان ترامب أنه كان ينوي إقالة كومي منذ البداية. ويتناقض هذا الإعلان مع رواية سابقة للبيت الأبيض قال فيها إن الرئيس الأميركي اتخذ قرار الإقالة بناءً على توصية من كبار المسؤولين في وزارة العدل. وقال ترامب في المقابلة مع «أن بي سي»: «كنت سأقيله أياً كانت التوصيات... إنه مزهوّ بنفسه وثرثار».

وفي المقابلة نفسها، أوضح ترامب أنه سأل بنفسه كومي، خلال مأدبة عشاء في كانون الثاني ثم في اتصالين هاتفيين، عمّا إذا كان مستهدفاً شخصياً في التحقيق بشأن تدخلات روسية في الحملة الانتخابية. وأشار إلى أن كومي «أراد أن يبقى مديراً للأف بي آي، وقلتُ إنني سأفكر في ذلك»، مضيفاً أن كومي قال له في ذلك اليوم: «كلا لستم موضع تحقيق». ويمكن أن يعرّض هذا التصريح ترامب لاتهامات بالتدخل في التحقيق، إضافة إلى غيرها من الانتقادات التي يتعرّض لها ربطاً بهذا الملف بشكل خاص.

وفي ست تغريدات كتبها صباح أمس، صبّ ترامب غضبه على «وسائل الإعلام المزوّرة». وأضاف في تغريداته أن «مسألة الربط بين الروس وحملة ترامب اختلقها الديموقراطيون لتبرير هزيمتهم في الانتخابات». إلا أن مكتب التحقيقات الفدرالي لا يحقق فقط في هذا الربط، بل بشكل أوسع في القرصنة الروسية خلال الحملة. ويبدو أن المعسكر الجمهوري لا يزال متماسكاً لجهة رفضه دعوة الديموقراطيين إلى تعيين نائب عام خاص يحقق في هذه المسألة لضمان استقلال التحقيق. إلا أن عشرات من المسؤولين الجمهوريين لم يترددوا في انتقاد طريقة ترامب في إدارة هذه الأزمة، ودافعوا عن كومي، لا بل طالب بعضهم بتشكيل لجنة تحقيق مستقلة للنظر في مسألة تدخّل روسيا. أما كومي فلا يزال صامتاً منذ إقالته، وطلب منه مجلس الشيوخ المثول أمامه الثلاثاء المقبل لشرح ما حصل. وفي حال وافق، فإن الجلسة ستكون مغلقة.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

استراحة

كلمات متقاطعة 2577

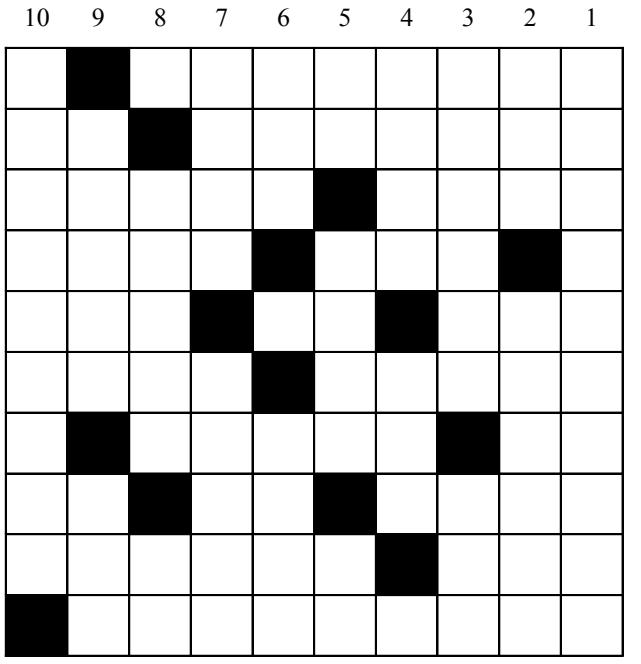

أفقيا

1- منظمة دولية غير ربحية تنشر تقارير وسائل الإعلام الخاصة والسرية من مصادر صحفية وتسريبات إخبارية مجهولة – 2- مدينة في جنوب غربي إيران عاصمة خوزستان – فضاء – 3- مشى الطفل على يديه بالعامية – مدينة كندية بضاحية مونريال – 4- ضُعف في الأمر أو العمل أو البدن – معركة انهزم فيها هنيبعل أمام الرومان – 5- ولد ذكر – إسم بوذا في الصين – كتاب بالأجنبية – 6- في فمي – عائلة كاتب فرنسي وفيلسوف إجتماعي تأثرت بمبادئه الثورة الفرنسية والأدب الرومنطيقي – 7- حك وأزال – منطقة في بيروت – 8- جزيرة بريطانية في المانش – أكل الطعام – نقيض ميت – 9- يضجر – ذاهبين بالعامية – 10- فنان ومطرب لبناني شهير

عمودياً

1- أحد الأودية الوعرة في جبل عامل جنوبي لبنان – 2- من أسماء الفولاذ – لحم مجفف ومملح يشتهر بتحضيره الأرمن – 3- إسم لمدينة ونهر في نيجيريا – طلع النجم – 4- يعطِه بدون مقابل – رسول من الله – 5- للتمنّي – بوق يُنفخ فيه في زمن الحرب – إله مصري – 6- ماركة غالات شهيرة – مؤذّن الرسول – 7- مرض حاد ينتج عن تلوّث الجروح بالجراثيم ويُعرف أيضاً بالتيتانوس – دولة عظمى – 8- اسم شابور الفارسيّ بالعربية – سخنّ الماء – 9- من الحيوانات – ثعبان – 10- عميلة مخابرات عملت لسنوات في لبنان بين أربعينات وستينات القرن الماضي كجاسوسة لصالح جهاز الموساد الإسرائيلي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- فلسطين – بوم – 2- يوفو – جلنار – 3- رز – لدي – آنو – 4- بوربون – 5- زلطن – حج – ان – 6- صح – اناهيم – 7- المكر – أخ – 8- هر – ياش – شرف – 9- ايمان – لب – 10- دواليب الحظ

عمودياً

1- فيروز – سهاد – 2- لوز – لص – ربو – 3- سف – بطحا – ما – 4- طولون – ليال – 5- در – أماني – 6- نجيب حنكش – 7- وجار – لا – 8- بنان – شبل – 9- وان – ايار – 10- مروان محفوظ

sudoku 2577

		8			6		9	2
5		4						6
			5	1			3	7
3	6				4			
	8			6				
4			3		5		8	1
		7	8					
9		2			1	3		
	5			4	7	1		9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2576

7	4	5	6	2	3	1	9	8
2	1	6	8	5	9	3	7	4
8	9	3	1	4	7	5	2	6
5	3	7	9	1	6	4	8	2
9	6	2	4	3	8	7	5	1
4	8	1	5	7	2	6	3	9
1	7	4	2	9	5	8	6	3
6	5	9	3	8	1	2	4	7
3	2	8	7	6	4	9	1	5

مشاهير 2577

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عالم رياضيات أميركي وأستاذ متقاعد بجامعة ستانفورد. يعتبره الكثيرون الأب الروحي لعلم تحليل الخوارزميات حيث ساهم في تطوير أساليب رياضية جديدة

4+5+2+11+3 = الصنم ■ 6+10+3+8+9 = عائلة مؤسس الصليب الأحمر ■ 1+8+7+9 = قاتم وغامق

حل الشبكة الماضية: رضوان الكاشف

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

انتقلت الى رحمته تعالى المرحومة
نهاد عبد الأمير شامي

شقيقاها: الحاج خليل والحاج ماجد
شقيقاتها: المرحومة الحاجة زهرة، الحاجة فاطمة، المرحومة الحاجة نهى، الحاجة وداد والحاجة ماجدة.
يقام مجلس فاتحة عن روحها الطاهرة، السبت الموافق فيه 13 ايار الساعة الخامسة عصرا وذكرى اسبوع الاحد 14 ايار الساعة العاشرة صباحا في مجمع المرحوم الحاج موسى عباس وفي النادي الحسيني للنساء.
الراضون بقضاء الله آل شامي وعموم اهالي بنت جبيل

بمزيد من الاسى والرضى والتسليم بقضاء الله وقدره ننعي اليكم وفاة رجل الخير والعطاء المرحوم
حسين طاهر فردون

اشقاؤه: الحاج أحمد والحاج حسن
اولاده: علي وعماد
زوجته: ندى حامد
بهذه المناسبة الاليمة يقام ذكرى اسبوع عن روحه الطاهرة نهار الاحد الموافق في 14 الجاري في تمام الساعة الحادية عشرة للرجال في حسينية الرجال وللنساء في حسينية النساء في بلدته العباسية-صور
ولكم عظيم الاجر والثواب
الاسفون ال فردون وال حامد وعموم اهالي العباسية

بمزيد من الرضى والتسليم لمشيئة الله تعالى ننعى إليكم المأسوف عليه المرحوم
السفير المتقاعد وفيق محمد سليم جابر
والدته: المرحومة الحاجة فاطمة محيي الدين
زوجته: الحاجة ملك حيدر
ولداه: الدكتور محمد ومايا زوجة أورلندو أبو جودة
أشقاؤه: رفيق وغسان والمرحومان سليم وعدنان
شقيقته: سلوى زوجة اللواء الركن المتقاعد لطفي جابر
عديلاه: المهندس محمد عز الدين والأستاذ نبيل عطروني
صُلِّي على جثمانه الطاهر ظهر يوم الخميس 11 أيار في جبانة بلدته شوكين - قضاء النبطية، حيث ووري الثرى
تقبل التعازي يومي السبت والأحد في 13 و 14 الجاري في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء قرب أمن الدولة من الساعة الثالثة بعد الظهر وحتى الساعة السادسة مساءً
للفقيد الرحمة والمغفرة ولكم من بعده طول البقاء
الآسفون: آل جابر، حيدر، محيي الدين، أبو جودة، عز الدين، عطروني

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2017/5/14 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج خليل محمد رضا (أبو رائف)
أولاده: البروفسور رائف رضا (رئيس التجمع الطبي الاجتماعي اللبناني)، الدكتور محمد، المهندس يوسف، الدكتور علي، المرحوم الحاج عبد الحليم، الدكتور الصيدلي بلال، الأستاذ حسن
وبهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينية الشياح (حسينية الإمام الحسين «ع») - قرب سوق الجمال من الساعة الرابعة ولغاية الخامسة والنصف عصراً
الآسفون: آل رضا، آل صولي وعموم أهالي بلدة طلوسة والتجمع الطبي الاجتماعي اللبناني
البروفسور رائف رضا
هاتف: 03/684382

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

للبيع او للإيجار

خانة شقق للبيع المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية شقة مساحة 163م2 ـ 3 نوم صالون سفرة بلكون مقفل بالزجاج مجددة باركيه ـ AC ـ جفصين ـ وحمام، موقفين بسعر مغرٍ 267000 $. Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة شقق للإيجار المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية شقة 170 م2 ــ مفروشه فرش رائع 3 نوم ـ 3 حمام ـ شوفاج ـ موقف تحت الأرض، ستة أشهر سلف 900 $ شهرياً. Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة بعبدا المتن الجنوبي أرض للبيع
الحازمية غارديني في أفخم الشوارع أرض مساحة 605 م2 بسعر رائع 2650 $ للمتر المربع Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة اراضي للبيع المتن الجنوبي بعبدا
الريحانية فياضية أرض مساحة 1450 م2 كاشفة ولا تحجب موقع ممتاز 1550 $ للمتر الواحد Le Simon Real Estate 03/362009

جسر الباشا ـ الطريق العام ـ 170 م2. طابق أخير تصلح للسكن أو مكتب أو عيادة ـ 3 نوم كبار ـ حمامان ـ صالون سفرة ــ مطبخ 175000 $ بحاجة الى تجديد Le Simon Real Estate 03/362009

الحدث ـ أول طريق بعبدا ـ منزل مستقل 172 م2 3 نوم ـ حمامان ـ صالون ـ غرفة سفرة ـ جلوس ـ بحالة مقبولة ـ بناء قديم موقف ـ تراس صغير ـ شرفة بسعر مغري 145000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة بعبدا ــ المتن الجنوبي شقة للبيع
الحازمية شقة طابق أول فوق الارض مع تراس كبير ـ 3 نوم ـ 3 حمام بحالة ممتازة Hot Deal 305000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا 270 م2 ــ 4 نوم صالونين سفرة شوفاج AC مجددة بالكامل موقف بناء قديم ـ بسعر مغرٍ Hot Deal 460000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع شقة مساحة 205 م2 ـ 3 نوم صالون سفرة غرفة خادمة شوفاج موقفين بسعر مغرٍ 355000 $ تلفون Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة بعبدا ــ المتن الجنوبي ــ محل للبيع
محل مساحة 30 م2 ـ مجهز ملحمة 210,000 $ وسط السوق التجاري والسكني (يصلح لمطعم صغير) Hot Deal Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة بعبدا المتن الجنوبي ــ بعبدا مستودع للبيع
الحازمية غارديني مستودع يصلح لمكتب أيضاً مساحة 230 م2 موقفين بسعر مغرٍ 210,000 $ Hot Deal Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة بعبدا المتن الجنوبي شقق للإيجار
الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع ـ شقة مساحة 210 م2 ـ 3 نوم ـ صالون سفرة غرفة خادمة كاشفة جزئياً. ط اول فوق الأرض مع تراس خلفي بسعر مغري 1300 $ شهرياً Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية 160 م2 ـ 3 نوم مع باركية ـ صالون ـ سفرة شرفة مغلقة بالزجاج ـ مجددة بالكامل موقفان ـ AC ـ جفصين. بسعر مغرٍ 270000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

بعبدا بطشاي 108 م2 ـ 2 نوم كبار ـ بناء جديد ـ صالون ـ غرفة سفرة ـ حمامان ـ موقفان 163000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

بعبدا ـ برزيليا طابق سفلي أول ـ كاشف لا يحجب 230 م2 ـ 3 نوم ـ غرفة جلوس ـ شوفاج AC ـ موقفان ـ تراس 150 م2 520000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا الساحة 205 م2 ـ 3 نوم صالون ـ غرفة سفرة ـ غرفة خادمة ـ 4 حمامات موقفان ـ شوفاج ـ بسعر مغرٍ 350000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ 263 م2 ـ 4 نوم ـ باركية صالونان كبار ـ غرفة سفرة ـ مجددة بالكامل ـ شوفاج AC ـ موقف بسعر رائع 460000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا 212 م2 ـ كاشفة كل بيروت مجددة بالكامل ـ 3 نوم كبار مع خزائن حديثة ـ صالونان غرفة سفرة ـ غرفة جلوس ـ شوفاج ـ AC ـ باركية موقف 465000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا ـ 235 م2 ـ 3 نوم كبار ـ صالونان غرفة سفرة ـ غرفة خادمة شوفاج ـ موقف كاشفه لا تحجب كل طابق شقة 410000 $ نهائي Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا الساحة ـ 320 م2 كاشفة باركيه ـ غرفة جلوس ـ صالونان ـ غرفة جلوس ـ 5 حمامات ـ طاقة شمسية ـ غرفة خادمة. Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مستودع 450 م نزلة بيك اب 450000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية غارديني ـ مستودع ـ يصلح لمكتب 215 م2 موقفان بسعر رائع 200000 $ نهائي Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ طابقان 85 م2 قريب من الطريق العام بناء جديد ـ مصعدان ـ موقف تحت الأرض بسعر مغرٍ 155000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ طابق سفلي اول كاشفة لا تحجب ـ مجددة بالكامل ـ 270 م2 سند ـ مع تراس شوفاج ـ AC ـ موقفان 390000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا طابق أخير ـ 245 م2 ـ 4 نوم صالونان ـ شومينية ـ 4 حمامات ـ غرفة خادمة موقفان ـ شوفاج 415000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

خانة المتن الجنوبي شقق ــ للبيع بعبدا
الحازمية مارتقلا في افخم الشوارع 205 م2 ـ 3 نوم مع خزائن صالون سفرة شوفاج غرفة خادمة ـ 4 حمام موقفين $355000 Hot Deal 03/362009 Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
الحازمية مارتقلا 255 م2 ـ 4 نوم شوفاج ـ 4 حمام ـ 2 صالون. سفرة Cheminee ـ غرفة خادمة. 4 حمام موقفين. 415000$ Hot Deal 03/362009 Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
الحازمية مارتقلا 157 م2 ــ 3 نوم حمامين ـ صالون ـ سفرة. شارع هادئ. موقف. بسعر مغرٍ 257000$ Hot Deal 03/362009 Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
الحازمية مارتقلا 389 م2 ـ 4 صالون. 3 ماستر ـ جلوس. جفصين ـ A.C ـ شوفاج ـ باركيه، تراس 40 م2 ـ 3 مواقف كاف. موتور. $650000 Hot Deal 03/362009 Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
بعبدا اللويزة. سوبر فخمة 3 نوم ـ غرفة خادمة ـ 4 حمام ـ 3 مواقف ـ ديكور رائع ـ طاقة شمسية ـ جاهزة للسكن ـ شوفاج ـ A.C ـ Cave $396000 Hot Deal 03/362009 Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
بعبدا اللويزة. 4 نوم ـ 2 ماستر ـ 3 صالون ـ سفرة ـ غرفة خادمة ـ مطبخ اوروبي ـ ديكور جفصين باركيه ـ طاقة شمسية شوفاج ـ A.C ـ 3 مواقف ـ موتور ـ كاف ـ كاشفة ولا تحجب ـ موقع رائع. $585000 Hot Deal 03/962009 Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الشمالي ــ شقة للبيع
أول المنصورية ـ شقة 400 م2 مع حديقة ومواقف 300 م2 ـ مدخل خاص ـ ديكور سوبر فخم ـ 4 ماستر ـ 3 صالون ـ جلوس Cheminee ـ شوفاج ـ A.C ـ مطبخ كبير. $630000 Super Hot Deal 03/362009 Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للإيجار
الحازمية مارتقلا ـ شقة 195 م2 ـ 3 نوم ـ 3 حمام ـ مع حديقة وتراس ـ شوفاج موقف. 950$ شهرياً ستة أشهر سلف. 03/362009 Le simon Real Estate

.....

مكاتب للبيع ــ المتن الجنوبي بعبدا.
الحازمية غارديني مكتب 125 م2 ـ مقطع الى عدة غرف ديكور رائع 280000$ موقفين متلاصقين 03/362009 Le simon Real Estate

الحازمية غارديني مكتب مساحة 95 م2 ـ بناء حديث وفخم 2900$ للمتر المربع 03/362009 Le simon Real Estate

.....

الحازمية بناء جديد ـ مساحة 80 م2 ـ دوبلكس بسعر مغرٍ 150000$ 03/362009 Le simon Real Estate

إعلانات
فريحة Freiha
تؤمن إعلاناتكم في كافة وسائل الإعلام
info@publifreiha.com - 01 / 20 17 40
سامين - ومار متر (جنب ABC الأشرفية)

إعلانات رسمية

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي فرنسوا الياس
المعاملة التنفيذية رقم 2015/1004
المنفذ: خليل أنطون خليل
المنفذ عليه: ايلي يوسف الشمالي
السند التنفيذي: سندي دين.
تاريخ التنفيذ: 2015/5/21
تاريخ محضر الوصف: 2015/6/24
تاريخ تسجيله: 2015/7/13
بيان العقار المطروح للبيع ومشتملاته: العقار 1428/الرميل 1200 سهماً
مساحته: 247م2 وهو قطعة ارض عليها بناء مؤلف من طابق ارضي وثلاث طوابق علوية. الارضي شقتان شمالية ثلاث غرف ونوافعها، جنوبية غرفتان وسطيحة ونوافعها.
طابق اول وثالث شقتان شمالية أربع غرف ومنتفعاتها جنوبية غرفتان ونوافعها.
الطابق الثاني شقة واحدة ستة غرف ومنتفعاتها.
حدود العقار 1428 الرميل: الغرب: 1427 و1426 والشرق 107 واملاك عامة والشمال 1424 الجنوب 1427
قيمة تخمين 1200 سهماً من العقار 1428/الرميل:/558,500/د.أ.
بدل الطرح المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت: /335,100/د.أ.
موعد المزايدة ومكان اجرائها يوم الاثنين الواقع فيه 2017/6/12 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ بيروت في قصر العدل بيروت.
فعلى الراغب بالشراء تنفيذ احكام المواد /973/ و/987/ و/983/ أ.م.م. ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة أو في صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او يقدم كفالة مصرفية تتضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام مختار فيه او لم يسبق له ان عيّن مقاماً مختاراً فيه والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة خمسة بالمئة من دون حاجة إلى انذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة.
مأمور تنفيذ بيروت
وجدي القزي

.....

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/1280
الجهة المنفذة: انطوان روحانا بو كرم وماري تراز شمعون وكليهما النقيب ميشال خطار
المنفذ عليه: ميشال يوسف طوبيا - علما - وكيله المحامي روني الحاج
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2010/591 تاريخ 2012/10/24 المتضمنة تنفيذ حكم اجنبي بعد اعطائه الصيغة التنفيذية من قبل محكمة الاستئناف في لبنان الشمالي بالقرار رقم 2006/706 تاريخ 2006/12/4، تحصيلاً لمبلغ /254,728/د.أ. بالاضافة الى الفوائد والنفقات.
تاريخ محضر الوصف: 2012/7/12
تاريخ تسجيله: 2012/8/2
المطروح للبيع: العقار رقم /435/ علما قطعة ارض غير مبنية ويقع داخل البلدة بالقرب من الكنيسة وتصل اليه عبر طريق مزفت بعرض اربعة امتار ومساحته 4768 م2، بدل تخمينه 953600 د.أ. وبدل طرحه 463450 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الثلاثاء في 2017/6/6 الساعة 12,00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة أن يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا او بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وأن يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة او توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وأن يدفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

.....

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
ينفذ بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل. بالمعاملة 2016/227 بوجه ادي عطالله لبان وجوليات انطوان هلهول سند مجدول بقيمة /34233443,6/ل.ل. اضافة الى الفوائد والرسوم.
يجري التنفيذ على 1200 سهم في العقار 604 فيطرون حصة ادي لبان مساحته 1120 م.م. هو بموجب الافادة العقارية اظهار حدود: مقاسمة وازالة شيوع محدث من هذا العقار ثلاثون قطعة اعطيت الارقام من 3034 إلى 3063 وما بقي منه احتفظ برقمه واصبحت محتوياته قطعة ارض صخرية وحرجية ضمنها اشجار عفص وسنديان - وهي عملية تقسيم هذا العقار لاجل انتهاء من حالة الشيوع - ارض غير مبنية يشترك بملكية الطريق الخاص رقم 3036 - اشتراك في الملكية وبالكشف تبين انه يقع على طريق فرعية في المنطقة وضمن منطقة سكنية يقع فيها عدد من المساكن ذو مواصفات عالية وبعضها جيدة.
تاريخ قرار الحجز 2016/5/3
تاريخ تسجيله: 2016/5/4
بدل تخمين /140000/ د.أ. بدل الطرح /84000/ د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
يجرى البيع الثلاثاء 2017/6/13 الساعة 11:00 قبل الظهر في قاعة محكمة كسروان للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

.....

إعلان
صادر عن الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
بالدعوى رقم 2017/73
موجه الى المدعى ضدها: ارمانيا دانيال سركيسيان، بلدة دده - الكورة، ومجهولة محل الاقامة حالياً.
تدعوك هذه المحكمة لاستلام استحضار الدعوى ومرفقاته، المرفوع ضدك من المدعي طوني ريمون شمالي بوكالة المحامي روني الحاج، المتضمن طلب اعلان اختصاص المحكمة للنظر بالدعوى وفقاً للقانون الجورجي واعلان الطلاق بينك وبين المدعي لعدم قدرتكما على العيش معاً، وتضمينك الرسوم والنفقات والمصاريف كافة"، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر، وان تتخذي مقاماً لك يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وابداء ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لك بواسطة رئيس القلم ولصقاً على باب المحكمة صحيحاً، باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

.....

إعلان تلزيم (للمرة الثانية)
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إعادة إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى 20% عشرون بالمئة، مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناءً لإحالة معالي وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2017/5/5، لتنفيذ مشروع اشغال تعزيل وإنشاء حيطان حماية على مجاري شتوية في بلدة القبيات - محافظة عكار.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع في 2017/6/8.
فعلى المتعهدين المصنفين وفقاً لاحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 في الدرجة الرابعة فقط للاشغال المائية والذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشر من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض - وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مصلحة الديوان - كورنيش النهر.
بيروت في 11 أيار 2017
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 886

.....

إعلان تلزيم
تجري لجنة المناقصات في الجامعة اللبنانية اعادة مناقصة عامة لتلزيم اعمال تنظيف لمدة عشرة اشهر لزوم كلية الهندسة – الفرع الاول على أساس سعر يقدمه العارض. وذلك في مبنى الإدارة المركزية للجامعة اللبنانية - المبنى الزجاجي - مقابل المتحف الوطني.
الساعة 14,00 من يوم الثلاثاء الواقع فيه 23 من شهر أيار سنة 2017 لصالح الجامعة اللبنانية – كلية الهندسة - الفرع الاول
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه لدى امانة سر كلية الهندسة - الفرع الاول.
العنوان: طرابلس - القبة - شارع الارز - بناية اسطة وداية.
مكتب السيد/ة: رنى الحموي
يجب ان تصل العروض وطلبات الاشتراك في اعادة المناقصة الى قلم الدائرة الادارية المشتركة الكائن في الادارة المركزية للجامعة اللبنانية في المبنى الزجاجي - المتحف وذلك قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لاجراء اعادة المناقصة.
بيروت في 9 أيار 2017
رئيس الجامعة اللبنانية
فؤاد ايوب
التكليف 882

.....

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للنقل البري والبحري عن اعادة اجراء استدراج عروض لتلزيم اشغال توريد وتركيب طفّافات بحرية مجهزة بإشارات ضوئية في البحر مقابل مرفأ الصرفند للصيادين،
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة صباحاً من يوم الاربعاء الواقع في 2017/6/14.
فعلى المتعهدين المتوفرة لديهم الشروط المطلوبة في دفتر الشروط الخاص والراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض - وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للنقل البري والبحري - بناية ستاركو - الطابق الثالث - السيد احمد سرور.
المدير العام للنقل البري والبحري
المهندس عبد الحفيظ القيسي
التكليف 888

.....

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض للإشراف على تشغيل وصيانة المعملين الجديدين للمولدات العكسية في الذوق والجية لمدة خمس سنوات.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان – امانة السر – الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /500 000/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2017/7/7 عند نهاية الدوام الرسمي.

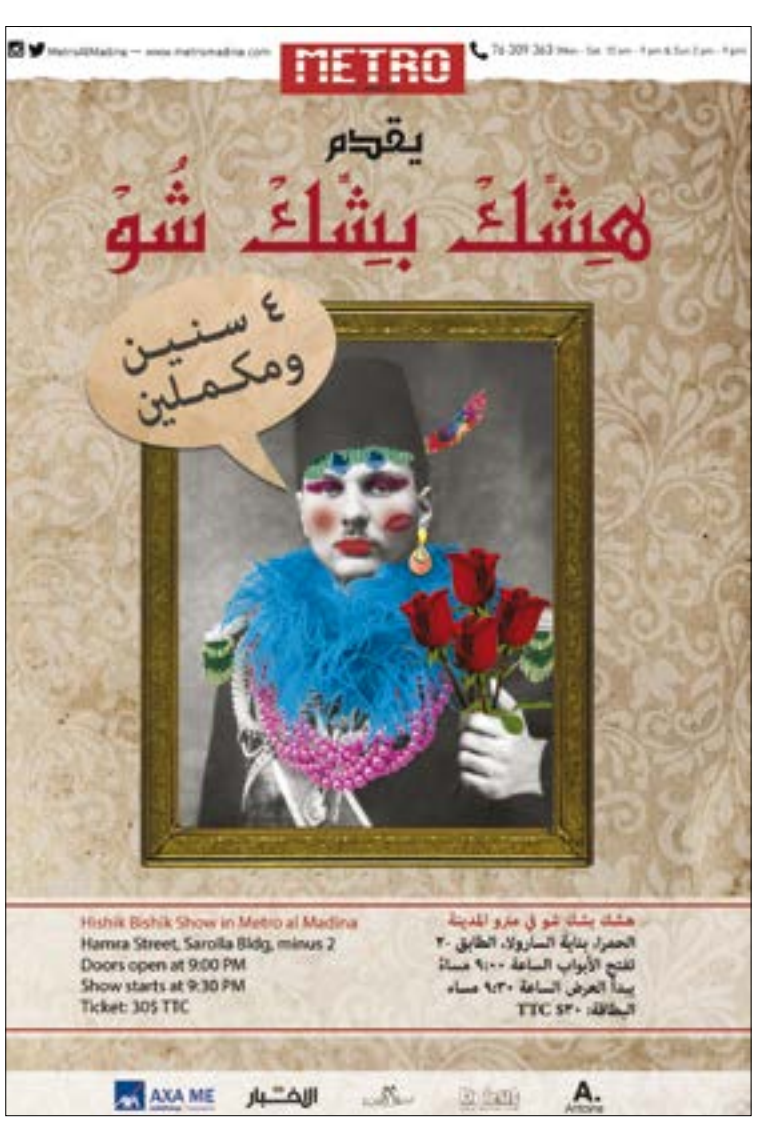

بيروت في 2017/5/8
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 858

.....

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن
في المعاملة التنفيذية الرقم 194م/2015
المنفذ: بنك عودة ش.م.ل. ـ النقيب شكيب قرطباوي.
المنفذ عليه: اميل سمير سعد ـ وكيله المحامي رشاد المولى.
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بيروت رقم 2014/2715 تاريخ 2015/11/3 تحصيلاً لمبلغ 17503,55/د.أ. عدا الفائدة واللواحق.
تاريخ تحويل قرار الحجز: 2015/6/1.
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2015/6/22.
العقار المطروح للبيع:
300 سهماً في العقار 3165 عين سعادة قطعة ارض عليها بناء مؤلف من سفلي اول مستودع وسفلي ثاني مستودع له نزلة سيارة من الخلف وطابق اول يحتوي على صالة كبيرة مقطعة وطابق ثاني يحتوي على صالة مقطعة والبناء غير صالح للسكن وهو لا يزال على حجر الباطون غير مورق ينقصه البلاط والمنجور الداخلي والخارجي مساحته 1597 م2. يحده غرباً 3158 شرقاً 3164 شمالاً 3300 و3299 جنوباً أملاك عامة.
أظهرت حدود هذا العقار ولا يوجد تجاوز بالمحضر الفني رقم 83/1163 يشترك في ملكية الحدائق الخاصة 3225 و3239 و93 و3261 و1710 و3339 و3470 والدرج الخاص 3169 منتفع بالمرور على الطرقات الخاصة 3128 و3130 و3142 و3177 و3199 و3218 و3227 و3228 و3230 و3240 و3241 و3308 و3309 و3310 و3312 و3337 و3338 و3341 و3342 و3468 و3471 و 3474 و3475 و3476 والادراج الخاصة رقم 3198 و3311 و3472 و3473 و3477 و3478 براح مصدق ـ منتفع بحق الري من مياه عين الباردة حسب العوائد القديمة رقن الاشتراك بالحدائق رقم 3262 و3340 و3430 و3431 و3432 و3469 و3638 و3839 واصبح هذا العقار يشترك بملكية الحدائق رقم 3291 الى 3292 ومن 3401 الى 3408 ومن 3423 الى 3429 بملف 3401. بالاضافة الى الشروط الواردة في مشروع الافراز والموافقة فإن الفريق الاول دير القلعة التابع للرهبانية الانطونية المارونية يحتفظ بحق التصرف بالطرقات الخاصة والحدائق والادراج وتعديلها واعطاء انتفاع بالمرور وترتيب حقوق الغير دون الرجوع الى باقي المالكين شرط ان لا يؤدي ذلك الى الانتقاص من حقوق هؤلاء وان لا تنقص مساحات عقاراتهم كما للفريق الاول باجراء تعديل في مشروع الافراز ومواضع تلك الطرق والحدائق والادراج دون أخذ موافقة باقي المالكين شرط ان لا تمس ملكية هؤلاء وان لا تنقص مساحة تلك العقارات كما احتفظ الفريق الاول بحق التنازل عن تلك الطرقات والحدائق والادراج للأملاك العامة البلدية أو الدولة وبحق اعطاء او شراء حقوق اتفاق لها أو عليها أو لمصلحتها وبحق تحويرها ضمن نطاق القوانين والانظمة النافذة او التي ستصدر فيما بعد دون الرجوع الى مشتري الاقسام موضوع هذا الافراز وشرط عدم انتقاص ملكيتهم او انقاص انتفاعهم وكذلك تدوين الشرط التالي على جميع الاقسام المفرزة موضوع هذا العقد: تنازل المشتري مالك هذا العقار عن حقه باستعمال الشفعة على العقارات المجاورة تنازلاً تاماً مهما تعددت المبيعات لتلك العقارات وردت معاملة اظهار حدود اضبارة 83/1163 حفظت بالملف لضم ارتفاق وتخطيط دعوى مقدمة إلى المحكمة الابتدائية في المتن رقم 2005/4439 لمصلحة فؤاد ميشال نجم اشارة مخالفة بناء بموجب قرار كتاب بلدية عين سعادة عدد 2007/543 حجز احتياطي 2010/446 اشارة امتياز عام وتأمين جبري لصالح وزارة المالية عن مديرية الضريبة على القيمة المضافة رقم 2012/8602 على حبيب سعد حجز احتياطي رقم 2014/428/428 الحاجز وليد الحاج حجز احتياطي رقم 2014/552/552 الحاجزة شركة يونايتد بتروليوم كومباني حجز احتياطي رقم 2014/1114 عن تنفيذ بيروت الحاجز بنك عودة ش.م.ل. حول الحجز الاحتياطي الى حجز تنفيذي في المعاملة رقم 2014/2715 لمصلحة بنك عودة ش.م.ل. اشتراك لمصلحة بنك بيروت ش.م.ل. بالمعاملة رقم 2014/2715.
قيمة التخمين: /336562,5/ دولار أميركي.
قيمة الطرح: /201937,5/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع في 2017/6/9 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.

رئيس القلم
زياد داغر

.....

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن
في المعاملة التنفيذية الرقم 2016/294
المنفذان: ديكران بانوسيان ووارجانيك ماركاريان ـ وكيلهما المحامي راضي سعد.
المنفذ عليهم: خليل رشيد عبود ـ وكيله المحامي بيار الخال.
وجندارك عبود وجاك وشربل وكريستال عبود ـ انطلياس حارة الغوارنة.
جان بابجيان ـ الدورة خلف محلات عقيل.
السند التنفيذي: قرار محكمة الاستئناف المدنية في جبل لبنان الغرفة الثانية عشرة رقم 2016/54 تاريخ 2016/3/3 القاضي بالزام الجهة المستأنف عليها تبعياً بدفع بدل مثل قدره /400/د.أ. شهرياً من تاريخ صدور الحكم الابتدائي في 2014/2/27 وحتى تاريخ الاخلاء الفعلي اضافة الى المبلغ المحكوم به سابقاً /23200/د.أ. وذلك بالتكافل والتضامن فيما بينهم عدا الرسوم واللواحق.
تاريخ تحويل الحجز: 2016/10/14.
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2016/11/1.
القسمان المطروحان للبيع:
1 ـ القسم 5 من العقار 103 وطى المروج: مدخل صالون وطعام وثلاث غرف وممر ومطبخ وحمام عدد 2 وشرفتين باشغال المنفذ عليه وهو شاغر حالياً مساحته 188/م2 يشترك بملكية القسمين 1 و3 حجز احتياطي عن تنفيذ المتن رقم 2016/180/180 حول الحجز الاحتياطي الى حجز تنفيذي برقم 2016/294 محضر وصف رقم 2016/294.
2 ـ /200/ سهم في القسم 11 من العقار 5024 برج حمود: مدخل ودار وطعام وغرفتين ومطبخ وحمام وثلاث شرفات مشغول من ساميه ونجوى عبود شقيقتي المنفذ عليه مساحته /89/م2 يشترك بملكية الحق رقم 1 و3 بخصوص حقوق الانتفاع والارتفاق وغيرها راجع القسم 1 ان هذا الحق خاضع لنظام الملكية ذات الوقوعات كما على القسم 5 اعلاه.
قيمة التخمين:
1 ـ القسم 5 من العقار 103 وطى المروج: /206800/ دولار أميركي.
2 ـ 200 سهماً من القسم 11 من العقار 5024 برج حمود: /6750/ دولار أميركي.
قيمة الطرح:
1 ـ القسم 5 من العقار 103 وطى المروج: /124080/ دولار أميركي.
2 ـ 200 سهماً في القسم 11 من العقار 5024 برج حمود: /4050/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2017/6/9 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.

رئيس القلم
زياد داغر

.....

إعلان للمرة الثانية

يُعلن رئيس بلدية سن الفيل، عن رغبة البلدية بتلزيم الألبسة الصيفيّة والتجهيزات للعناصر والفئات التي تكسى على نفقة بلدية سن الفيل لصيف 2017، بإجراء مناقصة عامة بطريقة تقديم الأسعار وفقاً لدفتر شروط خاص وضع لهذه الغاية، يمكن الاطلاع عليه في البلدية ضمن أوقات الدوام الرسمي،
* آخر مهلة لقبول العروض: الساعة الثانية عشرة من ظهر نهار الاثنين الواقع في 2017/5/29.
* موعد التلزيم: الساعة الثانية عشرة من ظهر نهار الثلاثاء الواقع في 2017/5/30.

سن الفيل في 2017/5/9
رئيس بلدية سن الفيل
نبيل كحاله
التكليف 864

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

غادرت العاملة الكينية
caroline nyamburo
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الإتصال على الرقم 03/006969

.....

هرب العاملان البنغلادشيان
mohamad ebrahim
saiful islam
من عند مخدومهما، الرجاء ممن يعرف عنهما شيئاً الاتصال على الرقم 71212172

.....

هربت العاملة الاثيوبية
hiwel hagos kahsay
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03828301

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ بريد مضمون وتبليغ إنذارات

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات/ المصلحة المالية الاقليمية في محافظة النبطية ـ دائرة التحصيل، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مدينة النبطية، مفرق الراهبات، سنتر حرب، الطابق الثاني، هاتف 07/768491 لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	رقم الإنذار
خليل ابراهيم عيسى	2392599	RT000112722LB	463

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية لمحافظة النبطية
سعد مصطفى بري
التكليف 892

.....

كهرباء لبنان
مؤسسة عامة
تبليغ قرارات استملاك

إن مؤسسة كهرباء لبنان تبلغ المالكين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه مرسوم الإستملاك رقم 13506 تاريخ 4/10/2004 القاضي باعتبار الأشغال العائدة لمشروع إنشاء خط توتر عالي 66 ك.ف. بارد - عاصون من المنافع العامة وقرارات التخمين الصادرة عن لجنة الإستملاك الابتدائية في الشمال سندًا له كما تعلمهم بأنها قد أودعت التعويضات المقررة لهم بموجب قرار وضع اليد رقم 97 تاريخ 21/12/2016 تنفيذًا لقرارات التخمين المذكورة أدناه لذلك يرجى أن يتقدموا الى المؤسسة مصطحبين بالمستندات المطلوبة لقبض التعويضات المقررة لهم.

رقم قرار التخمين	المنطقة	رقم العقار	أسماء المالكين	الحصة	قيمة التعويض المقرر
				سهم	ل.ل.
32	كثران	33	حزب الله مصطفى شعراوي	2400	18,195,000
35	كثران	66	احمد سليم العاكوم	2400	000 300
36	كثران	95	"ورثة محمود احمد خضر فتفت ما عدا بهاء الدين وفاروق وضحى محمود فتفت"	2400	7,987,500
37	كثران	96	"ورثة محمود احمد خضر فتفت ماعدا بهاء الدين وفاروق وضحى محمود فتفت"	2400	6,412,500
43	كثران	158	محمد حسين الابيض	2400	1,800,000
44	كثران	160	سعيد علي غانم	2400	1,125,000
45	كثران	165	"فضيلة عادل ابو شنب فاطمة عادل ابو شنب هدى عادل ابو شنب آمنة عادل ابو شنب مريم عادل ابوشنب"	"480 480 480 480 480"	"كامل المبلغ 1,575,000"
46	كثران	167	ايمان عادل ابو شنب	2400	3,000,000
47	كثران	168	"ورثة محمد عبد الرزاق دياب ماعدا عبد الرزاق وعبد الناصر واكتمال محمد دياب"	2400	10,350,000
48	كثران	169	"ورثة وحيده علي غانم ما عدا عبد الرزاق وعبد الناصر واكتمال محمد دياب"	2400	15,840,000
49	كثران	301	ممدوح محمود العمر	2400	18,675,000
50	كثران	328	علي محمد رباح الجعم	2400	5,880,000
51	كثران	329	علي محمد رباح الجعم	2400	7,250,000
52	كثران	330	عادل محمد سلمه	2400	85 000
54	كثران	392	وقف النبي يعقوب للطائفة السنية	2400	14,960,000
58	كثران	452	"ورثة نايفه خضر هوشر ما عدا بشرى ويسرى وخالد ومحمد محمود مريم (والدتهم نايفه) ومحمود علي محمود مريم (والدته فاطمة)"	2400	4,680,000
59	كثران	538	ايفون مخايل نادر	2400	6,240,000
60	كثران	539	جورج انطانيوس فياض بشاره	2400	1,500,000
61	كثران	549	ايفون مخائيل نادر	2400	3,150,000
62	كثران	705	ورثة اسماعيل عبد الرزاق هوشر	2400	1,980,000
63	كثران	706	سعدى احمد هوشر	2400	2,385,000

هذا مع الاشارة ان مهلة الاستئناف هي ثلاثون يوما» من تاريخ التبليغ.
التكليف 890

مع وجود الأموال الصينية سيتمكن إنتر من العودة إلى سابق عهده (أرشيف)

البطولات الأوروبية الوطنية

فجر جديد يُشرق على إنتر ميلانو

عصر جديد ينتظره إنتر ميلانو مع مجموعة «سونينغ» الصينية. فبعد إقالة المدرب ستيفانو بيولي، عُيّن والتر ساباتيني، مديراً رياضياً، ليبدأ التخطيط من أجل بناء فريق جديد يعاود أمجاده السابقة

هادي أحمد

يرسم مالكو إنتر ميلانو الجدد مرحلة جديدة في الصراع على البطولات المحلية كخطوة أولى، والأوروبية كخطوة ثانية. الحديث طبعاً لا يرتبط بالموسم الحالي الذي شارف على نهايته، بل بالمواسم المقبلة بإدارة مجموعة «سونينغ» الصينية التي استحوذت على 70 في المئة من أسهم النادي، وهي أكبر صفقة استحواذ على فريق أوروبي من قبل شركة صينية حتى الآن. صفقة قد تؤتي ثمارها في الموسم المقبل، وذلك بفضل التغييرات الجذرية التي يترقبها النادي.

لا يمكن تجاهل أنّ إنتر في المواسم الأخيرة، مرَّ بمراحل صعود وهبوط منذ رحيل المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، إثر تحقيق الإنجاز التاريخي المتمثل بالثلاثية التي شملت الدوري والكأس المحليين ودوري أبطال أوروبا.

جاء مدربون ورحل آخرون، حاولوا الصعود بالنادي من جديد بعدما انهار كلياً، لكن معظمهم اصطدم بالفشل. هم يقدّمون مستوى متذبذباً، فتارةً يظهر الفريق بأداء لافت، مصحوباً بنتائج إيجابية، وتارة أخرى بأداء عقيم لم يقوَ جمهوره على احتماله، ما جعل الفريق يواجه نقداً لاذعاً في وسائل الإعلام بدا بحجم المديح الذي حصل عليه سابقاً.

لكنّ عصراً جديداً ظهر مع الصينيين الذين بدأوه سريعاً بإقالة المدرب ستيفانو بيولي لسوء النتائج، وإسناد المسؤولية إلى ستيفانو فيكي، مدرب فريق الناشئين السابق، حتى نهاية الموسم الحالي. لم يكن هذا هو الخبر الذي ضجَّ في أوساط إيطاليا، بل ما لحق إقالة المدرب من قرارات، أهمها وأبرزها تعيين والتر ساباتيني، مديراً رياضياً.

مهمة ستكون صعبة، خصوصاً أن ساباتيني يتولى أيضاً مع مهمته

> سيسعى ساباتيني إلى التعاقد مع كونتي أو إنريكه للموسم المقبل

هذه، الإدارة الفنية لجيانغسو سونينغ الصيني المملوك أيضاً من المجموعة. الأخير يعاني أيضاً هذا الموسم، إذ لم يفز إلا بمباراة واحدة بعد 8 مراحل على انطلاق البطولة. إدارة سوق التعاقدات على عاتق ساباتيني، وهذا هو المجال الذي لطالما برع فيه، خصوصاً أيام توليه مهمة الإدارة الرياضية في روما. خطط للصفقات هناك، وأبقى الـ «جيالوروسي» ضمن المنافسة على المراكز الأولى. كذلك، نشرت صحيفة «توتو ميركاتو» تشكيلة أطلقت عليها الأفضل في تاريخ الصفقات التي أبرمها ساباتيني في السنوات الماضية، فهناك: في حراسة المرمى لوكاس سكوروبسكي، وفي الدفاع: البرازيلي ماركينيوس، اليوناني كوستاس مانولاس، المغربي مهدي بنعطية، والبرازيلي ايمرسون. أما في خط الوسط فيوجد البوسني ميراليم بيانيتش، الهولندي كيفن ستروتمان، البلجيكي رادجا ناينغولان. وأخيراً في الهجوم: المصري محمد صلاح، البوسني إيدين دزيكو والأرجنتيني إيريك لاميلا.

الخطوة الأولى ستكون على خط تعيين مدرب جديد. وأبرز الأسماء حالياً هي: مدرب تشلسي الإنكليزي، أنطونيو كونتي، ومدرب برشلونة الإسباني لويس إنريكه، والأرجنتيني دييغو سيميوني مدرب أتلتيكو مدريد الإسباني. وكانت الصحف الإيطالية قد ذكرت أن ساباتيني عقد اجتماعاً مطوّلاً مع كونتي في أحد مطاعم لندن، لكن الموضوع لم يحسم، إذ أكد الأخير أن مسيرته مع تشلسي لن تنتهي بسبب المال الكثير المعروض عليه من قبل الصينيين. أما انريكه، فأكد أنه يريد أن يرتاح موسماً كاملاً بعد رحيله عن برشلونة في نهاية الموسم.

المهمة الأولى ستكون صعبةً، لكن مع الوقت سيعمل ساباتيني على تأسيس فريق جديد قوي أوروبياً، لا إيطالياً فحسب. لساباتيني تاريخ يُبنى عليه، وكشف فيه عن رؤية فنية في اللاعبين. بداية مع شباب لاتسيو، ثم تريستينا، أريتزو، لاتسيو مجدداً، باليرمو وأخيراً الفصل الأخير مع روما لمدة ست سنوات. عانى في بعض السنوات، وما أفشل بعض صفقاته عدم توافر المال المطلوب، وهو أمر لا يبدو أنه سيعانيه بوجود مجموعة "سونينغ" الصينية.

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إسبانيا (المرحلة 37)

- السبت:
إسبانيول × فالنسيا (17,00)
أوساسونا × غرناطة (19,30)

- الأحد:
ألافيس × سلتا فيغو (17,00)
ريال سوسييداد × ملقة (21,00)
ريال مدريد × إشبيلية (21,00)
فياريال × ديبورتيفو لا كورونيا (21,00)
لاس بالماس × برشلونة (21,00)
إيبار × سبورتينغ خيخون (21,00)
ريال بيتيس × أتلتيكو مدريد (21,00)
أتلتيك بلباو × ليغانيس (21,00)

إيطاليا (المرحلة 36)

- السبت:
فيورنتينا × لاتسيو (17,00)
أتالانتا × ميلان (21,45)

- الأحد:
إنتر ميلانو × ساسوولو (13,30)
بولونيا × بيسكارا (16,00)
تورينو × نابولي (16,00)
سمبدوريا × كييفو (16,00)
باليرمو × جنوى (16,00)
كالياري × إمبولي (16,00)
كروتوني × أودينيزي (16,00)
روما × يوفنتوس (21,45)

ألمانيا (المرحلة 33)

- السبت:
باير ليفركوزن × كولن (16,30)
شالكه × هامبورغ (16,30)
ماينتس × أينتراخت فرانكفورت (16,30)
فولسبورغ × بوروسيا مونشنغلادباخ (16,30)
أوغسبورغ × بوروسيا دورتموند (16,30)
فيردر بريمن × هوفنهايم (16,30)
دارمشتات × هيرتا برلين (16,30)
فرايبورغ × إينغولشتات (16,30)
لايبزيغ × بايرن ميونيخ (16,30)

فرنسا (المرحلة 37)

- الأحد:
باستيا × لوريان (22,00)
بوردو × مرسيليا (22,00)
كاين × رين (22,00)
ديجون × نانسي (22,00)
متز × تولوز (22,00)
موناكو × ليل (22,00)
مونبلييه × ليون (22,00)
نانت × غانغان (22,00)
نيس × انجيه (22,00)
سانت اتيان × باريس سان جيرمان (22,00)

سوق الانتقالات

دورتموند وتوخيل نحو الطلاق؟

خرجت السجالات بين بوروسيا دورتموند الألماني ومدربه توماس توخيل إلى العلن، ما ينذر بانفصال قريب بينهما، خصوصاً أن الأخير أكد أمس أنّ من السذاجة التفكير في أن مستقبله مضمون مع الفريق.

وقال توخيل في المؤتمر الصحافي عشية مباراة فريقه مع أوغسبورغ في الدوري المحلي، ردّاً على سؤال عن استمراره مع الفريق الموسم المقبل: «لست الشخص المناسب للحديث عن هذا الأمر»، وأضاف: «سيكون من السذاجة من جانبي القول إن الأمور تستطيع أن تكمل هكذا»، مشيراً إلى أنه «لو سئلت عن هذا الأمر قبل أسابيع، لقلت لكم إني شبه واثق من أني سأكون المدرب في الموسم المقبل».

وتأتي تصريحات توخيل (43 عاماً) عقب أسابيع من التوتر بينه وبين إدارة النادي، ولا سيما الرئيس التنفيذي هانز- يواكيم فاتسكه، ورئيس النادي رينهارد روبال الذي أيّد موقف فاتسكه.

ورجحت تقارير صحافية ألمانية أن يترك توخيل الفريق في نهاية الموسم الحالي.

وفي ألمانيا أيضاً، أكد بايرن ميونيخ المتوَّج بطلاً للدوري، رحيل مدافعه هولغر بادشتوبر عن صفوفه هذا الصيف، بحسب ما ذكر في بيان.

وينتهي عقد اللاعب البالغ من العمر 28 عاماً مع البافاري في نهاية الموسم، وهو معار حالياً إلى شالكه منذ الشتاء الماضي.

وبالانتقال إلى إسبانيا، توصل برشلونة إلى اتفاق مع حارسه الألماني مارك - أندريه تير شتيغن على تمديد عقده حتى 2022، بحسب ما أوردت صحيفة «سبورت»

أكد توخيل أنه لا يضمن بقاءه مع دورتموند (أ ف ب)

الكاتالونية على غلافها، حيث لا يبقى سوى الإعلان الرسمي للتمديد.

وقدّم الحارس البالغ 25 عاماً موسماً مميزاً مع الفريق الكاتالوني لينال ثقة الإدارة بالتمديد له.

وفي برشلونة أيضاً، وصلت أحلام خوان كارلوس أونزوي مساعد المدرب لويس إنريكه لخلافته إلى نهايتها بعد أن هدد نجم الفريق البرازيلي نيمار بالرحيل في حال بقاء الأول مع «البرسا»، بحسب ما ذكرت صحيفة «إل موندو ديبورتيفو»، وذلك على خلفية النقاش الحاد الذي وقع بينهما في خلال تدريبات الفريق في أيار الماضي، والذي وصل إلى غرفة تبديل الملابس، وتحدث عنه عاملو النادي.

وفي ذلك قال أونزوي لنيمار: «إذا واصلت السير على هذا المنوال، فسينتهي الأمر بك، مثل رونالدينيو»، في إشارة إلى أن مستواه سيتراجع كما حصل مع نجم برشلونة السابق.

وأثار هذا التعليق غضب نيمار الذي يكنّ احتراماً كبيراً لمواطنه وصديقه رونالدينيو الفائز بالكثير من الألقاب مع "البرسا".

الدوري الأميركي للمحترفين

تأهل غير عادي لسان أنطونيو إلى نهائي «الغربية»

حوّل سان أنطونيو سبرز المباراة السادسة في السلة مع هيوستن روكتس إلى كابوس حقيقي على الأخير، حيث اكتسحه بفارق 39 نقطة 114-75 في عقر داره، وحجز بطاقة تأهله إلى نهائي المنطقة الغربية في «بلاي أوف» دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

ونجح فريق المدرب غريغ بوبوفيتش في حسم المباراة والسلسلة 4-2، رغم غياب نجمه كاوهي لينارد الذي تعرض لالتواء في كاحله الأربعاء في المباراة الخامسة التي فاز بها فريقه 110-107.

ومن المتوقع أن يكون لينارد جاهزاً لخوض المباراة الأولى في سلسلة نهائي المنطقة الغربية على ملعب «أوراكل أرينا» الخاص بغولدن ستايت ووريرز وصيف بطل الدوري، وذلك بحسب ما كشف مصدر لشبكة «إي أس بي أن» الرياضية، مشيراً إلى أنه كان بإمكان اللاعب المشاركة أيضاً في مباراة، أمس لكن بوبوفيتش فضّل عدم المخاطرة.

وفي ظل غياب لينارد عن المباراة السادسة بين قطبي ولاية تكساس، حمل لاماركوس ألدريدج سان أنطونيو على كتفيه ولعب دوراً حاسماً في حجز بطاقة التأهل إلى نهائي المنطقة للمرة الأولى منذ 2014 حين واصل زحفه حتى توج بلقب الدوري للمرة الخامسة في تاريخه.

وتألق ألدريدج الذي يبلغ نهائي المنطقة للمرة الأولى بعد 6 محاولات فاشلة (واحدة مع سان أنطونيو وخمس مع فريقه السابق بورتلاند ترايل بلايزرز)، بتسجيله 34 نقطة مع 12 متابعة، وهي أرقام لم يحققها أي لاعب من سبرز في «البلاي أوف» منذ 2008 حين حقق ذلك لاعب الارتكاز المعتزل تيم دانكن ضد فينيكس صنز.

وحسم سان أنطونيو المواجهة منذ الشوط الأول الذي أنهاه وهو في المقدمة بفارق 19 نقطة في مباراة عانى في خلالها نجم هيوستن جيمس هاردن الأمرّين واكتفى بتسجيل 10 نقاط فقط، بعدما نجح في محاولتين فقط من أصل 11 محاولة قبل أن يرتكب خطأه السادس ويخرج من الملعب قبل 3،15 دقائق على صافرة النهاية.

وفي ظل معاناة هاردن، برز تريفور أريزا في صفوف هيوستن، بتسجيله 20 نقطة، إلا أن ذلك لم يكن كافياً لتجنيب فريقه الهزيمة الرابعة والإبقاء على آماله بمحاولة تكرار سيناريو 2015 حين وصل إلى نهائي المنطقة حيث خسر أمام غولدن ستايت الذي توج لاحقاً باللقب.

ويلعب اليوم واشنطن ويزاردز مع بوسطن سلتيكس المتقدّم 3-2 في هذه السلسلة.

السلة اللبنانية

نهائي سلّوي مشتعل بإدارة فنية وطنية

عبد القادر سعد

ضرب فريق هومنتمن موعداً نارياً مع فريق الرياضي في نهائي بطولة لبنان لكرة السلة، حين أنهى سلسلة نصف النهائي مع منافسه المتحد 3 - 1، بعد فوزه عليه في المباراة الرابعة 88 - 77 (19 - 22، 38 - 42، 68 - 61، 88 - 77) على ملعب مجمع الصفدي في طرابلس.

نهائي مشتعل بين حامل اللقب الرياضي وهومنتمن الآتي لكتابة تاريخ جديد للنادي، مع تأهله للمرة الأولى إلى نهائي بطولة لبنان. كتابة تاريخ جديد أيضاً للاعب هومنتمن فادي الخطيب، الذي يملك صفحات تاريخية كثيرة سيحاول أن يضيف إليها صفحة جديدة بإحراز اللقب مرة جديدة مع فريق جديد سيكون الرابع في مسيرته بعد الحكمة والرياضي والشانفيل.

تاريخ جديد سيكتب أيضاً للمدربين الوطنيين أحمد فران في الرياضي وجو مجاعص من هومنتمن، لإحراز اللقب للمرة الأولى كمدرب أول. نهائي بصناعة وطنية ومدربين محليين يتأهلان للمرة الأولى إلى النهائي، رغم أن فران سبق أن عاش هذه التجربة، لكن كمدرب مساعد. سيتواجه المدربان على مدى سبع مباريات تتألف منها سلسلة النهائي، حيث يحرز اللقب الفريق الفائز في أربع مباريات، ويملك هومنتمن أفضلية الأرض، وسيبدأ السلسة على أرضه، لكونه أنهى الموسم المنتظم متصدراً. أمس تأهل هومنتمن على حساب فريق مكافح مقاتل، هو المتحد الذي حاول حتى الرمق الأخير البقاء منافساً. فلم يستسلم لاعبوه ومدربه البوسني آلان أباز أمام كوكبة نجوم هومنتمن، فلعبوا وتقدموا في النصف الأول من اللقاء، وحاولوا جرّ السلسلة إلى مباراة خامسة، لكن خبرة لاعبي هومنتمن وحضورهم البدني منحا الضيوف أفضلية الفوز والتأهل، فيما استحق أصحاب الأرض كلّ الاحترام على ما قدموه في سلسلة نصف النهائي.

سيكون الصراع قوياً بين الخطيب وجان عبد النور في النهائي (سركيس يريتيسيان)

فنياً، كان الخطيب أفضل مسجلي هومنتمن برصيد 27 نقطة، وأضاف دواين جاكسون 24 نقطة، وآتر ماجوك وإيلي شمعون 12 نقطة لكل منهما، مع 19 متابعة و3 «بلوك شوت» لماجوك.

ولدى المتحد، كان مالفين كليفلاند الأفضل بـ27 نقطة، وأضاف راميل كوري 15 نقطة، فيما سجل ديواريك سبنسر 13 نقطة، وإيلي رستم 10 نقاط.

قاد المباراة طاقم حكام متعدد الجنسيات، بوجود الحكم اللبناني عادل خويري، والكازاخستاني أنطون كوزلوف، والأردني محمد تراوني.

مواجهة الرياضي وهومنتمن لا تنحصر بالرجال، فالسيدات على موعد مع نهائي قوي أيضاً سينطلق اليوم عند الساعة 17,00 على ملعب الرياضي في سلسلة مؤلفة من خمس مباريات يحرز اللقب الفائز في ثلاث منها.

أصداء عالمية

صافرة ألمانية لنهائي «التشامبيونز ليغ»

اختار الاتحاد الأوروبي لكرة القدم الألماني فيليكس بريش حكماً رئيسياً لنهائي دوري أبطال أوروبا المقرر في الثالث من حزيران المقبل بين يوفنتوس الإيطالي وريال مدريد الإسباني حامل اللقب.

وسبق للحكم الألماني البالغ من العمر 41 عاماً أن قاد خمس مباريات في النسخة الحالية من المسابقة القارية، وستكون مباراة كارديف في ويلز المباراة النهائية القارية الثانية له بعدما قاد نهائي "يوروبا ليغ" عام 2014 بين إشبيلية الإسباني وبنفيكا البرتغالي.

وسيتفاءل يوفنتوس خيراً بالحكم الألماني الذي قاد مباراته في ذهاب دور الـ 16 من النسخة الحالية ضد مضيفه بورتو البرتغالي حيث خرج بطل إيطاليا فائزاً 2-0.

برشلونة بطلاً لليغا والريال لأوروبا؟

رشّح الكاتب فيليب كير، أحد أشهر الروائيين الاسكوتلنديين وصاحب سلسلة قصص "سكوت مانسون" التي تتناول عالم كرة القدم بأسلوب تشويقي، برشلونة للتتويج بالدوري الإسباني وريال مدريد بدوري أبطال أوروبا. وكشف كير عن توقعاته خلال زيارته مدينة فالنسيا أثناء مشاركته في مهرجان "في آل سي نيغرا" حيث يقدم أحدث أعماله "سيدة زغرب". وأشار الروائي المعروف بأنه مشجع لأرسنال الإنكليزي إلى أنه متابع لـ"الليغا" وأن برشلونة هو أحد أكثر الفرق التي تعجبه إلى جانب ريال مدريد.

دخلا السجن بسبب هالك

قررت محكمة سويدية الحكم على شخصين بالسجن بتهمة الاحتيال على نادي سيبغ الصيني بمبلغ 370 ألف يورو (403 آلاف دولار أميركي) خلال انتقال النجم البرازيلي هالك. وحُكم على حسين برجاوي (33 عاماً) الذي انتحل صفة محام برازيلي وسيط في الصفقة بالسجن ثلاث سنوات، فيما حُكم على شريكته في غسل الأموال سيلفيا يانسون (38 عاماً) بالسجن 18 شهراً.

الكرة اللبنانية

تمارين المنتخب تنطلق الاثنين

يطلق الجهاز الفني لمنتخب لبنان لكرة القدم، بقيادة المونتينيغري ميودراغ رادولوفيتش، بعد غدٍ الاثنين برنامج التحضير للمباراة أمام ماليزيا المقررة في 13 حزيران المقبل، وذلك في إطار الجولة الثانية من الدور الحاسم لتصفيات كأس آسيا «الإمارات 2019».

وأوضح رادولوفيتش أن البرنامج يضمّ ثلاث مراحل، وتتضمّن المرحلة الأولى تدريبات على ملعب بيروت البلدي، سيخضع لها 16 لاعباً، أراد الجهاز الفني الوقوف على جهوزهم، وخصوصاً أن موعد المباراة يصادف بعد نحو شهر ونصف شهر من اختتام الموسم المحلي.

وتنطلق التحضيرات ضمن المرحلة الثانية يوم 29 الجاري، حيث يبدأ المحترفون في الخارج المستدعون للتشكيلة الالتحاق بزملائهم، تليها المرحلة الثالثة من 5 حزيران حتى موعد المباراة في مدينة جوهور، وستضم صفوف المنتخب خلالها اللاعبين المختارين للقاء.

وقد أبدى رادولوفيتش تفاؤله بالمرحلة المقبلة، وقدرة منتخب لبنان على حصد ثلاث نقاط إضافية تعزز رصيده ضمن المجموعة الثانية التي تضمّه إلى هونغ كونغ وماليزيا وكوريا الشمالية.

وكان منتخب لبنان قد استهل الدور الحاسم من التصفيات بالفوز على أرضه في 28 آذار الماضي على هونغ هونغ 2-0.

مع دخول الأسرى الفلسطينيين أسبوعهم الرابع في «إضراب الحرية والكرامة» وتزامن ذلك مع ذكرى النكبة (15 مايو)، نخصّص عروضنا هذا الشهر للقضية الوطنية الفلسطينية، التي هي قضية قومية وأممية بامتياز. عندما ننظر في قوائم المؤلفات التي لا تزال تصدر بمختلف جوانبها، لكن من دون المساس بالحقائق وبالمقاربة الأكاديمية العلمية الضرورية، نجد

«خلفكَ عار العرب»... أيتها الحـ

إيلان بابه يواصل تعرية الكيان الصهيوني

ilan pappe، ten myths about israel. verso، london 2017. 192 pp.

القارئ المتابع يعرف الكاتب إيلان بابه من مؤلفات عديدة صدرت له من قبل أهمها «التطهير العرقي في فلسطين» الذي ترجم إلى العديد من اللغات، منها العربية. دفع بابه ثمناً غالياً لكتابته، وقد عرض معاناته تلك في مؤلفه المهم الذي صدر باللغة العربية تحت عنوان «خارج الإطار: القمع الأكاديمي والفكري في «إسرائيل»».

في «أساطير إسرائيل العشرة»، يمضي الكاتب قدماً في تعريته كيان العدو وجرائمه ضد الشعب الفلسطيني، غير آبه لاستسلام سلطة قصبية كاريكاتورية أضحت إلى حدّ بعيد ذراع «إسرائيل» في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، أي حكومة «فيشي» الفلسطينية. بل إن حكومة فيشي الفرنسية العميلة للاحتلال النازي، لم تجرؤ على ارتكاب جريمة محاكمة أي فرنسي سقط وهو يحارب المحتل الألماني كما تفعل ميليشيا رام الله التي تحاكم باسل الأعرج الذي سقط في مواجهة مع قوات العدو.

يواصل إيلان بابه تقصّيه العلمي والفكري لكيان العدو، ومحاربة جوهره العنصري غير مكترث بالاستسلام المخزي لأغلب المثقفين الفلسطينيين والنخب الفلسطينية، الحقيقية وتلك التي تتوهم كذلك، والتحاقهم أفراداً وزرافات بمسيرة استسلام الزعامات الميليشياوية الفلسطينية، والقبول بما يرمي به العدو من فتات. بدأت هذه «النخب» بالخضوع لإملاءات مؤتمر القمة العربية المنعقد في الاسكندرية عام 1970 الذي فرض على العمل الفدائي تسليم السلاح وحلّ القوات الشعبية التي كانت بقيادة الأسطوري الراحل أبو داود، والاندحار إلى مناطق جبلية معزولة في غور الأردن حيث قضت عليها قوات بادية نظام عمان المتصهين.

قسم الكاتب عمله إلى ثلاثة أجزاء أولها «مغالطات الماضي» حيث يتناول بالفضح ادعاءات العدو عن تاريخ فلسطين الحديث، وهي أن فلسطين كانت أرض خواء، وأنّ «اليهود» كانوا شعباً بلا أرض، وأن الصهيونية هي اليهودية، وأن الشعب الفلسطيني غادر أراضيه ومدنه وقراه عام 1948 طواعية، وأن عدوان عام 1967 كانت حرباً فرضت على كيان العدو. هذه الأكاذيب الرئيسة، يوظفها العدو وحلفاؤه في الغرب الاستعماري لتبرير دعمهم اللامحدود للعدو وعدائهم لقضية الشعب الفلسطيني.

الجزء الثاني «ميثولوجيا أوسلو» ومن بعد «ميثولوجيا غزة»، خصصه الكاتب للحديث في مغالطات الحاضر، ودحضها، وفي مقدمة ذلك الادعاء بأن كيان العدو هو الديمقراطية الوحيدة في جنوب المتوسط وشرقه (الشرق الأوسط)، إضافة إلى فضح اتفاقيات أوسلو التي بدأ الإعداد لها في مدينة فافو النروجية وتعد استكمالاً لمؤتمر مدريد الذي عقد عام 1991 عقب حرب

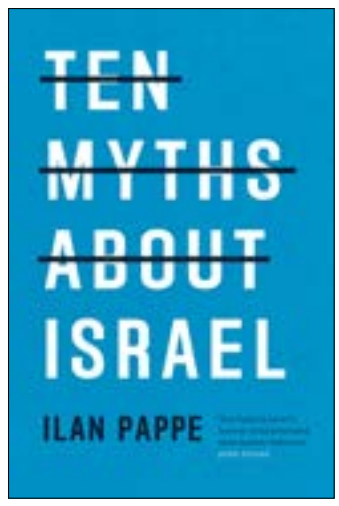

حلّ الدولتين يهدف إلى وضع فلسطينيي الـ 1967 تحت حكم العدو مباشرة

الكويت، وبدأت بإعلان مبادئ وقعت عليها الزعامات الميليشياوية وكيان العدو في 13 أيلول (سبتمبر) 1993.

يوضح الكاتب أن اتفاقيات أوسلو قادت في نهاية المطاف إلى عرض رئيس وزراء كيان العدو إيهود باراك على الطرف الفلسطيني كياناً كاريكاتورياً مسخاً مجرداً من السلاح يقوم على أراض فلسطينية احتلها العدو عام 1967، تكون عاصمتها قرية أبو ديس. أما منطقة غور الأردن والقدس «الكبرى» والمستوطنات وسياسات الدويلة الخارجية والمالية، فتكون خاضعة للعدو!

يخصص إيلان بابه جزءاً خاصاً يطلق عليه صفة «ميثولوجيا غزة» للحديث عما يسمى «قطاع غزة» وهو الأراضي الفلسطينية المحررة، لكن الواقعة تحت حصارين، مصري وصهيوني، وعن الأوضاع التي تطورت فيه منذ ما يعرف بالانتفاضة الأولى التي انطلقت شرارتها في مخيم جباليا الواقع في «القطاع» يوم 8 كانون الأول (ديسمبر) 1987. كما يعرض رأيه في ولادة حركة «حماس» تحت نظر الاحتلال الصهيوني [وبموافقته وتسهيل أعماله، إن لم يكن بدعمه]. كانت مؤسسة خيرية في البداية، ثم تحولت إلى تنظيم ديني/ عسكري.

يتطرق الكاتب في هذا الفصل إلى فكر بعض قادة كيان العدو ونظرتهم إلى الفلسطينيين حيث يوضح انتماء بعضهم إلى الفكر الرومانطيقي مثل غُبينو وفِيشت الذي أكد ضرورة الصفاء العرقي شرطاً للتفوق، ومن ثم تشكل القوميين! المعاناة الهائلة لشعبنا في «القطاع» هي ما وسع من دائرة التعاطف الدولي الشعبي مع قضيتنا الفلسطينية الوطنية/ القومية العربية، لا قومية أعراب العمالة والعمولة في الخليج الفارسي. لذا نجد أن هذا الفصل هو الأطول في هذا المؤلف المهم.

الجزء الثالث والأخير «نظرة إلى المستقبل» خصصه الكاتب للحديث في ميثولوجيا ما يسمّى حل الدولتين واعتباره الطريق الوحيد للحل، وما يحكى عن أنّه يقع على قارعة الطريق، وكل ما يحتاج الأمر إليه هو التقاطه. يوضح الكاتب أن ما يسمى حلّ الدولتين، وهو توصيف تضليلي مقيت، هو اقتراح صهيوني بالأساس هدفه تدوير المربع (سنعود إلى هذا الأمر قريباً في مبحث منفصل). أما الهدف، فهو وضع فلسطينيي الأراضي المحتلة عام 1967، أي «الضفة الغربية» تحت حكم العدو مباشرة وترك لهم إدارة بعض أمورهم الذاتية مثل جمع القمامة والنفايات والمجاري، وهذا بعد قرن ونصف على انطلاق الحراك الوطني في فلسطين!

يؤكد الكاتب أنّ مشروع ما يسمى الدولتين هو جثة تخرج من المشرحة بين الفينة والأخرى، لمداعبة أحلام من لم يستفق بعد من تأثير مخدر الحلول السلمية.

يختم إيلان بابه مؤلفه بالحديث عن كيان العدو كونه دولة استعمارية استيطانية، ليؤكد ختاماً أن الحل الوحيد الممكن لهذه القضية الاستعمارية الاستيطانية يكمن في إقامة دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها.

مْيا غوارنيري جرادات: العنصرية بكل تجلياتها

mya guarnieri jaradat، the unchosen: the lives of israel›s new others. pluto press، london 2017. 276 pp.

كيان العدو عنصري، هذه حقيقة ليست في حاجة إلى إثبات. لكن من يبحث عن براهين، سيعثر عليها في أحداث يومية تقع فيه، ومنها ما يرد في كتاب «الآخرون غير المختارين: حيوات الغويم في إسرائيل» للصحافية الأميركية مْيا جرادات.

المسألة هنا ليست كيفية معاملته الفلسطينيين، أهل البلاد وأصحابها، فالعنصرية في هذا المجال أمر بديهي، بل شرط أساس من شروط تأسيس ذلك الكيان. الحديث في هذا المؤلف، يخص طالبي اللجوء من الأفارقة والعمالة الجنوب-الآسيوية، الذين تمكنوا من التسلل إلى فلسطين المحتلة عبر صحراء سيناء، قبل بناء العدو السور على حدود فلسطين المحتلة مع مصر. بناء الأسوار على الحدود أحد تجليات العنصرية. عندما وعد الرئيس الأميركي دونالد ترامب ببناء سور على حدود بلاده مع المكسيك، انتفضت القوى الليبرالية الغربية ووصفته بأنه تصرف عنصري.

لكن بناء العدو ما يسمى مجازاً «جدار الفصل العنصري» وسور النقب/ سيناء، أمر مسموح به ولا يتم الحديث عنه في المجتمعات السياسية الغربية، الليبرالية ونصف الليبرالية. هذا ما تؤكده الكاتبة. هي تؤكد أن هدف العدو من بناء «جدار الفصل العنصري» هو منع العمالة الفلسطينية الرخيصة الباحثة عن أي عمل من أجل العيش، من التسلل إلى داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948. الهدف لم يكن أمنياً إطلاقاً، بل عنصرياً.

عنصرية كيان العدو تتجلى أيضاً من خلال كيفية التعامل مع المهاجرين غير الشرعيين من الإفريقيين على نحو محدد، مع أن كيان العدو كان من الموقعين عام 1951 على وثيقة الأمم المتحدة بخصوص حقوق اللاجئين، وعرّفت اللاجئ وواجبات الدول الموقعة على تقديم اللجوء إليه.

تلاحظ الكاتبة أنّ كيان العدو اتبع بعد «الانتفاضة الثانية» سياسة الاستغناء عن الأيدي العاملة الفلسطينية واستعان بخبرات مشيخات الخليج الفارسي باستحضار عمالة من الخارج لاستخدامهم كأيدي عاملة رخيصة للعمل في البناء والخدمة وتنظيف مدارج البنايات، وفرض قيود صارمة على الكفيل والعمالة. ومن ضمن ذلك طرد كل امرأة تحمل أثناء وجودها في الكيان.

عشرات الآلاف من المهاجرين الأفارقة

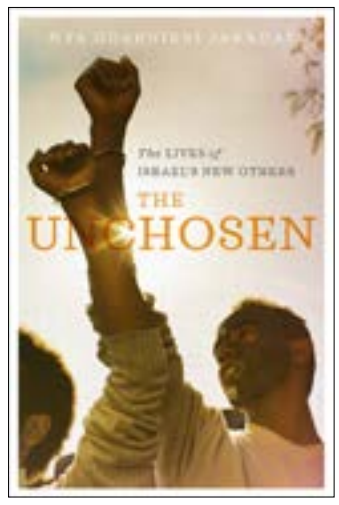

يافا التي دثر العدو قسمها الأكبر، تعرف بالمدينة السوداء

يطردون سنوياً، يرسلون إلى أوغندا وغيرها، ليموتوا لاحقاً على يد التنظيمات التكفيرية في منطقة الساحل عند محاولاتهم الوصول إلى شمالي إفريقيا للهجرة عبر البحر المتوسط، أو يغرقون فيه.

المدينة الفلسطينية يافا، التي عمل العدو على دثر القسم الأكبر منها وإلحاقه بتل أبيب، تعرف بالمدينة السوداء، وهو تعريف عنصري المظهر والجوهر حيث يتجمع الآلاف من المزراحيم والمهاجرين غير الشرعيين من الأفارقة والجنوب- آسيويين هناك.

تستعرض الكاتبة مختلف تجليات عنصرية العدو عبر عرض حالات أشخاص من مختلف الجنسيات، من السودان وإريتريا والفيليبين وتايلندا وغيرها، كل على حدة، عبر فصول منفصلة أثرتها بمجموعة من المصورات. يطلع القارئ على الممارسات العنصرية الرسمية لكيان العدو. كما تفضح ما يسمى باليسار «الإسرائيلي» الذي يختفي كلما اندلع صراع بين أولئك «السود» والسلطة الإشكنازية.

توضح الكاتبة أن معاملة كيان العدو للمهاجرين غير الشرعيين تماثل معاملتها للفلسطينيين، مما ينفي أساس ادعائه الدائم بأنّ السبب أمني. آخر مثال هو قيام قوات العدو بإطلاق النار على مهاجر إرتيري. قضى الأخير عن بعد على يد الغوغاء التي قتلته أمام عدسات التلفزيون. لم تحتجّ أي من دول الغرب الاستعماري ومعظم وسائل تضليلها على هذه الجريمة.

تأخذ الكاتبة القارئ عبر عرضها في رحلة على مختلف تجليات العنصرية الإشكنازية تجاه الآخر، غير المختار، في الوقت الذي تفتح فيه أبواب الهجرة أمام «اليهود» الذي كانوا يملكون حق الهجرة فقط بسبب دينهم. لكن الحق بالولادة انتهى، إذ ينبغي لـ «اليهودي» الحصول على إذن وزير داخلية العدو للإقامة في فلسطين المحتلة. والمتحول إلى «اليهودية» لا تعترف به حكومة كيان العدو، إلا إذا تم بإشرافها ووفق قوانينها التي يصيغها الأرثوذكس على غير المتدينين وهم الأغلبية!

حصول اللاجئ على «التبعية الإسرائيلية» أمر مستحيل، علماً بأنه ليس ثمة من تبعية للدولة. فوفق قوانين التبعية في ذلك الكيان، ثمة يهود ومسلمين ودروز ومسيحيين.

خلاصة الحقيقة في المؤلف أنه على المرء أن يصاب بالدهشة إذا عثر في قوانين العدو العنصري على أمر غير عنصري. كيان قام على العدوان وعلى تمييز الإشكناز من المزراحيم والعرب الفلسطينيين، وعلى تمييز الإشكناز من بقية البشر، لا يمكن أن يكون إلا ما هو عليه: كيان عدواني عنصري الجوهر والتجلي.

أن معظمها يصدر في الغرب وبأقلام كتاب وعلماء غربيين شجعان يرفضون الخضوع لابتزاز العدو الصهيوني القاتل، الذي يحاول بكل الوسائل الدخول في جسد القتيل، ليدّعي أنّه هو الضحية. وقد اخترنا أربعة مؤلفات، حديثة الصدور، عن جوانب من صراعنا مع العدو الصهيوني، كياناً وفكراً.

زياد منى

ـرية الطالعة من البطون الخاوية

أهلاً بكم في دولة «داعش» اليهودية

ofra yeshua-lyth، politically incorrect: why a jewish state is a bad idea. skys-raper، uk 2016. 378 pp.

الكاتبة «الإسرائيلية» افرا يشوا ـ ليث وهي من أصول أشكنازية روسية/أوكرانية ومزراحية من اليمن، قالت: «الفلسطينيون كانوا يطالبون بإقامة دولة ديمقراطية علمانية، وكنت أردد دوماً إن هذا المطلب يعني القضاء على «إسرائيل». هذا صحيح أيضاً اليوم، لكنني مع هذا الهدف». في «اللااستقامة السياسية: دولة يهودية فكرة سيئة»، تستعرض أفرا الحياة في كيان العدو عبر استعادة ذكرياتها الخاصة وتفاعلها مع محيطها الاجتماعي والسياسي في فلسطين المحتلة. هذا المؤلف المثير يغطي دور الدين في الكيان الصهيوني، في مجالات الحياة كافة، من الطعام إلى اللباس إلى التعليم إلى الزواج إلى الموت وإلى الدفن. الصهيونية، من منظورها، ذات هدف علماني كما ورد في مؤلف هرتسل (altneuesland)، لكن «إسرائيل» دولة دينية، منذ البدايات. هي تلاحظ أن مشروع تأسيس الكيان السياسي في فلسطين لم يكن معنياً بالعرب اليهود، أو اليهود من البلاد العربية، الذين يعرفون بالصفة مزراحيم أو سفارديم. فقط عندما سيطرت العصابات الصهيونية على فلسطين، صارت في حاجة إلى سكان فقررت الالتفات إليهم، وإن ما زالت تنظر إليهم على أنهم من طبقة دنيا: هم بولنديو العرب، تقول، كما كان يهود ألمانيا يطلقون على إشكناز أوروبا الشرقية اسم «يهود بولونيا». فهم، بنظرهم، من طينة دنيا متخلفة غير قابلة للتطور. في منظورها، كان يفترض أن تكون إسرائيل جنة في الشرق، لكنها أضحت تعمل بجد على جعل جيرانها لا يتمنون أمراً سوى توافر المزيد من «الانتحاريين». تعترف الكاتبة بأن الكيان اليهودي أقيم على أرض يملكها عرب، وتعيد سبب الطرد إلى الدور الأساس الذي يؤديه الدين في ذلك الكيان. على «اليهودي» عدم الاختلاط بغيره. هكذا هي تعاليم الهلاكة، أي تعليقات الحاخامات على التوراة والتلمود. من هذا المنظور، فإن اليهودية تعني الانفصال الذاتي الاختياري عن العالم، في زمن تحول فيه الأخير إلى قرية صغيرة. من يعزل نفسه في هذا العالم، فإنه يحول نفسه إلى دولة منبوذة. هذا هو وضع كيان العدو في منظور كل من يعرفه حقاً. فمَن مِن قادتها السياسيين والعسكريين، يجرؤ على مغادرة أراضي الدولة خوفاً من أن يلقى القبض عليه بتهمة ارتكاب جرائم حرب؟ الكاتبة معادية لليهودية، أو لنقل «معادية للدولة الدينية». وهذا يعني بالضرورة معاداتها لكيان العدو. ومن هذا المنظور ترى أن الطريق الوحيد للمضي قدماً نحو مستقبل أفضل للمنطقة، يكمن في الدولة الديمقراطية العلمانية، دولة لكل مواطنيها، دولة المواطنة. وتنظر في بنية مجتمع كيان العدو، فترى تركز الثروات في أيد قليلة وزيادة الفقر وتصاعد معدلات الجريمة والفساد، في كافة الطبقات آخرها ـ عند كتابة المؤلف ـ فضيحة مياه الشفة الملوثة.

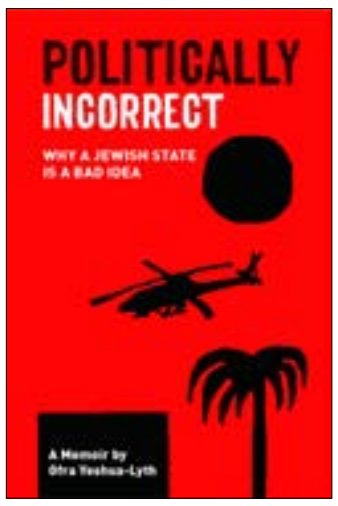

> منح المتدينون أفضليات في مجالات الحياة كافة

تتابع الكاتبة الهجوم المستمر الذي تشنه وسائل الإعلام في الكيان على كل من لا يخضع لتعاليم الحاخامات، وتسجل أن اليهودية الأرثوذكسية هي اليهودية الوحيدة المعترف بها في الدولة، وهي التي تسن مختلف القوانين، ولا يسمح لكلمة غيرها من الطوائف اليهودية. واليهود الأرثوذكس يشنون الحملات المستمرة على الجيل المتماهي مع الغرب. الحاخامات الأرثوذكس يحتجون بأن كيان العدو أصبح نسخة عن أميركا. لذلك، فملابس الجينز ممنوعة شرعاً، حتى لباس الأطفال بدءاً من الثلاث سنين يفرضه الحاخامات الأرثوذكس.

الدولة التي تدّعي أنها علمانية وأنها الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط، تمنح المتدينين أفضليات في مختلف مجالات الحياة، في التعليم والمسكن والصحة والدخل والإعفاء من الخدمة العسكرية، وغير ذلك. على العلمانيين، بمعنى غير المتدينين، أن يدعموا المتدينين الذين لا يقدمون أي خدمة للبلاد أو للدولة. هؤلاء الأرثوذكس يعيشون في أحياء خاصة بهم ولا يسمح لغيرهم بالسكن فيها. تراهم يعايرون غير المتدينين الذين لا يلتزمون بما يفرضه الحاخامات من ملبس ومأكل (أهلاً في دولة داعش اليهودية).

الدولة التي أقيمت بهدف تحرير الإشكناز من أثقال الغيتو في أوروبا الشرقية استحالت غيتو. الفارون من جحيم الغيتوات والاضطهاد، أعادوا إنتاج أنفسهم في فلسطين، والاضطهاد الذي تعرضوا له صاروا يمارسونه هم على الآخرين [الذين ليسوا هم!]. فكرة المهاجرين الأوائل بخلق مجتمع مزدهر حر، ظلّت سراباً لأنهم ربطوها بالرؤية المسيحانية، فاستحالت الدولة كابوساً. تؤكد الكاتبة. وإن ليس بتعبيرات واضحة .أنّ اليهودية ديانة، لا قومية، وأن محاولة صهرها «اليهوديات» في يهودية واحدة، تعني الانعزال الاختياري، وبالتالي التحول إلى منبوذين في العالم القرية. «إسرائيل» غير قادرة على الاستمرار لأنها غير قادرة على استيعاب الآخر، غير اليهودي. حتى فكرة ما يسمى «حل الدولتين» هو حل عنصري: فليكن لهم دولتهم ولنا دولتنا. هذا ما يعنيه حل الدولتين الذي أخذ به اليسار الصهيوني ومنه «حركة السلام الآن» وحتى اليسار الراديكالي. هي دعوات انعزالية لا دعوات لإقامة السلام في فلسطين. رفض فكرة أو حلّ الدولة الديمقراطية العلمانية، يعني لدى بعضهم مؤامرة هدفها القضاء على الدولة اليهودية. هذا بالتالي يوضح أن اليهودية لا يمكن أن تكون ديمقراطية تعترف بالآخر متسامحة ومتعايشة مع محيطها. هي انعزالية، وهذا تحديداً ما تعنيه مقولة «الشعب المختار» ورفض التهود. اليهود «الأصليون» فقط هم الشعب المختار، وقد اختارهم إله التوراة يهوه ليتحملوا معه عناءه من البشرية وذنوبها. فكرة الانعزال والتفوق على الآخرين من صميم فكر الدولة اليهودية. أفرا كانت مخدوعة بالدعاية الصهيونية عن الكيان الناشئ عندما ولدت وتعلمت فيه، لكنها اكتشفت الحقيقة المرة بعدما صار لها أن تفكر على نحو مستقل وتتحرر من دعاية قادة الكيان. أدركت أن كل ما كان يقال عن علمانية الدولة والأمة اليهودية أمر غير صحيح، فصارت معادية لتلك التعاليم والشعارات البراقة الكاذبة.

المقاطعة سلاح يزداد فعاليةً كل يوم

assuming boycott: resistance، agency، and cultural production (kareem este-fan، carin kuoni، and laura raicovich، eds.). or books، new york 2017. digital copy (304 pp).

المقاطعة سلاح مشروع وفعال في يد من يحسن استخدامه. يكفي إلقاء نظرة على حملات المقاطعة السابقة، لندرك أهمية هذا السلاح حيث يقوم الفنانون بوضع ضوابط أخلاقية بالارتباط بأعمالهم. ولنا أمثلة في مقاطعة حافلات الفصل العنصري في الولايات المتحدة، وفي حركة مقاطعة نظام بريتوريا العنصري.

كتاب «التزاماً بالمقاطعة: مقاومة، حراك فعال وإنجاز ثقافي» (مجموعة من الكتّاب) يحوي مداخلات مجموعة من الفنانين من مختلف أنحاء العالم مثل ناصر أبو رحمة، وأريلا أزولاس، ونورا بركات، وتشلسي هاينز، ونعيم مهيمن، وسفتلانا مِتشفا، وإيال وايزمن، وردهيكا سبرمَنيام، وغيرهم، اجتمعوا في مجموعة من الندوات أو الحلقات الدراسية، في «مركز فيرا لِست للفنون والسياسة في ذ نيو سكول» إضافة إلى تعقيبات المحررين. يهدف المؤلف إلى مناقشة المقاطعة والانسحاب كمفهوم لنشاط ثقافي في الحاضر.

تتعامل المداخلات مع حملات عديدة وتنظر إلى مسألة المقاطعة من زوايا مختلفة، كما تتعامل مع حملات محددة، وكذلك كيفية تعامل فنانين مع الدعوة للمقاطعة.

من الأمور التي تم بحثها في المؤلف: ما مدى إثمار حملة ما بالعلاقة مع مطالب سياسية؟ ما هي الشروط التي تمكن المقاطعة من الانطلاق؟ ما مدى تأثير البعد الجغرافي في رؤية الفنان وكيفية تعامله مع موضوع المقاطعة والدعوة إليها؟ ما مدى فعالية هذه المقاطعة وتأثيراتها بعيدة المدى؟ ما تأثير الخبرة التاريخية في الدعوة إلى المقاطعة؟ ما العلاقة بين المقاطعة والرقابة الذاتية وحرية التعبير؟ وكيف تؤثر هذه الممارسات في مسألة المقاطعة ككل، بصرف النظر عما إذا كان المرء يؤيدها أو يعارضها؟

قسم المحرران المداخلات إلى أربعة أجزاء أولها بحث حملة مقاطعة النظام العنصري في جنوب إفريقيا. الجزء الثاني والأطول مخصص لحملة «حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها» الفلسطينية المنشأ، عالمية العمق والانتشار. الجزء الثالث مخصص لمسألة من يسمح له بالحديث ومن وجب إسكاته، أي فرض المقاطعة عليه. الجزء الرابع مخصص

> تستعين مقدمة العمل بكتابات الفيلسوف الألماني والتر بنيامين

لتقويم نتائج المقاطعة.

في توضيحها لمفهوم مقاطعة الفنانين، تستعين مقدمة العمل بكتابات الفيلسوف الألماني (اليهودي) والتر بنيامين، صديق برتلد بريشت وقريب حنا أرندت، الذي سيَّس مفهوم الفنان بصفته منتجاً، وحوّله بالتالي إلى إثنوغرافي وناشط سياسي وأرشيفي ومؤرخ وشاهد وناقد ومعلم ومنظم، والقائمة تطول إن رغبنا. لذا، فمن البديهي أن الحكم في هذه الأيام على الفنان ـ أياً كان مجاله ـ ينطلق من مدى التزامه السياسي. لذا نرى في هذه الأيام أن عدداً كبيراً من الفنانين يربطون عرض منتوجهم الفني بنقد النظم القائمة والتشويش عليها.

هذا بالتالي يقودنا إلى حملات مقاطعة اشتهرت في العالم ومنها حملة مقاطعة بينالي مدينة سيدني الأسترالية التاسع عشر، بسبب ارتباطه بمراكز حجز المهاجرين. كما نشأت حملة مقاطعة بينالي مدينة غوانغجو الكورية الجنوبية بسبب قيام القائمين عليه بسحب لوحة فنية استجابة لضغوط سياسية. وتضاف إلى ذلك حملة مقاطعة بينالي مدينة ساو باولو البرازيلية الحادي والثلاثين بسبب تلقيه دعماً من قنصلية كيان العدو الصهيوني. مثل أخير في هذا العرض هو قيام تجمع «تحالف عمال الخليج» بالإعلان عن رفضهم الفنانين عرض لوحاتهم في «متحف غوغنهايم» الذي كان قيد البناء في أبوظبي ما لم تتحسن ظروف عمال البناء.

وتضاف إلى ذلك حملات المقاطعة إثر انتشار «الربيع العربي»، ومن قبل في إسبانيا والولايات المتحدة حيث اشتهرت حملة «أكيُبَاي» (احتلوا/occupy) وتطورت لتطالب باحتلال المتاحف وصالات العروض وغيرهما من المؤسسات الخاصة المرتبطة بها. ذلك أن هدفها هو الربح، مما يفرض بالضرورة رقابة على مواد المعارض كون المبتاعين من الرأسماليين، وما يعني بالضرورة فرض رقابة على الفن ككل. وهذا كله يبين مدى تأثير حملات المقاطعة الأولى في انتشار حملة المقاطعة الحالية حيث مارست وسائل التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً في ذلك.

بعض المداخلات عن حملات المقاطعة الفلسطينية تأخذ في الاعتبار تجربة مقاطعة جنوب إفريقيا. الحملة الفلسطينية التي انطلقت عام 2005، تدعو إلى إنهاء احتلال الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 وحق العودة ومساواة الفلسطينيين داخل كيان العدو. هذه الأمور أثارت ردود فعل مختلفة في الملتقيات والندوات بين مؤيد ومعارض كلياً أو جزئياً، تحت مختلف الحجج التي نقرأها في هذا المؤلف المهم.

الأخبار
al-akhbar
السبت 13 أيار 2017 العدد 3174

حملة مقاطعة Tomorrowland: المهرجان مخالفٌ للقانون ومتحايلٌ عليه

أصدرت حملة مقاطعة مهرجان «تومورولاند» رأياً قانونيّاً بخصوص مهرجان «تومورولاند»، المزمع عقدُه هذا الصيف في جبيل. وهذا نصُّه:

الموضوع: مشاركة لبنان (جبيل) عبر شركة لبنانيّة تُدعى «إنترتاينرز ش. م. ل» (Entertainers SAL)، وكيلة شركة «تومورولاند» (Tomorrowland)، إلى جانب «إسرائيل» (ريشون لتزيون)، وعددٍ من الدول (بينها إمارةُ دبي)، في نشاط فنّيّ في 29 تمّوز (يوليو) 2017.

التعريف بـTomorrowland

إنّ المهرجان العالميّ المعروف باسم تومورولاند، أيْ «أرض الغد»، هو عبارة عن مهرجان موسيقيّ يحصل في بلجيكا سنويّاً، وتُنقل فعّاليّاته مباشرةً عبر شاشات ضخمة إلى عدد من المدن المشاركة فيه. ويوضح المهرجان، على موقعه الرسميّ، أنّه يهدف إلى «مدّ الجسور بين الشعوب» وإلى «اتحادها» من خلال البثّ الحيّ بين منصّة المسرح الأساس في بلجيكا والمسارح في الدول الأخرى المشاركة. ويأتي في الإعلان الرسميّ عن النشاط المذكور لصيف عام 2017 ما نصُّه: «يا شعوبَ الغد استعدّوا للاتحاد مع أرض الغد. السبت 29 تمّوز سيحصل اتحادٌ سحريّ مع: دبي – ألمانيا – إسبانيا – لبنان – تايوان – مالطا – كوريا الجنوبية – وإسرائيل».

إنّ مشاركة جهة لبنانيّة مع جهة إسرائيليّة في مشروع فنّيّ من هذا النوع، وإنْ كان مقرَّراً أن يحصل في بلجيكا وأن يتفادى «البثّ المباشر» بين لبنان وكيان العدوّ (على ما يقول الوكيلُ اللبنانيّ)، تُعتبر في رأينا تحايلاً على القانون. وهو ما يقتضي لفتَ انتباه الجهات الرسميّة اللبنانيّة إليه من أجل اتّخاذ الإجراءات القانونيّة، إنْ لجهة الكسب الماديّ خلافاً للقانون (على ما سيتّضح أدناه)، أو لجهة تطبيع العلاقات مع كيان العدوّ الإسرائيليّ.

في القانون

جاء في المادّة الأولى من «قانون مقاطعة إسرائيل» الصادر بتاريخ 1955/6/23 الآتي: «يُحظَّر على كلّ شخص طبيعيّ أو معنويّ أن يَعْقد، بالذات أو بالواسطة، اتفاقاً مع هيئاتٍ أو أشخاصٍ مقيمين في إسرائيل، أو لمصلحتها، وذلك متى كان موضوعُ الاتفاق صفقاتٍ تجاريّةً أو عمليّاتٍ ماليّةً أو أيّ تعامل آخر أيّاً كانت طبيعتُه...»

في حالتنا الحاضرة، نلحظ الآتي:

أوّلًا: إنّ الشركة اللبنانيّة انترتاينرز ش.م.ل تقيم شراكةً تجاريّةً مع جهةٍ أجنبيّة (بلجيكيّة) على نقل حفل فنّيّ تجرى فعّاليّاتُه الحيّة في بلجيكا، على أن يُنقلَ في الوقت ذاته على مسارح البلدان المشاركة، ومن ضمنها لبنان ودبي و«إسرائيل». وهذا يعني أنّ التعاقد التجاريّ جرى بين الشركة البلجيكيّة وشركائها في تلك البلدان مجتمعةً، ومن ثمّ فإنّ هؤلاء الشركاء موافقون جميعهم على أهداف المشروع، الأساسّية في الحدّ الأدنى، أي: «مدّ الجسور بين الشعوب» و«اتحادها»، ومن دون أدنى إشارة إلى أعمال الاحتلال والقتل والتهجير والعنصرية التي تمارسُها بعضُ الأنظمة و«الشعوب» في حقّ أخرى.

وبالتالي، فإنّ الشركة اللبنانية انترتاينرز ش.م.ل أقدمتْ على مشاركة جهةٍ إسرائيليّة، ولكنْ بالواسطة، في هذا المشروع البلجيكيّ المَنْبت. وعملُها هذا غيُر مشروع بموجب القانون اللبنانيّ، وبخاصةٍ نصّ المادّة الأولى من «قانون مقاطعة إسرائيل».

ثانياً: إنّ ما قالته الشركةُ اللبنانية، على لسان رئيس مجلس إدارتها، من أنّها دفعت مبالغ كبيرة لكي يتضمّن العقد الذي وقّعته مع «المعنيّين في بلجيكا» بنوداً تشترط «عدمَ بثّ فعّاليّات تومورولاند الإسرائيليّ في لبنان، والعكسُ صحيح» ـ يؤكّد ـ في حقيقة الأمر ـ علمَها الأكيدَ بأنّها تتعامل فعلاً، وإنْ بشكلٍ غيرِ مباشر، مع جهاتٍ إسرائيليّة، وأنّها أَصرّت رغم ذلك على المشاركة في ذلك النشاط.

إنّ ما قامت به «انترتاينرز ش.م.ل» هو تعامل تجاري غير مباشر مع «إسرائيل». فأرباحُ المشروع سيستفيد منها كلُّ الجهات المشاركة، بما فيه «إسرائيل». ومن ثمّ فإنّ حُجّة حجْب الشاشة الإسرائيليّة عن لبنان، وحجبِ الشاشة اللبنانيّة عن «إسرائيل»، إنّما تؤكّد حصولَ تفاوض فعليّ بين الشركة اللبنانيّة والجهة الإسرائيليّة، وإنْ عبر وسيط أجنبيّ (بلجيكيّ أو غيره)، من أجل إمرار المشروع في لبنان.

ثالثًا: لمّا كان المشروعُ المذكور يحدّد هدفَه بشكل صريح بأنّه «مدُّ الجسور بين الشعوب» و«اتحادُها» في حلم موحّد على «أرض الغد».

ولمّا كانت الشركةُ اللبنانيّة انترتاينرز ش.م.ل على علمٍ بذلك الهدف، بل تستعمله في إعلاناتها لتَّسويق نشاطها المقرّر في جبيل أيضاً.

ولمّا كانت هذه الشركة على علم أيضاً بوجود «إسرائيل» شريكة في المشروع، ورغم ذلك (وبسبب ذلك) قامت بدفع مبالغ طائلة (كما قالت) إلى أصحاب المشروع، من أجل حجْب البثّ المباشر من «إسرائيل» وإليها.

فإنّ هذه الشركة لم تخالفْ قانونَ مقاطعة «إسرائيل» فحسب، بل تحايلتْ عليه أيضاً، بدلاً من إعلان مقاطعتها للمشروع انسجاماً مع القانون المذكور، واستجابةً لرفض أقسام كبيرة من اللبنانيين للتطبيع مع العدوّ.

يضاف إلى ذلك أنّ حجب البثّ المباشر بين لبنان و«إسرائيل» لن يَحُول، على الأرجح، دون رؤية المشاهدين في الدول الستّ الأخرى للشاشتيْن اللبنانيّة والإسرائيليّة متجاورتيْن، بما سيُرسّخ في أذهانهم انتفاءَ أيّة مشكلة لدى اللبنانيين في تطبيع العلاقة مع «إسرائيل».

يبقى أن نشير، أخيراً، الى أنّ الجهة المخوَّلة ملاحقةَ هذه المخالفات هي «مكتبُ مقاطعة إسرائيل»، التابع لوزارة الاقتصاد. فقد نصّت المقدّمة المتعلّقة بالوثيقة الصادرة عن هذه الوزارة أنّه قد نيطتْ بهذا المكتب «صلاحية اتخاذ الإجراءات الواجبة لتنفيذ القوانين والأنظمة النافذة وأحكام ومبادئ مقاطعة إسرائيل الذي أقرّه مجلسُ جامعة الدول العربيّة في عام 1951، والسهر على تطبيقها لمواجهة كلّ محاولات العدوّ الإسرائيليّ للتسلّل إلى أسواقنا عبر وسائل التزوير والتحايل والتهريب، باعتبار أنّ المقاطعة لإسرائيل هي إحدى الوسائل السلميّة المشروعة في حماية اقتصادنا وتسهيل عمليّة التبادل التجاريّ والترانزيت والاستيراد والتصدير بين لبنان ودول العالم، وذلك بالتعاون والتنسيق بين الإدارات الرسميّة ووزارة الاقتصاد والتجارة في مهمّة المقاطعة».

بيروت في 11 أيّار 2017

مايا وألكسندر دعماً لـ «المدينة»

اعتاد «مسرح المدينة» استضافة حفلات يعود ريعها لدعمه. بعد لطيفة ونجوى كرم وعاصي الحلاني، تحيي اللبنانية مايا دياب (الصورة)، بعد غدٍ الاثنين، سهرة هناك، مع المصمّم والراقص البلدي ألكسندر بوليكيفيتش. ردّاً على الانتقادات لاختيار صاحبة أغنية «بيراضيني» لهذه المهّمة ولأسعار البطاقات المرتفعة، سبق لمؤسسة هذا الصرح المسرحية اللبنانية نضال الأشقر أنّ أكدت لـ «الأخبار» أنّ «سهرة مايا مختلفة عن الحفلات التي يقدّمها «مسرح المدينة»، وتهدف إلى إبقائه صامداً ومستمرّاً».

حفلة مايا دياب: الاثنين 15 أيار (مايو) الحالي ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/753010

صفوان العابد... أستاذ الأصالة

تحت عنوان «يا رايحين عَ حلب»، يعود أستاذ الطرب والفنان السوري صفوان العابد (الصورة)، غداً الأحد، إلى «مترو المدينة»، حيث يلتقي الجمهور مجدداً ضمن سهرة من زمن الطرب الأصيل، مليئة بالأدوار، والقدود الحلبية، والموشحات. ترافق العابد في هذه الحفلة المميّزة فرقته الموسيقية المؤلفة من: محمد خير نحاس (ناي)، ومحمد نحاس (قانون)، وبشار الحسن (عود)، وعلي عساني (كمان)، وأنور لبناني (طبلة)، وحسان نحاس (رق).

«يا رايحين عَ حلب» لصفوان العابد: غداً الأحد ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). البطاقات متوافرة في المترو وفي جميع فروع مكتبة أنطوان. للاستعلام: 76/309363

قعبور وعبد العال تكريم فلسطيني

تدعو سفارة فلسطين في لبنان، بعد غدٍ الاثنين، إلى حضور تكريم الفنان اللبناني أحمد قعبور والأديب والروائي الفلسطيني مروان عبد العال (الصورة)، في مقر السفارة في بيروت. الحدث من تنظيم «اللجنة الوطنية للقدس عاصمة دائمة للثقافة العربية»، وبرعاية وزير الثقافة الفلسطيني إيهاب بسيسو. يذكر أنّ قعبور وعبد العال حصلا العام الماضي على «جائزة القدس للثقافة والإبداع»، إلى جانب الشاعرة الفلسطينية أنيسة درويش.

تكريم أحمد قعبور ومروان عبد العال ـ الاثنين 15 أيّار (مايو) الحالي ـ الساعة السادسة مساءً ـ «قاعة ياسر عرفات» في مقرّ السفارة الفلسطينية في لبنان (شارع عدنان الحكيم ـ الجناح ـ بيروت). للاستعلام: 01/844993

دَعمُكُن،
بيرجَعلكُن

الصليب الأحمر اللبناني
Croix Rouge Libanaise

لتبرعاتكم يرجى الإتصال بمراكز
الصليب الأحمر اللبناني
الموجودة في كل لبنان

لمزيد من المعلومات: 5-4-3-372802 1 961+
www.redcross.org.lb

كلمات

الأخبار al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 13 أيار 2017 العدد 3174

مآزق جيمس بالدوين

لا تكاد علاقة جيمس بالدوين (1924 ـ 1987) بأميركا تفرق عن علاقته بنفسه. المآزق القاتمة التي راح يعيها كـ «زنجي» يعيش هنالك، ترافقت مع وعي الكاتب الأفرو أميركي لمثليته الجنسية؛ «الهوية الأميركية البيضاء هي سلسلة من الأساطير التي تهدف إلى عزل إحدى الحقائق التي لا تحتمل». تجاوز بالدوين السياسات الأميركية العنصرية خلال حقبتي الخمسينيات والستينيات. كتاباته ومقالاته رأت أبعد من تلك الأحداث الحاسمة في تاريخ السود. تقاطعت فيها المعاناة العرقية، مع أثقال الهويات الفردية، كجزء من مقارباته الشخصية والحميمة المتفرّدة للقضايا الجماعية بالمجمل. رؤاه المتوقّدة، كانت هنا قبل وصول دونالد ترامب إلى السلطة، وقبل أن يستحيل قتل الشرطة للرجال السود عادةً يوميةً. أخيراً عاد بالدوين إلى الأضواء مع ثائقي «أنا لست زنجيك» للمخرج الهاييتي راؤول بيك. ومن خلال كتاب «بين العالم وبيني» للشاب تا ـ نهيسي كوتس الذي قدّم قراءات معاصرة للعرقية في أميركا، استلهمها من كتاب بالدوين «النار في المرّة المقبلة» (1963). أصدرت دار «تاشن»، قبل أيام، نسخة مميزة من هذا الكتاب الذي ضمّ مقالات بالدوين عن العرق والهوية وأميركا ومستقبلها. ترفق الطبعة الجديدة مقالات بالدوين بصور الفوتوغرافي الأميركي ستيف شابيرو لتظاهرات «حركة الحقوق المدنية» الأفرو ـ أميركية (1954 ـ 1968)، التي كان بالدوين أحد أبرز وجوهها مع نخبة من الفنانين والكتاب السود الآخرين. في الكتاب، يبعث بالدوين برسالة إلى أحد أبناء إخوته في الذكرى المئوية لتحرير العبيد: «إنها أرضك يا صديقي، لا تجد نفسك مدفوعاً للخروج منها. رجال عظماء حققوا أشياء عظيمة، هنا، وسيفعلون مجدداً ونستطيع أن نجعل من أميركا ما يجب عليها أن تكونه». ثنائية الدين والعرق، التي يعتبرها بالدوين المكوّن الأساسي لأميركا، تشكّل محور «النار في المرّة المقبلة»، لكن من منظور شخصي يتجاوز العرقية الأميركية إلى معاناة الإنسان الأشمل.

ملف

لعلها المرة الأولى التي يحدث فيها العمل الفائز بـ«بوكر» العربية كل هذه الضجة. أثارت رواية السعودي محمد حسن علوان «موت صغير» (دار الساقي) المتوّجة، ردود أفعال

بوكر وأخواتها جوائز الرواية

صخب إعلامي بعد «زلزال محمد حسن علوان»

خليك صويلح

تنجح «الجائزة العالمية للرواية العربية» (بوكر العربية) كل موسم، في إثارة الصخب الإعلامي إلى أقصاه. معارك طاحنة وخنادق ومتاريس، استنفار جغرافي شامل، اتهامات واتهامات مضادة في سبب اختيار هذه الرواية أو تلك. تستيقظ روح القبيلة بغياب من يمثّلها في الوليمة الدسمة، بدءاً من اختيار أعضاء لجنة التحكيم، وصولاً إلى إعلان القائمة الطويلة، ثم القصيرة. ويشتد النزال إلى مرتبة السلاح الأبيض بإعلان الرواية الفائزة. أو على نحو أكثر دقّة، الروائي الفائز، ذلك أن الأمر يتعلّق بهويته الشخصيّة أولاً، بصرف النظر عن أن روايته مكتوبة بالعربية. وإذا بالسجال يذهب إلى «الهويات القاتلة»، وليس إلى الصنيع الروائي والابتكار السردي ومهارة التخييل. في النسخة العاشرة للجائزة، أثارت رواية السعودي محمد حسن علوان «موت صغير» (دار الساقي) المتوّجة هذا الموسم، ردود أفعال متضاربة، وصلت إلى حدود الإقصاء البلاغي من جهة، ومديح خصوصيتها السردية من جهة ثانية، ليُختزل السجال حول شخصيتها المحورية «ابن عربي». لماذا هذا المتصوّف؟ وما الفكرة المبتكرة من إعادة سيرة صاحب «ترجمان الأشواق»؟ وهل هذا الانحياز يصبّ في سياق الموضة الروائية في تمجيد الصوفية، مقابل إغماض العينين عن اللحظة الراهنة؟

سهام كثيرة تعرّضت لها هذه الرواية، في طعنات طائشة، وأخرى في الصميم، كمحصلة للاشتباك الجغرافي أولاً، كأن صاحبها جزء من استراتيجية بلاده في حربها على اليمن، وليس روائياً مفرداً لديه مشروعه الخاص. بين «رواية مضجرة»، و«رواية فذّة»، تتأرجح الآراء النقدية العجلى في تقويم هذا العمل، على خلفية اصطفافات جيوسياسية في المقام الأول، كأن الروائي الخليجي يكتب باللغة الأوردية، لا بلغة الضاد. كما أنّ تراجع أسهم «روائيين كبار» كانوا في القائمة القصيرة، لمصلحة روائي شاب (1979)، أثار حميّة بعضهم - في الكواليس ونميمة المقاهي ومواقع التواصل الاجتماعي- بخصوص ضرورة حفظ المقامات. المسألة أيضاً، تتعلّق بالذائقة في تلقي هذه الرواية أو تلك. شخصياً، وجدت أن الرواية تعمل في المنطقة المجاورة لاشتغالات أمين معلوف في «سمرقند» عن حياة عمر الخيام، وجيلبرت سينويه في «ابن سينا أو الطريق إلى أصفهان»، لكن من دون أن تفحص مناطق الشك والقلق والحيرة في سيرة صاحب «الفتوحات المكيّة» بالعمق نفسه، وكذلك بتشويق أقلّ، نظراً إلى الاستطرادات الأفقيّة، وخفوت وقع الضربات الشاقولية في المعمار الروائي، وربما، من ناحية ثانية، الرهان على أهمية شخصية ابن عربي بوصفها كنزاً سردياً مهملاً، ينطوي على إشراقات صوفية ورحابة معرفية وروحانية تصبّ في منطقة استشراقية مرغوبة ومطلوبة في المدوّنة الروائية الجديدة، تجد صداها لدى اللغات الأخرى في برامج الترجمة. ما أسماه الناقد السعودي محمد العباس «زلزال محمد حسن علوان وتوابعه» رغم نبرته التضامنية مع مواطنه، هو صحيح إلى حدّ ما. فاللغط الدائر حول جنسية الروائي لا روايته، يتعلّق بالصراع بين المراكز الثقافية القديمة وهوامش القوة الناعمة. إذ لم تعد هذه الهوامش «محطة متخثّرة من التاريخ، ومناجم للمال لا للإبداع». عدا مطالبة المصريين الاعتيادية بحصتهم من المؤونة السنوية بما يتناسب مع ثقلهم الإحصائي والتاريخي، احتج الجزائريون عن غيابهم التام عن القائمة ولجنة التحكيم، فيما تساءل الناقد السوري نبيل سليمان مستغرباً عدم وجود روائي سوري واحد في القائمة الطويلة (الوصفة السحرية للفوز بجائزة عربية). لكنّ آخرين فتحوا جبهات أخرى أكثر شراسة، إلى درجة اتهام صاحب «القندس» بالسطو على رواية عربية منشورة منذ سنوات عن حياة ابن عربي بعنوان «كوميديا الحب الإلهي» للعراقي لؤي عبد الإله، كما فعل باسم المرعبي في مقال مطوّل، واصفاً الرواية بأنها «علبة مغلقة يشعر القارئ بثقلها عبر مئات الصفحات التي يمكن حذفها بسهولة دون أن يخلّ ذلك بها، خاصة تلك الفصول الموازية للمتن الرئيسي للرواية، المطبوعة بالحرف الغامق، فهي وحدات مستقلة تصلح أن تكون قصصاً قصيرة أو حتى مقالات، إذ لا صلة لها من قريب أو من بعيد بمسار أحداث الرواية وتطوراتها، إلا بشكل متعسف». وسوف يستنجد بمصطلح «البدانة الروائية» الذي ابتكره سعيد يقطين، لجهة الفائض السردي عسير الهضم، وفقاً لقوله. فكرة البدانة الروائية التي تداولها كثيرون، نظراً إلى ضخامة الرواية (600 صفحة)، أثارت حفيظة الروائي الجزائري واسيني الأعرج في تعليق له على الفايسبوك، معتبراً إياها بدعة عربية خالصة: «حكاية البدانة ومقابلها النحافة، مفهوم عربي فقط وغير نقدي أصلاً، لم أجده في ثقافة أخرى من التي أعرف. لا نحكم على الرواية من عدد صفحاتها لكن من خلال منجزها

> **تأكيد «صورة قديمة رثّة للشرق» باعتبار «الصوفيّة أبرز منتجاتنا الفكرية»، مذ وضع الغرب هذه البضاعة على «خريطة الموضة العالمية»**

فقط. انظر الروايات الفائزة أو التي لاقت رواجاً، فيها النحيف والوسط والبدين». وأضاف أن سبب فوز «موت صغير» يتعلّق بجودتها أولاً، فهي «جعلت التاريخ السيري مساحةً راقية للسرد الروائي». من جهة أخرى، سعت رئيسة لجنة تحكيم الجائزة سحر خليفة إلى الدفاع عن الرواية بقوة، بعد اتهامها معظم الروايات العربية الجديدة بأنّها لا تستحق ثمن الورق الذي كُتبت عليه. وقد أغرقت صفحتها على الفايسبوك بمقالات وتعليقات في مديح الرواية، بالإضافة إلى إعجابها الشخصي المفرط بمناخاتها «تتميز بنبشها لسيرة حياة وفكر المتصوف الأندلسي ابن عربي، وتبرز بشكل فني لافت وبلاغة لغوية آسرة، نظرة ابن عربي للحب الروحي في أرقى صوره، وأيضاً الدنيوي، في دنيا زائلة لا تخلد لإنسان راحل. كما تتطرق الرواية لأحوال البلدان التي زارها المتصوف بحثاً عن أوتاده الأربعة، لنكتشف من خلال بحثه المتواصل وجولاته المتعددة قدرته على رصد حياة الناس في تلك البلدان، والعوامل السياسية والاجتماعية التي دعت للثورة فيها، فجاءت شخصيته التاريخية، بحضورها الفلسفي والإنساني والدرامي، مكتملة البناء».

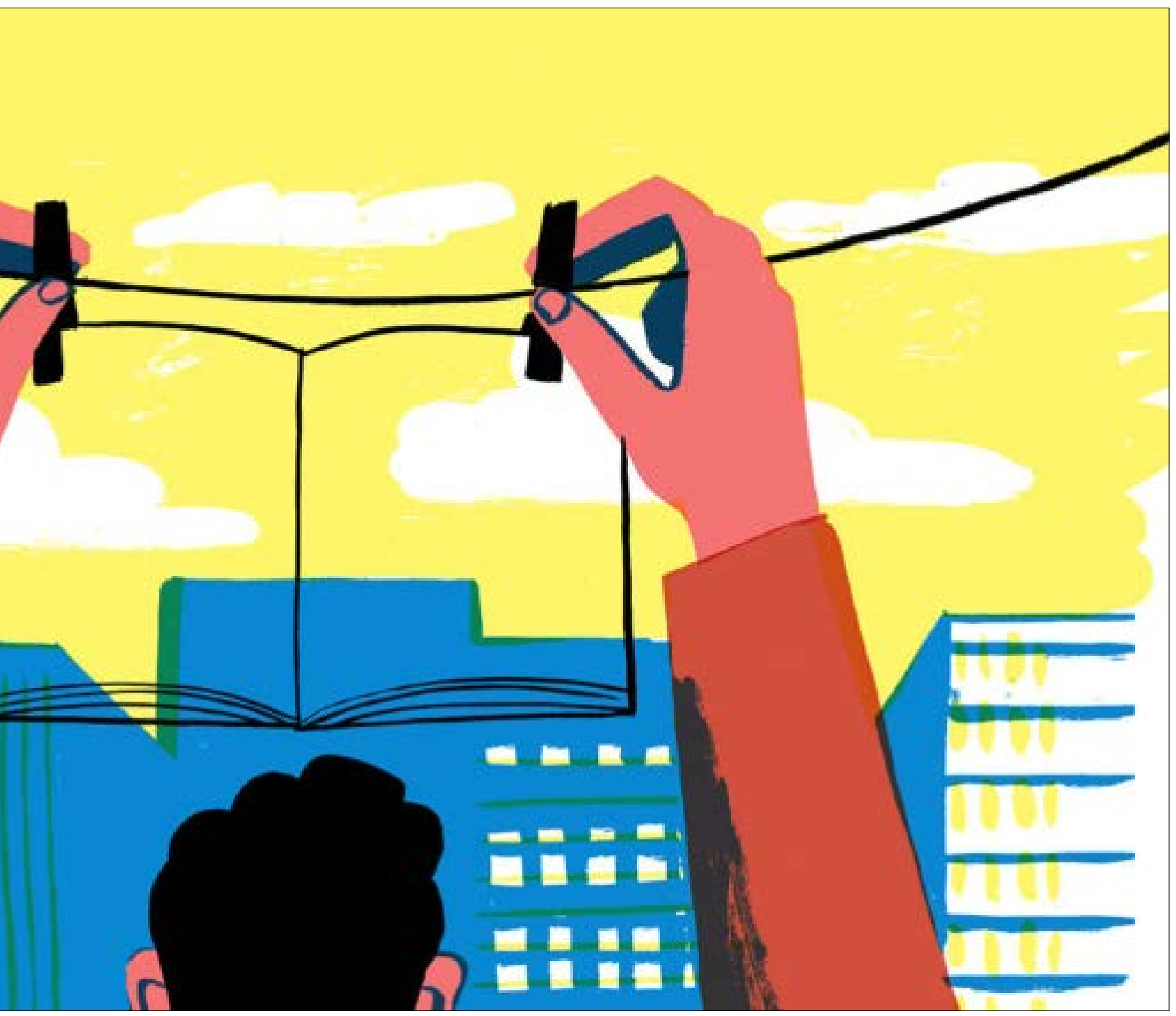

متضاربة، وصلت إلى حدود الإقصاء البلاغي من جهة، ومديح خصوصيتها السردية من جهة ثانية، ليُختزل السجال بشخصيتها المحورية ابن عربي

العربية: لها أم عليها؟

فوز كبير لـ «موت صغير»

نديم الوزه *

توّجت «موت صغير» للسعودي محمد حسن علوان بجائزة «بوكر» العربية في نسختها الأخيرة. هي سيرة روائية «متخيلة» - حسب توصيف لجنة الجائزة - لحياة محيي الدين بن عربي. أما لماذا يتخيّل الروائي سيرة علم من علماء الصوفية أدباً وفكراً؟ فلا أحد يجيب على ذلك. حتى محمد حسن علوان نفسه يتنصل من الإجابة، ويرى أنّ روايته نوع من الكتابة البيضاء، وبلا رسالة. وكنت أتمنى ذلك، لأقرأ شكلاً جديداً من السرد العربي بناءً ولغةً. لولا أنّ الرواية ذاتها تقدّم إجابة أخرى قد لا تقارب رغبة الراوي بقدر ما تجهد لنقضها فصلاً بعد آخر.

تستعير «موت صغير» بنيتها الزمنية من رواية «الموريسكي الأخير» لصبحي موسى، في تقسيم زمنها إلى زمنين:

زمن ترحال مخطوطة محيي الدين بن عربي بداية من كتابتها في أذربيجان 610/ 1212، ليتمّ بيعها أخيراً، في بيروت 1433/ 2012. وزمن السيرة المتضمن في المخطوطة من غير تحديد زمني للأحداث التي تبدأ من ولادة ابن عربي في الأندلس حتى وفاته في دمشق.

كما تحيل بنية سردها الدرامية لرواية «حرمة» لعلي المقري. لكن بينما تحتفي عناوين «حرمة» بعبارات من أغنية لأم كلثوم، لأحداث غيرها، تحتفي «موت صغير» بعبارات من ابن عربي نفسه لتضيء حوادث سيرته، أو تستضيء بها، أو تجد لها تفسيراً واقعياً، أو من خلال ما يتخيله الروائي لها من أحداث تخصّ علاقاته بعائلته وأصدقائه وأصحاب الحكم في كل مكان وزمان يتواجد فيه.

داخل البناء المستعار، تقوم الرواية على متوالية تقليدية للسرد التاريخي المتماسك والمغلق على حياة محي الدين بن عربي وحدها، لا سيما في زمن السيرة. تحكي مكان ولادة صاحب «الفتوحات المكيّة»، وزمانها، وكيف عاش طفولته، وصباه، وشبابه، في الأندلس، زمن الموحدين، وارتحل عنها، لتحكي أثناء ذلك الصراعات على الحكم بين العرب والبربر والفرنجة. بينما ابن عربي مشغول بالقراءة وتحصيل المعارف من أجل الوصول إلى مرتبة أولياء الله الصالحين. وليتمكّن من ذلك، عليه أن يتعرّف إلى أوتاده الأربعة، فيغرق في رحلة طويلة. وتده الأول شيخه «الكومي» في إشبيلية. ووتده الثاني «الخياط» وريث «الحصّار»

> تذخر بالخلافات الدينية والطائفية من إشبيلية إلى دمشق مروراً بالقاهرة

الذي مات قبل أن يعرف ابن عربي بمرتبته في القاهرة. و«نظام» التي أحبها وكتب فيها ديوانه «ترجمان الأشواق»، ولم يستطع الزواج منها لأنها كانت وتده الثالث في بغداد. وفي «مليطة»، تعرّف إلى وتده الرابع «شمس الدين التبريزي». يطمئن الشيخ المتصوّف إلى إيمانه، فيذهب إلى أذربيجان، ليعتزل الناس في كوخ جبلي، ويخطّ سيرته، ثم يعود لينتقل بأسرته إلى حلب، فدمشق.

بعد أن يموت ابن عربي، ينتقل مخطوط «سيرته» إلى مريده «سودكين». يودعه ابنه «طاهر» لدى خادم ضريح «ابن عربي» في دمشق. حين مجيء التتر، يذهب المخطوط إلى الكرك مع أحد المتصوفة. ثمّ ينتقل منها إلى سمرقند مع «أبي الفداء». يصل إلى «أماسيا» هدية للسلطان من أحد أبناء تيمور. ثم ينتقل المخطوط إلى استانبول. ثمّ يستطيع عبد القادر الجزائري أن يحضره إلى دمشق ثانية. لكن أثناء قصف الفرنسيين لدمشق، ينتقل المخطوط إلى حماه. وأثناء أحداث حماه 1982، يُهرّب المخطوط إلى دمشق ثالثة، خوفاً من جيش السلطة السورية التي كانت تحارب فقهاء الإخوان المسلمين – والفقهاء أعداء ألدّاء للصوفية كما تقول سيرة الرواية! يصل إلى بيروت بسبب الأحداث الأخيرة التي عصفت بالبلاد 2012. وربما منها إلى يد الروائي الذي نسخه إلى روايته «موت صغير». ربما باستثناء النسخ (الاقتباس) لا يبدو شيئاً أبيض في هذه الرواية. هي تذخر بالخلافات الدينية والطائفية من إشبيلية إلى دمشق مروراً بالقاهرة، بين المسيحيين والمسلمين من جهة، وبين الرشدية والمتصوفة والمذاهب الإسلامية من جهة أخرى. ربما أكثر ما ينبغي التأكّد منه في سيرة ابن عربي على لسان محمد حسن علوان هو إن كان ابن عربي قد تسبّب أو ساهم حقاً في سجن ابن رشد ومحنته! لا أدري هل كان كلّ ذلك من نسج خيال الروائي كما يدعي مانحو جائزة «بوكر» أم جاء على سبيل التسلية واللعب اللغوي كما يدّعي الروائي ذاته؟! «موت صغير» لم تضف إلى لغة ابن عربي، ولطائفها التخيلية، والمعنوية أيّ شيء جديد بقدر ما اتكأت عليها في سرد تقريري لأحداث عادية يعيشها الصوفي وغيره. بل أبدت اضطراباً في فهمها، لا سيما حين ربطت رؤى ابن عربي بحالات المرض والحمّى، أو تفسيرها على سبيل المجاز بين الظاهر والباطن لبعض قراءته مثل حديث «علّموا أولادكم الرماية والسباحة»، أو تفسيرها على سبيل الحقيقة لآية قرآنية تتعلّق بشرب الخمر. بما يجعل ابن عربي ذريعة وأداة للعبة خطابية راهنة، أكثر منه ضرورة تاريخية لها.

* ناقد سوري

وبشخصيات مثل «ابن أربي» حسب تسميتها، لتأكيد «صورة قديمة رثّة للشرق» باعتبار «الصوفيّة هي أبرز منتجاتنا الفكرية»، مذ وضع الغرب هذه البضاعة على «خريطة الموضة العالمية» والتهليل لها بدمغات متجاورة تضم «ابن أربي»، و«رومي»، و«الهالاج»، كنوع من الترفيه أو حلقات الذكر والبخور من «شرق غيبي ومنفصل عن الواقع». وتستدرك الشاعرة الأردنية من موقعها كقارئة أن اعتراضها يتعلّق بالمحتوى والمعالجة، لا القيمة الجمالية للرواية، أو المحاصصة الجغرافية. ربما يكمن خطر جوائز الرواية بتضييق مساحة القراءة الموسميّة لحفنة من الروايات المتوّجة بجوائز فقط، وإهمال عشرات الروايات المهمة التي خرجت من المعادلة لسبب أو لآخر، بالإضافة للحمّى النقديةً التي تبيع وتشتري في أسواق الروايات الرائجة دون غيرها!

في توابع الزلزال، سنقع على آراء أخرى تتعلق بأسباب الاهتمام بمتصوّف مثل ابن عربي في هذا التوقيت تحديداً، وهل هو استكمال لموجة «قواعد العشق الأربعون» للروائية التركية أليف شافاق؟ الرواية التي تناولت سيرة جلال الدين الرومي وشمس الدين التبريزي بحسّ استشراقي، تُرجمت إلى معظم لغات العالم المتعطّش لروحانيات الشرق، وجلبت لصاحبتها شهرة عالمية، بما فيها لغة الضاد منبت الروحانية والصوفية (!). على الأرجح، فإن هذه الموجة عصفت بقرّاء العربية وكتّابها، بتأثير الميديا ومطحنة الاستشراق، وإغراء «البيست سيلر» بما يشبه العودة إلى صيدليات طب الأعشاب في تركيب الوصفات الشعبية. هكذا التقطت جمانة مصطفى ثيمة الاستشراق في هذا الطراز من الروايات التي تعمل على استحضار الغيبيات الشرقية لإرضاء هوس الغرب بالصوفية

جاو فازيندا ـ البرتغال

جائزة أم مؤامرة؟

محمد جعفر *

كلما ظهرت نتائج جائزة أدبية عربية واكبها لغط كبير، تتباين فيه الأصوات بين مرحب ومستهجن. وقد تصل حدة الأصوات في أحايين كثيرة إلى درجة التخوين. ولعل ما تثيره جائزة «بوكر» العربية وحدها من ردود، يكاد يتجاوز مثيلاتها من الجوائز مجتمعة.

ومن خلال معاينة مجمل الجوائز العربية، يمكن الخروج بجملة من الملاحظات تنحصر في التالي:

1. التيمة أو الموضوع، وغالباً ما تكون الغلبة للنص التاريخي («موت صغير» لمحمد حسن علوان كمثال) في مقابل النص الذي يتعرض إلى الراهن بالنقد والتحليل من منطلق أنه نص إشكالي.
2. الاعتبارات السياسية والأجندات الدولية، بحيث يروج للأعمال التي تنتصر للحوار أو يتضمن خطابها المصالحة ونبذ العنف («مصائر» لربعي المدهون كمثال)، كما تغمر الروايات التي لا تحقق إجماعاً دولياً كالأزمة السورية واليمنية، كأننا أمام توصيات ما!
3. نظام المحاصصة، أو التوزيع الجغرافي ابتداءً من القائمة الطويلة. والملاحظ مع كل دورة تباين الأعمال جغرافياً، ثم عدم تحقق الفوز توالياً لكاتبين من بلدٍ واحد.
4. البدانة الروائية بتعبير سعيد يقطين، إذ لم نشهد خصوصاً في البوكر العربية نصاً فائزاً في حدود مئة صفحة، بينما في الجوائز الدولية، يعتبر هذا طبيعياً («حجر الصبر» لعتيق رحيمي، «ميرسو تحقيق مضاد» لكمال داود). كما يمكنني أن أضيف أن حجم العمل نفسه شكّل لي عائقاً في إتمام كثير من الروايات الفائزة بما فيها «موت صغير»، كوني أعتبر أن الرواية هي تعبير عن أزمة، يحضر فيها الفيض كامتداد منها وإليها (الأزمة). غير ذلك فهو أطناب وحشو لا يخدم النص بل يضعفه.
5. وإذا كنا نجد جائزة مثل البوكر تميل لفئة الشباب والمغمورين (سعود السنعوسي كمثال)، فإن جائزة مثل «كتارا» أو «الشيخ زايد» تميل في أغلبها للمكرسين، حتى أننا نتساءل أحياناً: هل فاز الكاتب لشخصه أم لمنجزه؟

يمكن لهذه الملاحظات مشتركة أن تشكل العناصر التي يجب أن تتوفر في العمل الروائي حتى يحظى باهتمام لجان التحكيم، وهي لجان نجدها بدورها خاضعة لأمناء الجائزة أنفسهم (يمكن الرجوع إلى ما قاله نبيل سليمان في هذا الصدد). كما يمكن لهذه الملاحظات أيضاً أن تضعنا أمام جملة من الإشكالات التي يمكن أن نجملها في التالي: ماذا عن تلك الأعمال التي تطرقت إلى الشأن السوري أو اليمني كمثال؟ وهل كانت أقل جودة أم أنها نصوص يغيب عنها الإجماع؟ هل حقاً الرواية المغاربية أضعف من مثيلتها المشرقية؟ وهل يمكن الإنكار أن غاية الجوائز اليوم توجيه القارئ العربي وإعادة تشكيل وعيه وبرمجته؟ ألا يتم بالتالي حجب الضوء عن أعمال أكثر قيمة؟ ألا تشكل الجوائز بشكلها الحالي خطراً يحدق بالكتابة الروائية بعدما جعلت الكاتب فيها تابعاً قريباً من سياساتها بعيداً عن الإشكالات والمآزق التي يعيشها؟ ثم ألا يؤكد كل هذا فكرة المؤامرة . مؤامرة تحبك خيوطها أياد خفية تخدم أجندات بعينها؟ لطالما تخندق الكاتب العربي خلف اليسار العربي، رغبة منه في الفوز بامتيازات معينة. هذا الكاتب نفسه لم يطل به الأمر بعد سقوط المعسكر الشرقي حتى غيّر موقعه وقناعاته. لاحقاً، جاءت الجوائز لتسد الفراغ الذي تركته السياسة، وهي اليوم تنتصر لسياسات الدول على حساب الشعوب. كذلك اصطف خلفها جيل كامل نجده خاضعاً في غالبه لإملاءاتها، كما ربض خلفه الجيل القديم، جيل لا يخدمه بالمطلق هيمنة الشباب على الجوائز واكتساحهم للمشهد الثقافي.

* روائي مغربي

مقالات أخرى على الموقع

ترجمة

أصل أسمائي المستعارة

صفحات الإبداع من تنسيق:
أحلام الطاهر

Golconda لماغريت (زيت على قماش ـ 1953)

فرناندو بيسوا*
ترجمة
نزار آغري

وضعت في كايرو كل طاقتي الدرامية في نزع الشخصنة، وفي ريكاردو رييس وضعت كل انضباطي الذهني، مصاغاً في القالب الموسيقي الذي يناسبه، وفي ألفارو دي كامبوس وضعت كل الشحن العاطفي الذي أتجنبه عادة سواء في شخصي أو في طريقة عيشي. فتأمل، عزيزي كاسياس مونتيرو، أن هؤلاء ينبغي أن يكونوا، في حال النشر، بدائل عن فرناندو بيسوا، ملوثين وبسطاء.

الآن أريد أن أجيب عن سؤالك حول أصل أسمائي المستعارة. وسأرى إن كان في مقدوري أن أجترح جواباً شافياً.

أبدأ من الجانب السيكولوجي.

أصل أسمائي المستعارة هو في الأساس جانب من الهستيريا التي تقبع في أعماقي. لا أعرف بالضبط إن كنت هستيرياً عادياً أم أنني هستيري هزيل عصبياً. أرجح الفرضية الثانية، لأنّ شخصيتي تنطوي على مظاهر من الكسل لا تعتبر عادة من أعراض الهستيريا بمعناها الدقيق. وبناء على ذلك، فإن الأصل الذهني لأسمائي المستعارة يكمن في نزعة عضوية راسخة لدي نحو نزع الشخصنة والتكلف. هذه الظواهر . لحسن حظي وحظ الآخرين . تتمظهر في النشاط الذهني. أعني أنها لا تتجلى في حياتي العملية، على السطح ومن خلال الاحتكاك مع الآخرين، بل هي تنفجر في داخلي وأنا أصطدم بها لوحدي. فلو كنت امرأة (في المرأة تنبثق الظواهر الهستيرية على شكل هجمات وما شابه)، فإن كل قصيدة لألفارو دي كامبوس (أو، لي، بطريقة هستيرية أكثر هستيرية)، سوف تتسبب في إثارة الشغب في الجوار. ولكنني رجل، والهستيريا عندنا نحن الرجال تأخذ طابعاً ذهنياً، ولهذا فإن الأمر ينتهي بالصمت وكتابة الشعر.

هذا يفسر، إلى حد كبير، الأصل العضوي لأسمائي المستعارة.

والآن سأروي القصة المباشرة لأسمائي المستعارة. أبدأ بأولئك الذين ماتوا، وبالبعض ممن لم أعد أتذكرهم. أولئك الذين ضاعوا في الماضي البعيد والمنسي إلى حدٍّ كبير من طفولتي.

منذ طفولتي، كانت تحركني رغبة عميقة في أن أصنع حولي عالماً خيالياً، محاطاً بأصدقاء وأقارب لا وجود لهم. (لا أعرف، بالطبع، هل حقاً لم يكن لهم وجود أم أنني أنا لم أكن موجوداً. في أمور كهذه، وفي غيرها من الأمور، ينبغي ألا نكون دوغمائيين). بما أنني أعرف نفسي باعتباري الشخص الذي هو أنا، فأنا أتذكر أنني تأكدت من خلال الملامح والحركات والهيئة والتاريخ من أن أثبت ذهنياً العديد من الشخصيات غير الحقيقية التي كانت بالنسبة لي مرئية على قدم المساواة مع أولئك الذين نعتبرهم من الواقع الفعلي بالرغم من أننا قد نكون مضللين في ذلك. هذه النزعة، المترسخة عندي منذ أن وعيت على من أسميه «أنا»، ظلت ترافقني وتخمد قليلاً تلك الموسيقى التي تسحرني دون أن تخفي طريقتها في أن تسحرني.

وهكذا فأنا أتذكر ما يمكن أن يعتبر اسمي المستعار الأول، أو بالأحرى صاحبي الأول الذي لا وجود له، وهو شوفالييه دي با، وكان عمري ست سنوات، حيث بعثت برسائل منه إليّ، وما زالت شخصيته، التي لا يلفها الغموض بشكل كلي، تستحوذ على الجانب المكرس للحنين من عاطفتي. كذلك أتذكر، بشكل أقل وضوحاً، شخصية أخرى لا أتذكر اسمها، باستثناء أنه كان هو أيضاً غريباً وكان، لا أعرف كيف، غريماً لشوفالييه دي با. هذه أشياء تحدث لكل الأطفال، أليس كذلك؟ ربما. وربما لا. ولكن في تلك الفترة قد تأثرت بهم، وما زلت أتأثر بهم، لأنني أتذكرهم بطريقة تستدعي بذل الكثير من الجهد لكي أقتنع أنه لم يكن لهم وجود.

هذا الميل لإحاطة نفسي بعالم آخر، مساو لهذا العالم ولكن مع ناس آخرين، لم يغادر مخيلتي قط. وهو مر بمراحل عديدة بما فيها المرحلة الراهنة التي تحدث الآن في سنوات نضوجي. داهمني إلحاح روحي، غريب كلياً، لسبب أو آخر، بخصوص ما أكون أو ما يفترض أن أكون. تكلمت إليه، مباشرة، وبشكل عفوي، كما لو كان أحد أصدقائي وهيأت له اسماً ووضعت له تاريخاً، وعلى الفور رأيت في داخلي هيئته . وجهه، قوامه، وسلوكه. وهكذا فقد خلقت العديد من الأصدقاء والمعارف ووضعت لهم ذرية، مع أنه لم يكن لهم وجود قط على أرض الواقع، ولم أزل حتى اليوم . بعد مرور ثلاثين سنة تقريباً . أسمعهم وأحس بهم وأراهم. أكرر: أسمعهم وأحس بهم وأراهم، وأتلقى منهم التحيات.

حوالى عام 1912، إن لم أكن مخطئاً (وهذا ما أشك فيه كثيراً)، خطرت لي فكرة أن أكتب عدة قصائد ذات طابع وثني. خربشت بعض الأشياء بصيغة الشعر الحر (ليس على طريقة ألفارو دي كامبوس ولكن بأسلوب نصف عادي إلى حد ما) ومن ثم تخليت عن المحاولة. ولكن في تلك الخربشة الغامضة، عثرت على الملامح الأولية للشخص الذي كان يكتب. (من دون علمي، كان ريكاردو رييس قد ولد).

بعد سنة ونصف أو سنتين، أتذكر أنني تلقيت التحدي من سا كارنيرو: أن أخلقه في هيئة شخصية ريفية معقدة إلى حدّ ما وأقدمه للناس، لا أذكر على وجه الدقة كيف، ولكن على أساس أنه كائن فعلي. اشتغلت عدة أيام عليه، غير أني لم أفلح. اليوم الذي رفعت يدي عنه . وكان ذلك في 8 آذار (مارس)، 1914 . جلست إلى طاولة عالية وأخذت ورقة وبدأت أكتب، واقفاً، كما أفعل دوماً حين تواتيني الفرصة لذلك. وكتبت حوالى ثلاثين قصيدة، واحدة بعد الأخرى، في نوع من الانخطاف، دون أن أعرف ماهيتها. كان يوماً مظفراً في حياتي، ولن أصادف مثله مرة أخرى أبداً. بدأت بالعنوان: حارس الغنم. وتبع ذلك انبثاق شخص من داخلي أسميته، منذ ذلك الحين، ألبيرتو كايرو. أستمحيكم العذر لسخافة الجملة: من أعماقي نهض سيدي. كان هذا رد فعلي الفوري. وهكذا لم أكد أنهي تلك القصائد الثلاثين حتى أسرعت لتلقف المزيد من الأوراق ومضيت أكتب، دون توقف هذه المرة أيضاً، القصائد الست التي شكلت «المطر المائل» لفرناندو بيسوا. دفعة واحدة وبالتمام والكمال. كان هذا إيذاناً بعودة فرناندو بيسوا، عودة ألبيرتو كايرو إلى فرناندو بيسوا نفسه. ومن الأصح القول إن هذا كان رد فعل فرناندو بيسوا على لا وجوده المتمثل في ألبيرتو كايرو. مع ظهور ألبيرتو كايرو حاولت . بشكل غريزي ولا واع . أن أجد له تلاميذ. وهكذا من قلب وثنيته المزيفة، أخذت ريكاردو رييس الخمول، الذي أوجدت اسمه وألبسته إياه، إذ سبق أن رأيته هناك في تلك المرحلة. وفجأة، وبالضد من ريكاردو رييس، نهضت من أعماقي وبشكل متهور شخصية جديدة. انبثقت، فجأة، من بين حروف الآلة الكاتبة، ومن دون انقطاع أو تصحيح، «الأنشودة المظفرة» لألفارو دي كامبوس. الأنشودة للعنوان والاسم للرجل.

ثم أنشأت طغمة لا وجود لها، ونظمتها كلها في مراتب فعلية. وعمدت إلى قياس العلاقات المتبادلة والدخول في صداقات وصرت أسمع في داخلي نقاشات وآراء متصارعة، وفي كل هذا يبدو لي أنني أنا، بوصفي خالق هذه الأشياء، كنت الأقل حضوراً. يبدو أن كل شيء كان يسير بمعزل عني. ويبدو أن الأمور ما زالت تسير على هذا النحو. إذا أتيح لي يوماً أن أنشر السجالات الجمالية التي جرت بين ريكاردو رييس وألفارو دي كامبوس، فسوف تلاحظون الفرق بينهما وتدركون أن لا علاقة لي بالأمر.

عندما كان «أورفيو» قيد النشر، بدا ضرورياً في اللحظة الأخيرة القيام بحذف بعض الأشياء للتكيف مع الترقيم الصحيح للصفحات. فاقترحت على سا كارنيرو أن أضيف قصيدة «قديمة» لي حول ما كان عليه حال ألفارو دي كامبوس قبل أن يتعرف إلى كايرو ويخضع لتأثيره. وهكذا ألفت «أكل الأفيون»، وحاولت فيها أن أكشف النقاب عن الميول الخفية لدى ألفارو دي كامبوس، على أساس ما سيكشف عنه لاحقاً، ولكن من دون القيام بأي تلميح لعلاقته بمعلمه كايرو. كان علي أن أقوم بتطوير الكتابة خارج القصائد أو بتلفيق قصائد أخرى عبر الطاقة المزدوجة لنزع الشخصية. ولكن في نهاية الأمر، لا أعتقد أن القصيدة كانت سيئة بل هي في الواقع تكشف عن ألفارو وهو في بداية انطلاقته.

أظن أنني كشفت لك عن أصل أسمائي المستعارة. إن بقيت بعض النقاط التي تحتاج إلى المزيد من الإيضاح (أنا أكتب بسرعة، وحين أكتب بسرعة يعوزني الوضوح)، فإنني أنوي القيام بذلك من أجلك في الوقت المناسب. ولا شك في أن تحقيق كل ذلك أمر هستيري بالفعل، لأنني ذرفت دموعاً حقيقية أثناء كتابة بعض الفقرات من «ملاحظات في ذكرى معلمي كايرو» بقلم ألفارو دي كامبوس. ومن شأن هذا أن يجعلك تدرك مع من تتعامل يا عزيزي كاسياس مونتيرو.

تعليق إضافي حول كل هذا. لقد رأيت أمامي، في الفضاء الشاحب ولكن الفعلي للحلم، أوجه وملامح ألبيرتو كايرو وريكاردو رييس وألفارو دي كامبوس. وضعت لهم أعماراً وحياة. ولد ريكاردو رييس في 1887 (ومع أنني لا أتذكر اليوم والشهر، فإنّهما مدونان في مكان ما)، في أوبورتو، وهو طبيب، ويعيش الآن في البرازيل. ألبيرتو كايرو ولد في 1889 وتوفي في 1915. وهو كان ولد في ليشبونة ولكنه قضى كل عمره تقريباً في الريف. لم يكن يزاول أي مهنة ولم يتلق تعليماً يذكر. ولد ألفارو دي كامبوس في تافيرا في الخامس عشر من تشرين الأول (أكتوبر) عام 1890 (في الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر، كما أخبرتني فيريرا غومين، وهذا صحيح فقد تأكدت من ذلك من خلال القيام بعملية تنجيم لتلك الساعة). وكما تعرف، فإنه كان مهندساً بحرياً (في غلاسكو) وهو يعيش الآن هنا في ليشبونة، عاطلاً عن العمل. كان كايرو متوسط القامة، ومع أنه كان نحيفاً فإنه لم يظهر نحيفاً كما كان عليه في الواقع. ريكاردو أقصر إلى حد ما، ليس كثيراً، وهو قوي البنية، وشرس. ألفارو دي كامبوس، طويل القامة (يبلغ طوله 175 سنتميتراً، أطول مني بسنتيمترين)، رهيف القد مع ميل بسيط إلى الانحناء. كلهم حليقو الذقن: كايرو شاحب الوجه، لا لون له، عيناه زرقاوان. رييس بني غامض اللون. كامبوس يتأرجح بين اللونين الفاتح والغامق، نموذج غامض للبرتغالي اليهودي، ولهذا شعره ناعم وغالباً ما يفرقه إلى جنب، ويرتدي نظارة وحيدة العدسة. لم يتلق كايرو، كما قلت، تعليماً ذا شأن . المرحلة الابتدائية فقط، توفي أبوه وأمه في وقت مبكر فاضطر إلى ملازمة البيت حيث عاش على الدخل الذي كانت تدره بعض الأملاك . عاش مع إحدى خالاته من جهة الأم. ريكاردو رييس كان طبيباً، كما ذكرت، واستقر في البرازيل منذ عام 1919 ولكنه تعرض للترحيل بسبب ميوله الملكية. وهو غدا لاتينياً نتيجة التدريب المدرسي ونصف هيلليني بجهوده الخاصة. ألفارو دي كامبوس كان تلقى تعليماً عالياً. سافر إلى أسكوتلندا لدراسة الهندسة، الميكانيكية في البداية، ومن ثم البحرية. في إحدى العطلات، رحل إلى الشرق ومن هناك استمد «أكل الأفيون». قام أحد أعمامه، وكان قسيساً، بتعليمه اللاتينية.

كيف أعمد إلى الكتابة تحت هذه الأسماء الثلاثة؟ كايرو، بمحض إلهام صاف وغير متوقع، من دون أن أعرف أو أقصد ما سوف أكتبه. ريكاردو رييس، بعد نوع من التداول المجرد الذي سرعان ما يتجسد في أنشودة. كامبوس، حين تعتريني رغبة مفاجئة لأن أكتب ولكنني لا أعرف ماذا أكتب. اسمي النصف مستعار، برناندو سواريس، الذي يشبه ألفارو دي كامبوس من عدة أوجه، يبدو على الدوام متعباً أو نعساناً، بحيث تتعطل إلى حد ما قواه في المحاججة أو التخمين. هو يكتب نثراً في حالة من الحلم النهاري الدائم. وهو نصف اسم مستعار لأنه، كونه لا يشكل شخصية بالنسبة لي، لا يختلف عني كثيراً بل هو مجرد انعكاس مشوه لشخصيتي. إنه أنا، لكن بقدر أقل من العقلانية والعاطفة. (إنه) نثر، باستثناء ما يخفف العقل من عبئه في داخلي (...) مساوياً لي، هو ولغته البرتغالية، سيان بالكامل. وبقدر ما يتعلق الأمر بهذا الجانب، فإن كايرو يكتب ببرتغالية رديئة، وكامبوس، بعقلانية مشوبة بالثغرات، مثلاً عندما يستعمل كلمة بذاته بدلاً من بنفسه، الخ. وريس أفضل مني ولكن تسيطر عليه مسحة طهرانية أجدها مبالغاً فيها. يصعب علي أن أكتب النثر . غير المنقح . الذي يكتبه رييس أو ذاك الذي يكتبه كامبوس. التعبير بالشعر أسهل لأنه أكثر عفوية.

* من رسالة إلى أدولفو كاسياس مونتيرو، المؤرخة في 13 كانون الثاني (يناير) 1935.

قصائد

سأظل خلفهم في الصحو

طارق حمدان *

استهلاك

سنأخذ حرائقنا إلى المتاحفِ، يتقاطرُ عليها
آلافُ السيّاح من كلِّ حدب وصوب
وسنَجرّ آلامنا إلى الكتب، نصنع منها قصائدَ
تطوف المهرجانات
وروايات وأفلاماً تحصد ميدالياتٍ وجوائزَ
صرخاتُنا، سنصنع منها سيمفونياتٍ عظيمةً
تُعرض في كبرى دور الأوبرا، يصفق البشرُ لها
وتكتبُ عنها الجرائد والمجلات
أشلاؤنا التي تناثرتْ
سنجمعُها قطعة قطعة وسنضعُها في إطار
يُهرول إليه المهتمّون، ويزاود عليه جامعو التحف
والأعمال الفنيّة
سنبدعُ
في كلِّ ذلك وأكثرَ
نحنُ
من أنتجتْهُم الحروبُ
واستهلكتْهم الإنسانيّةُ.

أبجدية

الليلةُ الماضية
سحبني أحدُهم مرغماً إلى حفلة تكنو
أنا الذي لم أرقص يوماً
رقصتُ حتى ارتجفت ناصياتُ الشوارع
ولم أشرب يوماً
شربت حتى انتهت القوارير
ولم أضاجع يوماً
فضضت مئاتِ البكارات على طاولة البار.

حين حل الصباح
استيقظتُ وأنا أتمرغُ بالقيء والدماء
كلُ هذا
كان من ليلة الأمس
تلك التي بدأت قبلَ خمسةِ آلاف عام.

مطاردة

الجنود الذين طاردوني في رام الله
في ليالِ مارس من العام 2002
واعتقدت بأنني هربت منهم
ما زالوا يطاردونني كل ليلة
في عمان والقاهرة وبرلين وباريس
أحياناً كانوا يغيبون أياماً
أحياناً أسابيع
وكلما اعتقدت بأنهم رحلوا
عادوا ليقضوا مضاجعي
ببدلهم الكالحة وبساطيرهم البُنية
ليال أركض في الجبال
وليال أختبئ تحت الطاولة
وأخرى أراوغهم في بنايات كبيرة
ذات ممرات متشعبة وسلالم لا تنتهي.
الجنود الذين طاردوني في رام الله
ما زالوا حتى الآن يطاردونني
ولن
يمسكوا بي أبداً
أنا الذي سأظل خلفهم في الصحو.

تاريخ

لستُ سيزيف ولا صخرته المتدحرجة
لستُ المسيح ولا إكليله الشوكي
لستُ غاندي ولا ملحه
لستُ جيفارا ولا سيجاره
لستُ حتى سوبرمان
اخترقُ جبلاً ولا تتغير تسريحة شعري!
أنا مجردُ مشاهد
أُدخل عنوة إلى
مسرحية مملة
وعندما حاول الخروجَ منها
سَحبَه الممثلون إلى الخشبة
كان الأبطال والكومبارس يتبادلون الأدوار
وأنا؛ مرة أكون بطلاً وأخرى كومبارساً
كان هذا قبل أن نتحول جميعاً إلى ديكور
ونفسحُ المجال لمشاهدين جدد
يُسحبون إلى الخشبة
ويلعبون ذات الأدوار
التي يموت فيها الأبطال بدون جدوى
ويتمرس فيها الكومبارس على شهادة الزور.
يلعبون ذات الأدوار
لذات المسرحية
التي تدعى
تاريخ.

* شاعر فلسطيني ـ نصوص من مجموعة جديدة تصدر قريباً

«مختنق» ليلى الشوا (2011 ــ فوتوغرافيا ومواد مختلفة على كانفاس)

كيان نفطي ضخم بعيون فارغة

ميس الريم قرفول *

الأرض
الجثثُ التي تهبطُ في رحمِها
الأشلاءُ التي تتخبّط عُقب انفجارٍ ثم تغور فيها
البقايا التي تصل للقعرِ بعد الخَوف الذي رأته على شكل غيمةٍ
غيمةٍ زرقاءَ تحبس الهواء في المحيط الصدري
في البحرِ
العظام التي تحفُّ الثياب، الثيابَ المتروكةَ بلا هوية
خلف الحيطان، الثيابَ المدفونةَ في الخزائن، الخزائنِ
النزقةِ من هول ما رأت، النوافذُ المعتمةُ ويدخل الضوء
فيها كما يفاجئ ضوء الصباح عيني رضيع
بعد المجزرة
المجزرةُ التي صارت شجرةً على محيطِ خصرها،
عارياً في الشتاء
وأنا جالسةٌ بساقين عاريتين في البركة أنتظر تورّدَ الصيف
على خدي
وفي نجمتين في عيني
أحرقهما البردُ
شتّتهما الصقيع
الجثثُ التي حرّكت عظمَ الشتاء، التي تسربت مثل الشبح في ليلة ماطرة
والرعب الذي يدفع بعرباتِ القلوب إلى المجهول
والظلمة
تحولوا كما عُصارة الزيت بعد عرس الزيتون
والصنوبر إلى قافلةِ مواردَ في زبد الأرض
والبحر يوم قام كي يغسل ظهره اقتربوا كي ينهشوا
لحمه المالح
عبأوا النفط في قوارب، والماسُ الذي كان عيوناً من
بلاد بعيدة وضعوا قبالته السلاح
كما الشمسُ في عيني رضيع عقب المجزرة
والنفط الذي كان بالأمس جسداً يتباهى قبالتي وأنا
أضع ساقي في الماء
تفجر وصار يسيل اليوم
وصاروا يحوكون المجزرة عقب الأخرى حتى
يتحصّلوا عليه
حتى يمسكوا بظلٍ بالأمس كان سَهوتي
أطلقوا النار عليه
شرّدوه في الأرض
والآن صار يسيل
ظلاً لكيان نفطيّ ضخم، بعيونٍ فارغة.

■■■

وهكذا تدور الأرض مرات عدة
مرة حول الشمس
مرة تقترب من صحن القمر حتى ترسمَ الزبد فينا
مرة تغور في ذاتها وننزل معها كي نصيرَ موارد،
بعضنا يصير ضوءاً
بعضنا يصير فوسفاتاً
أو سائلاً منوياً يتشرّب دمع الزهرة
بعضنا ماساً أو فحماً أو غباراً أو دماً متجمداً في
عنق شقيقة نعمان
ومن ثم تغدو الأسلحة والغضب دخيلاً يريد إقحامنا
مرات أخرى في رحمها
كي تدور عجلة الزمن
والعقم قبلةٌ نود أن نعطيها شفاهنا،
للضوء فيها
كما تفعل الشمس مع عيني رضيعٍ زغبيّتين
بعد المجزرة
أو قبلها
والعقم ألا تعطي قبلتك للضوء
كأنك تصنع ماساً في الهواء...
والعقم ألا يتوقف قلبكَ عن الدوران في محيطِ طفلة
تموت
في مجزرة
ويعقبها طفلٌ، خمسةُ رجال، امرأة، غيمة، كأنها شُهب
لعالم آخر
كأنك توقفتَ عن التمنّي واكتفيتَ بمراقبة الضوء يمرُّ
عبرك
عبر عينيكَ
مثل سهامٍ
كأنكَ لم تُخلق.

* كاتبة سورية

المساهمات الابداعيّة في ملحق «كلمات» يمكن إرسال المساهمات الإبداعيّة (من قصص وقصائد ونصوص حرّة وترجمات وصور فنيّة ورسوم) إلى ملحق «كلمات» في جريدة «الأخبار»، على العنوان الإلكتروني الآتي:
KALIMAT@al-akhbar.com
على أن يرفق كل ارسال بالإسم الكامل لصاحبه أو صاحبته، وعنوان الإقامة، ورقم هاتفي لأي تواصل محتمل.
بالنسبة إلى الترجمات الأدبيّة، تعطى الأولويّة لنصوص خضعت لاتفاق مسبق مع التحرير. ويستحسن أن يكون التعريب عن اللغة الأصليّة التي كتب فيها النص، مع تعريف وافٍ بالكاتب (ة) والمترجم (ة).
تحتفظ إدارة التحرير لنفسها بقرار نشر المساهمات المقترحة أو عدمه، من دون أي شرح أو تبرير أو مراجعة.

قصص

حسن بلاسم... جوهر الرعب الإنساني

محمد عمر جنادي

ثمة أعمال تدخل إلى عالمها مرتعشاً، تبدأ في قراءتها وتوقعاتك مرتفعة للغاية. علو سقف التوقعات لديك قد تلخصه عوامل كالجوائز والترجمة والاحتفاء النقدي. «معرض الجثث» (منشورات المتوسط). قصص الكاتب العراقي المقيم في فنلندا حسن بلاسم، تتوفر فيها كل العوامل المحفزة على القراءة. هناك جائزة الـ «إندبندنت» عام 2014، وحسن بلاسم هو أول كاتب عربي يحصل عليها. وهناك الترجمة إلى لغات عدة، إلى جانب صدور «معرض الجثث» بالإنكليزية عن «دار بنغوين» الشهيرة، والاحتفاء النقدي بالقصص من قبل كتاب ونقاد عرب وغربيين، ووصف الـ «غارديان» لبلاسم بـ «أكبر كاتب حي من كتاب القصة في العالم العربي». أيضاً ثمة ريبة من أن يكون هذا الاحتفاء الغربي نتيجة لرؤى إكزوتيكية يغذيها العمل. العين الغربية التي تطلعت قديماً إلى «سحر الشرق» وغوايته وفق خيالها، تنجذب الآن إلى نافذة محددة الضوابط والمقاييس، ترنو منها إلى بشاعة هذا الشرق وكابوس جحيمه الأبدي.

تتجاوز «معرض الجثث» أفق التوقعات «أو أفق الانتظار» بتعبير ياوس، لتنتج أفقاً جمالياً جديداً، فهي تعيد تكوين خبرة التلقي لدى القارئ. الكاتب الذي اختبر الفظاعة يخلق منها فناً يتمثل «الفظيع»

كي يبقى في الذاكرة ولا يُمكن للنسيان أن يجرفه. في الوقت نفسه، تعيد القصص صياغة بعض تقاليد النثر في الأدب العربي. تسبر أغوار الإنسان وسط الفوضى والعنف والدمار، وتكشف عن صورة العراق المعاصرة، وعما يعتمل بداخل الفرد، وعن الحدود القصوى للقسوة والوحشية. صورة كابوسية للواقع، مطابقة له ومفارقة عنه في آن.

ينقسم الكتاب إلى خمس وعشرين قصة (عبارة عن مجموعتين قصصيتين). تتوزع القصص على عدد من الثيمات والموضوعات التي تتكرر في النصوص بتنويعات مختلفة. كما تتداخل فيما بينها وسط عالم قصصي زاخر بحكايات الحرب والهجرة والجريمة. ترصد النصوص الأبعاد اللاإنسانية لعمليات التهريب في قصص مثل «الأرشيف والواقع»، «حقيبة علي»، أو يتتبع السرد الآلام والعذابات النفسية للشخصيات في عالم ما بعد الهجرة كنتيجة للماضي الدموي، في قصص مثل «كوابيس كارلوس فوينتس»، «لا تقتلني، أرجوك... هذه شجرتي!». وتُحكى أكثر من قصة على لسان موتى، يسردون وقائع موتهم المأساوية من عالم آخر، أو يعترفون بجرائمهم.

اعتمدت «معرض الجثث» على حالة ثرية من تداخل ونسج الحكايات على طريقة «ألف ليلة وليلة». ففي «شمس وجنة»، تحكي سوسن حكاية فيل الملك الطاغية «شمس الدين» لأمها المترقبة في ذعر، اقتحام ميليشيات النظام قريتها المهجورة، واغتصاب ابنتها. وفي «مجنون ساحة الحرية»، تطالعنا حكاية الأب عن معجزات وبركات الشابين «الشقر». يذكرنا بها ابنه قبل معركة الحي المصيرية.

إضافة إلى تلك التداخلات الحكائية السلسة، تتوارد في غالبية القصص العديد من التضمينات والتأملات على لسان الراوي أو الكاتب المفترض. كأن القصص تميل إلى تأمل ذاتها، بتعبير مالكولم برادبري، والكشف عن طبيعة الخيال وعملية الكتابة والخلق الفني. في «شاحنة برلين»، يعمد السرد إلى التأكيد على الطبيعة اللغوية للنص، أي كونه بناءً لغوياً أكثر منه تصويراً للواقع: «من المؤكد أن غالبية القراء ترى القصة مجرد تلفيق قام به كاتب قصصي، أو قد تكون مجازاً متواضعاً عن الرعب». يصف الراوي الكتابة في «حقيبة علي» بأنها تعبير بكلمات شحيحة عن «جوهر الرعب الإنساني». وتتواتر الجمل التي تصلح كمفاتيح لقراءة العمل. يقول في «لا تقتلني، أرجوك... هذه شجرتي»: «هل يمكن تحويل إحساس القبض على سكين مغموسة بالدم إلى جملة».

توظف النصوص البذاءة والفحش فنياً وعلى مستويات عدة. تكمن المفارقة في أن البذاءة في الأدب العربي قديماً كانت تتخذ من بغداد، والعراق عامةً، فضاءً لها، كما نجد في «الأغاني»، «الإمتاع والمؤانسة»، و«كتاب مفاخرة الجواري والغلمان». لكن تاريخ البذاءة الذي يستدعيه حسن بلاسم، لا يستخدمه لنقل حياة اللهو والطرب والخمر، كما كان يحدث قديماً، وإنما لرسم غيرنيكا دموية لبغداد الحديثة، من أجل وصف الخراب والعنف والقتل.

تمثيلات البذاءة والفحش تتحرك في مساحة كبيرة من النصوص. في قصة «سوق القصص»، تسمع إحدى الشخصيات في سوق شعبي مزحة عن بائع سمك وجدت زوجته بين السمك «فرج» المرأة الانتحارية التي فجرت نفسها. يقول الراوي معلقاً: «إنه نوع من الهلوسة الشعبية التي تنبع من تاريخ

طويل من العنف والظلم والضياع. وهي ليست سخرية معبرة لمواطنين ينتمون إلى مدينة معاصرة. إنها هلوسة بدائية قبلية تحاول الاختباء خلف ضحك دموي تافه». تتجلى هنا البذاءة كأداة نفي، وكما يقول هربرت ماركوز في عبارات دالة: «كأن الرفض والتمرد اللذين تمت السيطرة عليهما على الصعيد السياسي، ينفجران في مفردات تسمي الأشياء بأسمائها». أما في قصص مثل «عادة التعري السيئة»، و«لا تقتلني، أرجوك...»، فأبطالها يطلقون السباب بكثافة وعشوائية في خضم الهلوسات والحمى والجنون، في بلدان الهجرة الأوروبية. الفحش هنا هو «الجذر الأعمق الذي يربطنا إلى وطننا»، بتعبير ميلان كونديرا، فنحن نستخدم الكلمات في لغة أجنبية لكننا لا نشعر بها، فقط الفحش وسيلة الشخصيات لاستعادة وطن مفقود.

البذاءة المنفلتة من عقالها في أفلام المخرج الفلسطيني الكبير إيليا سليمان، هي تعبير عن الاحتقان لدى الشعب الفلسطيني الرازح تحت الاغتصاب الصهيوني. ينفجر العجز والصراع في عنف لفظي ومفردات بذيئة، وبينما يتراشقها أبناء الحارة الواحدة في أفلام سليمان، فإن أبناء العراق في قصص بلاسم يوجهونها نحو السماء. القنوط والغضب يوجهان البذاءة صوب الهرطقة. في «بوصلة وقتلة»، يقول القاتل «أبو حديد» لأخيه الأصغر «ماكو الله من دون عبيد». ويضيف: «لازم تتعلم إنت بهذي الدنيا تصير الله». وفي قصة «الملحن»، لا يتمكن جعفر المطلبي، عازف العود المشهور وملحن الأناشيد الوطنية، أن يضع الألحان الجديدة التي «تتغنى بعظمة الرئيس»، نتيجة «نضوب إبداعي»، فيشرع في تأليف وتلحين قصائد في «شتم الله والوجود». في النهاية، يطوف في الشوارع وهو ينشد ضد الله حاملاً عوده الذي لم يبق فيه وتر. يدخل إلى مقر الحزب الفارغ ويضع شريط قصائده الملحنة في التسجيل وتبثه مكبرات الصوت.

يعيد الملحن إرث الهرطقة ومعارضة المقدس. لكنه يتباعد عن أجداده ابن المقفع وابن الراوندي والمتنبي لأنه أقرب إلى هذيان الجنون لا الإبداع. وينتهي مقطوع الرأس من قبل المسلحين الذين سحلوه ومثلوا بجثته. ترتبط الهرطقة والبذاءة بالجنون. حالة من المس العقلي، تقود إلى الموت، لكنها تكشف في الوقت نفسه عن لاوعي الشخصيات، وتدفع إلى التمرد على كل الأنساق القيمية للدولة والمجتمع والدين.

نرى مقاربة ذكية لفكرة التضحية والخلاص في قصة «المسيح العراقي»: الجندي المسيحي دانيال يتمكن من النجاة من أهوال حرب الخليج الثانية وبعد الغزو الأميركي، بفضل موهبته وقدراته وحدوسه التنبؤية بموعد سقوط القنابل واقتراب الموت، كأنه «رادار بشري»، يتبعه زملاؤه الجنود المؤمنون بقدراته. تنطوي القصة على مفارقة مركبة. دانيال المُلهم لا ينتبه للإرهابي الجالس بجواره هو وأمه في المطعم. يرغمه الإرهابي على أن يتبادل معه الحزام الناسف مقابل الإبقاء على حياة أمه العجوز. حين يخرج دانيال زاحفاً من الحمام، يرى كرسي أمه فارغاً، فيضغط على الزر. إن الموت الذي تبثه الأصولية، قد شوش قدرات دانيال الردارية التنبؤية من فرط كثافته وعشوائيته. موت يومي ومجاني لا تنفع معه قوى عليا. كما أن الخلاص الذي يقدمه دانيال هو نقيض الخلاص اليسوعي: انتحار فردي، لا من أجل الآخرين وإنما ضدهم.

هكذا تكتسب كل الأقانيم والسمات الجمالية في «معرض الجثث» أبعادها الخاصة، وتتلاقى فيها الأضداد: الواقع والخيال والمنطق واللامألوف والميتافيزيقا. وحتى أشباح الأسلاف الحاضرة في القصص، مثل كافكا وبو كما علقت بعض الصحف الغربية، فإنها تتجلى في صور مغايرة. قد يكون «سليم عبد الحسين» في قصة «كوابيس كارلوس فوينتس» قريب الشبه من «وليم ولسون» في قصة إدغار آلان بو. والكابوسية قد تكون ذات لمحة كافكاوية، لكن أبطال بلاسم لا يبحثون عن خطيئتهم المفقودة التي استوجبت محاكمتهم مثل «جوزيف ك»، بل هم قتلة ومرتكبون لجرائم تقف المحاكمات عاجزة أمام بشاعتها المفرطة. المفاجأة الدرامية هي مقامرة حسن بلاسم الناجحة.

إن حسن بلاسم هو مقلوب السندباد، أو من الممكن تسميته بـ «السندباد – الضد». القصص توظف بعض الحكايات التراثية الغرائبية، لكن بغداد في «معرض الجثث» ليست رمزاً للفضاء المألوف كما كانت في «ألف ليلة وليلة». كان السندباد هو السفير الذي يسرد حكايات الوحوش والعماليق وآكلي لحوم البشر من «أقطار الغربة» كما يبين عبد الفتاح كيليطو. الآن، صار عالم الغرابة هو عالمنا الشرقي، وصار حسن بلاسم سارداً وحشياً لا سفيراً وحسب، يحكي الحكايات، يُعري الجميع، ولا يستثني الغرب من مقصلة كلماته.

حكايات الحرب والهجرة والموت وصورة العراق المعاصرة

لمحات

رامي أبو شهاب

يختبر في الممر الأخير ـ سردية الشتات الفلسطيني؛ منظور ما بعد كولونيالي» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر) سرديّة الشتات الفلسطيني، بالاستناد إلى نظرية الخطاب ما بعد الكولونيالي. يوظف الناقد والباحث الأردني رامي أبو شهاب، نماذج الشتات الفلسطيني، ومفاهيمه وأنساقه السردية، وارتباطها بالقيم الاستعمارية مثل الاستيطان الكولونيالي الإسرائيلي، من أجل الإجابة عن فرضياته البحثية.

حبيب عبد الرب سروري

يخوض حبيب عبد الرب سروري في تعقيدات الحضارة الجديدة محاولاً اكتشاف مفاتيحها، في كتابه الجديد «لنتعلّم كيف نتعلّم ـ استخلاصات شاهدٍ على حضارة جديدة» (رياض الريّس للكتب والنشر). يحاول الكاتب إجلاء معالم هذه الثقافة، وتحديداً في الفضاء الاجتماعي والثقافي والعلمي والتكنولوجي، كما يقدّم نقداً لها ويواجهها «بغية حضور عربي أفضل فيها، وإثراء الحياة الثقافية والرقمية للكاتب العربي».

رندة حيدر وأحمد خليفة

يتتبع كتاب «الرؤية الإسرائيلية للصراعات في الشرق الأوسط وانعكاساتها على أمن إسرائيل: دراسات لجنرالات وباحثين إسرائيليين كبار» (مؤسسة الدراسات الفلسطينية) الأبحاث والدراسات والمقالات الإسرائيلية التي تتناول التطوّرات السياسية في الشرق الأوسط. الكتاب الذي أعدّته رندة حيدر، وحرره أحمد خليفة يحاول التعريف بالتفكير الإسرائيلي وإعطاء لمحة شاملة عنه، خصوصاً تجاه القضايا العربية والتحوّلات الأخيرة بالتزامن مع «الربيع العربي».

عمك مشترك

ضمن «سلسلة الأدب الصيني في القرن الواحد والعشرين» التي تهدف إلى تقديم الأدب الصيني بالإنكليزية والعربية والفرنسية، أصدرت «الدار العربية للعلوم ناشرون» كتاب «سقوط ورقة الشجرة وقصص موجزة أخرى». يضمّ المؤلّف 88 قصة قصيرة وحكاية من الأدب الصيني المعاصر، تغطي ثيمات وإشكاليات تراثية وحديثة بأساليب أدبية مختلفة، لتشكّل مدخلاً وافراً للتعرّف إلى التجارب المعقّدة التي شهدها الأدب الصيني خلال العقود الثلاثة الأخيرة.

روبرتو بولانيو

بعد «ليل تشيلي»، و«تعويذة» اللتين صدرتا عن «دار التنور»، انتقلت إلى العربية أخيراً رواية جديدة لروبرتو بولانيو هي «حلبة الجليد» (1993) عن «منشورات الجمل» (ترجمها عن الإسبانية رفعت عطفه). تجري أحداث رواية الكاتب التشيلي فيكوستا برافا شمال برشلونة، حيث يأتي السرد على لسان ثلاثة رجال، تجمع بينهم بطلة الترلج على الجليد نوريا مارتي.

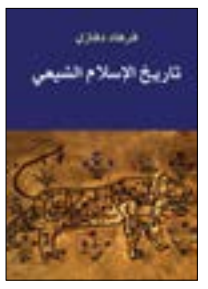

فرهاد دفتري

بالتزامن مع استقطاب الإسلام الشيعي للاهتمام العالمي في سياقات نزاعات الشرق الأوسط وأزماته، يعود فرهاد دفتري إلى الحقبة التكوينية للإسلام الشيعي في كتابه المرجعي «تاريخ الإسلام الشيعي» (الساقي). يقدّم أبرز المؤرّخين المسلمين روايةً لتطوّر التشيّع، معتمداً على النتائج المبعثرة للبحث الحديث من أجل شرح الحقبة التي كانت فيها مجموعات مسلمة ومدارس فكرية متعدّدة تبحث في مواقعها العقائدية.

شعر

نور الدين الزويتني يذهب بالقصيدة إلى أبعد حدّ

عبد الرحيم الخصار

تبدو المرجعية المعرفية، إضافة إلى خبرة الكتابة، لدى نور الدين الزويتني حاضرة في مجموعته الشعرية الجديدة «كيف تظلّ شاعراً بعد 2012» (دار كتابنا للنشر . بيروت) في حوالى مئتي صفحة. فقد أسعفه تخصصه في الأدب الإنكليزي في الاطلاع الموسع على قصيدة النثر الأميركية ومواكبة تحولاتها. فضلاً عن ذلك، هو أحد الملمّين الكبار في المغرب بتاريخ النقد النظري لهذا الجنس الأدبي. هذه المعرفة الشعرية تنعكس على نصوص المجموعة، وتبيّن حجم المسافة التي قطعها الشاعر في تجربته قياساً مع ما راج لسنوات في الكتابة الشعرية في المغرب. يريد نور الدين الزويتني أن يذهب بالقصيدة إلى أبعد حدّ ممكن، مجرّباً بذلك طرقاً مختلفة في التعبير عن المعنى، فالكتابة لديه هي تجريب الأشكال وليس فقط الانشغال بمحتواها.

يقطع الشاعر قدر الإمكان مع التيمات المتداولة في الكتابة، فما من حنين لديه إلى الماضي، وما من تمجيد للذات أو احتفاء مبالغ فيه بالحزن والعزلة، وما من امرأة يشكوها أو يشكو إليها. في نصه «ماذا تصنع بامرأة»، يبرر هذا الاختيار: «ماذا تفعل في هذا الليل/ بيديك الفارغتين/ على باب الحب؟/ ماذا تصنع بامرأة/ أنت الذي/ افترست قلب ذكورتك/ الأوراقُ والكتب؟».

اختار الزويتني أن يمهّد لنصوص عمله بمقدمة تبرّر العنوان، فـ 2012 هو عام النهاية الكبرى حسب تقويم شعوب المايا المعروفة بتاريخها في التنبؤ وعلوم الفلك. وإن كانت النهاية الكبرى لم تقع وفق هذه النبوءة، فقد تجسدت في مظاهر أخرى حسب الشاعر، منها ما آلت إليه المنطقة العربية وما عرفته من نهايات صغيرة ومن تحولات في العديد من بلدان العالم، أبرزها الأزمات الاقتصادية وارتفاع درجة العنف.

يطرح الشاعر في مقدمته إشكالية التحول الثقافي في السنوات الأخيرة مع الحضور الطاغي للميديا ووسائط التواصل الحديثة، وهيمنة الانترنت كمجال للمعرفة ولتداولها، متسائلاً عن تمسك الكثير من الشعراء بـ «أنماط رؤى شعرية لم تعد تخدم الشعر في شيء، بقدر ما تعرقل وتبطئ تَقدُّم هؤلاء الشعراء نحو فضاءات شعرية أفسح».

وما يقوله الزويتني بشكل مكثف في مقدمته تترجمه بشكل لافت نصوصه الشعرية التي تمتح من منابع معرفية وفكرية عديدة كالفلسفة واللاهوت والميثولوجيا والثقافة الدينية الآسيوية والتراث العربي والموروث المسيحي والعبراني والموسيقى والمسرح والسينما.

تشكل المجموعة أيضاً فضاءً روحياً يستحضر فيه الشاعر أطياف الذين يحبهم من أهل الفن والكتابة والصداقة، ويحتفي بهم في مخاطبات شعرية مشحونة بقدر هائل من المشاعر الحارة. يوقفنا مثلاً هذا النص القصير الذي يحمل عنوان Illusions: «هل قرأتَ كتاباً/ من أوله حتى آخر السطر/ وأنت تبكي؟/ هل رفعتَ السماعة/ وقرأت فصولاً كاملة/ على أذن من تحبّ/ ولا زلت تبكي؟/ أنا حدث معي ذلك/ حين قرأتُ كتابك/ يا ريتشارد باخ/ كتابك الذي مثل اسمك/ لا يعرفه أحد ممن أعرف/ والملتمع بأصداف حارقة/ يصعب أن يمسكها أحد أبداً/ ويعود إلى السطح/ سليماً!».

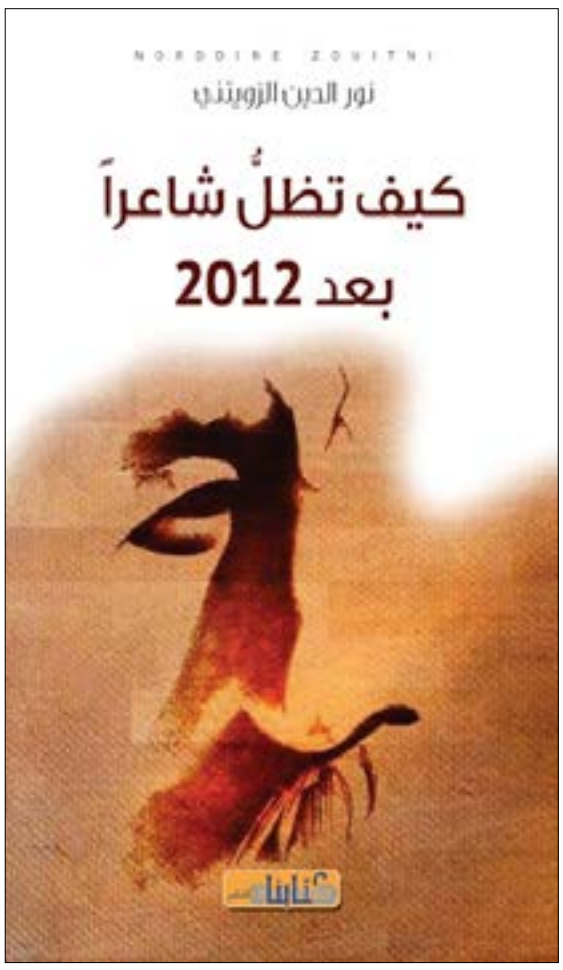

الكتابة لديه احتفاء بالباطني وبالغرائبي

الأمر ذاته سيعيده بصيغ وسياقات مختلفة مع كافكا، إينشتاين، نيتشه، كارلوس كاتنيدا، إدغار ألن بو، تينيسي ويليامز، دانتي، أسخيلوس، كفافيس، النبي إيليا، الشاعر عبد الإله المويسي، المؤلف الموسيقي هيكتور بيرليوز، الفنان عبد الله بلعباس، المتصوف الهندي صادغورو، وآخرين. لا يولي الزويتني أهمية كبرى لتلك الفكرة الرائجة عن القصيدة الجديدة، التي تربطها بضرورة الاحتفاء بـ «شعرية التفاصيل». بل إن الكتابة لديه احتفاء بالباطني أيضاً وبالغرائبي، وفرصة للتهكم على ما يبدو للناس موغلاً في الجدّية. السخرية تكاد تكون سلاح الشاعر في مواجهة هذا التراكم الكبير لكل ما يسلب الإنسان إنسانيته، أو ينمّطه ويحوّله إلى مجرد آلة تستهلك البضاعة الرائجة وتلوك الأفكار المعلّبة.

في نصه «هاملت على الخشبة»، يحاكم الزويتني الشاعرَ العربي اليوم، ويسحبه من سرير نومه كي يفتح عينيه على واقع لا علاقة له بأحلامه وبالوهم الذي يغلّف نفسه به، داعياً إياه إلى التوقف عن الهذيانات والتخلص من فكرة جدوى الشعر ومجد الشاعر، ومن الخردوات التي تثقل كاهله: «كل هذه الخردوات/ على ظهرك ولم تتعب: مبولات صدئة من أدونيس/ آلات تصوير قديمة من درويش/ بطاريات منتهية من سعدي يوسف/ معاطف رثة وبدلات من آخرين».

يوجد نور الدين الزويتني في صف الشعراء الذين لا يجيدون الصراخ خارج قصائدهم، بل يهرعون دائماً إلى الخلف بأصوات خفيضة، فالكتابة لديه هي مجال للبحث الصامت في أعماق الكائن ومحاولة الاقتراب أكثر من أسرار وجوده. فالذات لدى الزويتني، لا سيما ذات الشاعر، ليست رجع صدى أو أصداء أخرى دائماً، بل هي منجم عميق ولا منتهٍ، وفي حاجة دائماً لمن يكشف كنوزه. وهو إذ يواصل منذ أكثر من ثلاثة عقود هذه الرحلة الوجودية، عبر الكتابة، يفعل ذلك بكثير من التجريب والانشغال الدائم بقضايا اللغة والابتكار المتعلق بطرائق التعبير.

باكورة

محمود دسوقي ... مدائح القلق والوحدة

محب جميل

بين احتراف الكتابة الدرامية والدخول إلى عالم الأدب، أنجز السيناريست «محمود دسوقي» مجموعته القصصية الأولى «من داخل غرفة زرقاء» (دار الكتب خان . القاهرة). في متتالية سردية، ينسج دسوقي عالمه الخاص من خلال شخوص تسيطر عليهم الوحدة والقلق. كأن هذه الوحدة تتحوّل بدورها إلى محاولة هروب من عالم متآكل مشوّه تغلب عليه الشكليّات والأضواء المزيفة.

مع القصة الأولى في المجموعة «ميريت أصفر»، ندخل إلى ذلك العالم المتسارع المتلاهث من خلال الدخول إلى رأس الشاب الثلاثيني الذي يطلب علبة سجائر من نوعه المفضل. لكنه يفاجأ بأنه ينسى أبسط التفاصيل التي تخصّ صديقه بائع السجائر الذي يناوله العلبة. على الوتيرة نفسها، يختلط عليه الأمر في ما يتعلق بنوع السجائر المفضل لديه «ميريت» أصفر أم أزرق. لقطة عابرة في الحياة اليومية، يكشف من خلالها دسوقي ضبابية الحياة اليومية والشك الذي ينتاب البشر في علاقاتهم الإنسانية. تيمة الشك تتكرر في قصص أخرى مثل «البار»، حيث يدور حديث بين أحد رواد المكان «علاء» والبارمان «سامي» عن الجريمة التي اقترفها الأول بخصوص زوجته الخائنة. وهنا تتجلى أهمية التفاصيل التي يسردها دسوقي، بالإضافة إلى سخريته القريبة من اللقطات السينمائية المألوفة، يقول دسوقي: «سامي ينظر إلى علاء. هناك بعض العرق على قورة سامي. لم تعد هناك موسيقى في المكان. لم يكن سامي يتوقع أن يكون الحديث الأول على هذه الشاكلة. كان يتوقعه خفيفاً بعض الشيء ربما عن مومس ترتاد المكان، أو عن أب كرهه علاء حتى بعد وفاته، أو حتى عن طائر مات وحيداً في قفصه بعد أن نسي علاء أن يطعمه لأسبوعين كاملين. علاء يتجرع من الكوب». تستمر هذه اللعبة بينهما حتى يبدأ شوقي هو الآخر في الشك في زوجته بسبب تصرفاتها الغريبة.

لا يعطي دسوقي الأولوية للزمن بقدر ما يعطيها للحكاية. هؤلاء الشخوص الذين تجمعهم أماكن مختلفة أغلبها عابرة، يتقاسمون الهمّ ذاته، ويرغبون في الحديث ولو على هيئة مونولوجات داخلية كما في قصة «تكتا كالون» وأعراض الزهايمر التي تنتاب بطل القصة، وحيرته المتواصلة في معرفة ثقب باب شقته الصحيح. من خلال محاولاته المستمرة في التذكر، يبدأ بتخيّل مجموعة من المشاهد الإيروسية عندما اختار ثقب الباب الخاطئ. لا يختلف الأمر كثيراً عن صاحب قصة «ملل الرغبة» الذي تتحوّل لديه الرغبة إلى حالة من الروتين والتكرار عندما يشتبك في الحديث مع واحدة من هؤلاء اللواتي يشبعن رغبته مقابل بضعة قروش. لكن هذه السيدة لديها حكايتها هي الأخرى، فقد أخفت على زوجها مسألة عدم إنجابه لولديها، معللة ذلك بأنها لم تجد فرصة سانحة خلال كل هذه السنوات. نبرة دسوقي في هذه المجموعة خافتة من خلال لغة مبسطة تبتعد عن التكلّف والزخرفة الشكلية. إنها مدونة سردية بسيطة لأحلام هؤلاء المقهورين. وفي قصة «سلمى في مدينة الزجاج»، يرسم صورة ديستوبية حول الحداثة المصطنعة، وتحوّل بعض المدن الخليجية (دبي) إلى مدينة زجاجية هشة تختفي فيها العلاقات الإنسانية القائمة على الودّ والتواصل. يتم ذلك من خلال شخصية «سلمى» التي تحمل في جوانبها التباساتٍ عدة تتعلق بالاغتراب، ومسؤولية الزواج، والابتعاد عن الأهل، والتشتت، والجنس، وفهم الدين بشكل صحيح... يتناول دسوقي حالة الاغتراب والقلق التي تعيشها مجموعة من الشباب، بحثاً عن لقمة العيش والهروب من مجتمعات الضغوط اليومية. ولا يلبث أن يفضح شريحة أخرى من الكتّاب المزيفين الذين يكتبون بهدف التكسب واصطياد الفتيات كما في قصة «وحدة». هنا، تعاني الشخصية المحورية من مشكلات نفسية تتعلق بالوحدة والفشل في تحقيق الذات. لقد تحوّلت الكتابة لدى البطل إلى مجرد وسيلة لا غاية. ومع تناوب مشكلاته اليومية واستبداد الوحدة، يتماهى في خيلاته الليلية حول الجدوى من الحياة على هذه الشاكلة من الوحدة.

يرسم صورة ديستوبية حول الحداثة المصطنعة

يبدو شغف دسوقي واضحاً بالحيوانات وطبيعة تفاعلها مع البشر في الحياة اليومية.

هذه النظرة التأملية تجاهها، تأخذ مساراتٍ عدّة كتأمل أسراب الرنجة المملحة في طبق فيه خل وزيب وليمون، والتساؤل عن كيفية اختفاء حيوان الخرتيت الأسود من الحياة. أسئلة متعددة يطرحها القاص حول تحوّلنا إلى حيواناتٍ يومية وافتراسنا لبعضنا وفقاً لقانون الغاب. وعندما نصل إلى القصة الأخيرة «حبّ الشباب»، يقلب دسوقي الطاولة من خلال اللغة المستخدمة والتناص البصري مع فيلم «الحلاقة الكبيرة» لمارتن سكورسيزي. يتحوّل قلقه بشأن البثرة بين حاجبيه إلى هوس متزايد حول انتشار العدوى في وجهه ككل. يقول على لسان البطل: «وضعت الكريم على البثرة وأنا أنظر إلى نفسي في المرآة، نقطة بين حاجبين، رأيت بثوراً أخرى تنمو في كل مكان، ولكل بثرة كريم يعلوها والكريم يحرق، والحرق يأتي بالحكة، والحكة تزيل الكريم، وتنقل العدوى إلى مكان آخر...». إن نهوض السرد في المجموعة على لسان راوٍ غائب تارة وعليم طوراً، مكّن القاص من التجوّل في مساحة شاسعة من الشخوص والأمكنة الذين تجمعهم تيمة الوحدة والقلق.

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

طاهر البكري

حارث الشمس

تقول لي السيّدة جاكلين أرنو أستاذة الأدب المغاربي الناطق بالفرنسية وكنت في بداية الثمانينيات مساعدها في الجامعة الفرنسية: «طاهر، لماذا لا تجمع قصائدك في ديوان، أنت تنشر منذ سنوات أشعارك في المجلات والجرائد، ألَمْ يحن الوقت لذلك؟».

فوجئت بالسؤال وهال عليّ الأمر كأنّه طُلِب منّي مواجهة حالة صعبة كنت أتحاشاها ولا أرغب في مجابهتها. فأنا أنشر قصائدي منذ سنّ الثامنة عشر، وناهزت اليوم سنّ الثلاثين وأشعر بإحساس عميق بأنّ نشر ديوان أو مجموعة شعريّة عمل فكريّ يتطلّب جهداً كبيراً واقتناعاً قويّاً بنضج الكتابة وتمرّسها، ولا فائدة في التسرّع وقد تكون لذلك عواقب خطيرة إن باء بالفشل، وربّما كانت البداية نهاية.

هل أستطيع فعلاً تحمّل ثِقل أيّ إحباط أو هزم لمعنوياتي إنْ قوبل الديوان بنقد لاذع أو رأي سلبيّ أو عدم اكتراث؟ وكيف السبيل إلى نشر ديوان جديد والدنيا ملأى بالكتب والدواوين والأشعار؟ شكرت الأستاذة على ثقتها فيما أكتب، وهي التي كانت تُدرّس وتُعرّف بأعمال عديدة لكُتّاب مغاربيين ككاتب ياسين، ومحمد ذيب، وإدريس الشرايبي، ومحمد خير الدين، والطاهر بن جلّون وعمران المليح. أضافت جاكلين وكنت طالباً عندها في الجامعة التونسية في السّبعينيات، قبل سجني ورحيلي إلى فرنسا في عام 1976: «إنْ أنت اقتنعت بما أقول، هناك دار نشر جديدة تُدعى «سيلَكْش» وصاحبها من أصول كامرونية، ويمكنك الاتّصال به. بعد أشهر من التردّد، جاء الإقدام على بدْء المغامرة وطُرحت عليّ مسائل أخرى: هل تكون «اللّغة الفرنسية منفاي» كما كان يقول مالك حدّاد؟ كيف يكون تنظيم الديوان؟ كيف يكون اختيار القصائد والتخلّي عمّا بهت منها؟ كيف يكون تنسيق الموادّ وترتيبها؟ هل أنا في حاجة إلى تقديم أو مقدّمة؟ كان يقينيَ شكاً واحتياري مُلِحّاً. بحثتُ عن عنوان لما كنت أعتبره موحياً بمادّة الكتاب، فلْيكنْ «حارث الشّمس» وفيه من كتابة المنفى والمهجر نصيب، ومِن ذكريات السّجن ألم ومرارة ومن الهيام والصراع مع الحرّية معاناة، ولكنّ الأمل تشبّث عنيد بحرارة المبادئ وعصارة الأيام ونُسْغها.

> هل تكون «اللّغة الفرنسية منفاي» كما كان يقول مالك حدّاد؟
>
> فلْيكنْ «حارث الشّمس» وفيه من كتابة المنفى والمهجر نصيب، ومِن ذكريات السّجن ألم ومرارة، ومن الهيام والصراع مع الحرّية معاناة

سلّمت في الأخير المخطوط إلى صاحب الدار الذي وافق على نشره ثمّ بقيتُ أشهراً أترقّب صدوره بين قلق وتخوّف من النتيجة وراحة لتمكّني من التغلّب على هذا الحاجز الأوّل، بين صبر مُرهِق وتريّث متعقّل، تتكاثر التساؤلات حقيقيّة أو خياليّة. كأنّ للكتاب المُنتَظَر أهميّة قصوى في حين أنّه لا يعدو أن يكون قطرة في محيط أو حبّة في «كتاب الرّمل» كما يقول بورخيس. ولكنّ إضافة كلمة من صنيعك إلى برج بابل رغم غوغاء اللغات وصخب اللغو تصبح كعصا موسى. فأنت لا تعتبرها تطاولاً على فكر الإنسانية أو تشويشاً على تاريخ الإبداع بل رغبة عميقة في أن تعبّر، مهما كلّفك ذلك، عن واحة ذاتية خصبة تُحدّقُ بها مساحات الجدب والقفر ولا بأس من النزوع إلى الازدحام. بقي أنْ تقبل أنّ صدور الديوان هو كريشة في مهبّ الرياح ولا حيلة لك فيه وأنت تسعد إذا ما أسعفك الحظ وأصبح دور المتلقّي مساهمة نقدية جدّية تتعدّى مجرّد القراءة السريعة.

صدر الديوان في عام 1983 في غلاف برتقالي، وهتف إليّ الناشر: «تعال نحتفي بصدور الكتاب، الطبعة متواضعة ولكنّها جميلة. لا تشغل بالك، سيكون له قبول حسن وطول الانتظار له مزايا».

كان صباحاً باريسياً منعشاً، وكنت كحارث شمس تحملُ بين أشعّتها بعضاً من نور يبدّد ظلمة بغيضة وينتصر على حزن موحش.

غريب أمر هذا المولود الأوّل الذي نحمل إلى صفحاته أكثر من غيره فيما ننشر لاحقاً، عطفاً وحبّاً رغم ما في الكتابة من خطوات أولى متعثّرة والتي سرعان ما نصبو إلى تجاوزها.

* شاعر تونسي مقيم في باريس
آخر أعماله: «شجرة توت حزينة في الربيع العربي» (المنار، باريس، 2016)، «كتاب الذكرى» (إليزاد، تونس، 2016)